

الكتب وجمادات نظر

في الشـاطـرة والسياسة والفـن

Weghat Nazar - Volume 11 - Issue 131 - December 2009

مجلة شهرية - العدد المائة واحد وثلاثون - السنة الحادية عشرة - ديسمبر ٢٠٠٩ - الثمن عشرة جنيهات



قضايا خلف المئذنة

أيمن الصياد - باتريك هاني - سمير أمغار - أوليفيه موس

المثليون .. هل من مستقبل لهذا « الزواج » ؟!

عندما ناقش المفتي مصطفى محمود

دار الشروق



مطبعة النجم، جديس ساروجول، ت. ٢٥٤١٧٦٩ - ٢٥٤١٧٦٩
 الجزيرة، حرمات مول، ت. ٣٥ شارع الحرية، ت. ٢٥٤١٧٦٩ - ٢٥٤١٧٦٩
 الامارات، شارع ميريديان المصري - مدينة جبر، ت. ٢٥٤١٧٦٩
 www.ashroq.com - e-mail: dar@ashroq.com

وسط البلد، ١ ميدان طلعت حرب، ت. ٢٥٤١٧٦٩ - ٢٥٤١٧٦٩
 مصر الجديدة، ٣٥ شارع بغداد - الكوبرية، ت. ٢٥٤١٧٦٩ - ٢٥٤١٧٦٩
 الإسكندرية، سان سيفيل مول، ت. ٢٥٤١٧٦٩ - ٢٥٤١٧٦٩
 ١٦ من ميمد الكال حرمات جبر، ت. ٢٥٤١٧٦٩ - ٢٥٤١٧٦٩



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم المعلم
رئيس مجلس التحرير
سلامة أحمد سلامة

رئيس التحرير
أيمن الصياد
رئيس التحرير الفني
حملي التستوي



كتب العدد:

- أوليفيه موسى - تكوير في التكنو المعاصر في جامعة - باريس ١٠
- أحمد الشهاب - محاضرات
- باتريك هاني - محاضرات في جامعة باريس دوفين - وصير مشاركتي في مجلة Polarity
- جويل كرايم - أساتذته علم السكان في جامعة روكفلر وكولومبيا
- جولي القاصد - أساتذته الأدب والفن بجامعة سلفا
- دانييل كولي - أساتذته القانون بجامعة واشنطن
- دانييل ليفي شارانس - كاتب وفيلسوف أمريكي
- سمير اعزاز - باحث في شؤون الصين في أوروبا
- هشام القوي - باحث في شؤون الحركات الإسلامية
- فاروق جويدي - دكتور في الفلسفة
- مازن النجار - باحث واقتصادي فلسطيني
- هانس روزنشتاين - محاضرات في جامعة كولومبيا في نيويورك
- ميجان مالت زويل - كاتبة اقتصادية أمريكية
- تليف حواملة - أمين عام الجمعية الديمقراطية لتحرير فلسطين
- نيكولاس بيلاهاف - كبير مستشاري الحكومة الأردنية لأزمات القدس
- وليد محمود عبد الناصر - كاتب مصري

رسوم العدد للفنانين

محمد حجي، Daryl Cagle, Peray Thailand, Petar Pismestvic, Riber Hansson

عصر الشئ في خاطري...

لوحة للفنان حملي التستوي ٢٠٠٩ (تفصيل)



يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعمات ورقية
أو غير الحاسبات لكل أو بعض المقالات المنشورة أو أجزاء
منها، بغض عن إتيان كتابي مسبب من الناشر.



المراسلات:

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي
٢ ميدان طلعت حرب - القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت (٢٠١٠) ٢٣٩٢٠٤٨٢ / ٢٣٩٢٠٤٨٢ / ٢٣٩٢٠٤٨٢ - فاكس ٢٣٩٢٠٤٨٢ (٢٠١٠)
البريد الإلكتروني (التحرير): e-mail: info@weghatnazar.com

الاشتراكات:

السنة الواحدة (أشهر عشر عدداً) شاملة أجرة البريد: داخل مصر ١٠٠ جنيه مصري - أجناس
بريد عربي ٦٠ دولاراً أمريكياً - أوروبا وأفريقيا ٧٠ دولاراً أمريكياً - أمريكا وكندا ٨٠
دولاراً أمريكياً - باقي دول العالم ١٠٠ دولاراً أمريكياً
إدارة الاشتراكات: شارع سميريه المصري - ص ب ٢٢ - البانوا - مدينة نصر
خاتمة: ٢٣٩٩ ٢٠١٠ - فاكس ٢٣٩٩ ٢٠١٠ - subscription@weghatnazar.com

نص النسخة:

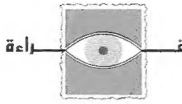
في مصر ١٠ جنيهات مصرية، السعودية ١٥ ريالاً - الكويت ١٥ ديناراً - الإمارات ١٥
درهماً - مملكة البحرين ١٥ ديناراً - قطر ١٥ ريالاً - سلطنة عمان ١٥ ريالاً - لبنان ٥٠٠٠
ليرة - سوريا ١٥٠ ليرة - الأردن ديناراً ونصف - ليبيا ديناراً - الجزائر ٢٠٠ ديناراً - المغرب
٢٠٠ درهماً - تونس ١٠ ديناراً - اليمن ٣٠٠ ريالاً - فلسطين ٢٠٠ دولاراً
Austria, France, Germany and Italy: EURO 6 - United Kingdom £3 - USA \$ 5.

طبع بمطابع الشرق بالقاهرة

محتويات العدد:

- ٤ • أيمن الصياد
- ٩ • قراءة: قضايا خلف المائدة
- ٩ • باتريك هاني وسمير اعزاز
- ١٣ • الفاتحون، لن يدقوا الأبواب... مابعد الإسلام السياسي
- ١٣ • أوليفيه موسى
- ١٦ • في نقد الإسلام
- ١٦ • نيكولاس بيلاهاف - ماكس رودنيك
- ١٦ • حماس إلى أين؟
- ٢٢ • نايف حواتمة
- ٢٢ • إنجازات المشروع الصهيوني وخلفات المشروع العربي
- ٣٢ • مآزن النجار
- ٣٦ • الهندسة المعمارية للاحتلال الاستيطاني
- ٣٦ • ميجان مالت زويل
- ٤٠ • لماذا دالما يفوز جولدمان؟
- ٤٠ • حملي محمد القاصد
- ٤٠ • أغضب الماركسيين... والإسلاميين... من الشك إلى الإيمان
- ٤٦ • عصام تليمة
- ٤٦ • وثائق: قراءة في فتوى
- ٥٠ • ديفيد كول
- ٥٠ • هل من مستقبل لهذا الزواج؟ The Same-Sex Future
- ٥٤ • دافيد شارانس
- ٥٤ • قبل الموت، عشرون عاماً من الضوء والظل والغموض
- ٥٨ • جويل كوهين
- ٥٨ • الخمسون عاماً المقبلة
- ٦٢ • وليد محمود عبد الناصر
- ٦٢ • «دبلوماسية السينما»
- ٦٩ • إصدارات جديدة

تعتبر المقالات المنشورة عن آراء مؤلفيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي وجهات نظر، إلا إذا أشارت إلى ذلك صراحة



«Thorn in Eye»

قضايا خلف المذنبه

أيمن الصياد



القضية فكرية وثقافية وقانونية / دستورية بالأساس.

**وليس محلها أيديا مظاهرات الشوارع الغاضبة، ولا منابر
الجوامع التي بدأت في استحضار اللعنة
على كل ما هو سويسري**



■ تاملوا الرسم جيدا..

قبل عامين كاملين، وبالتحديد في
سبتمبر ٢٠٠٧، نشرت صحيفة نساوية
الرسم الذي يصور الاتحاد الأوربي
(بنجومه الاثني عشر) عينا تجرحها
«مذنبه، اخفقت تحت الجفن». الرسم
الذي حمل عنوان Thorn in Eye أو
بالعربية: «قذو في العين»، لم يلفت
وقتها الانتباه، ولكنني تذكرته عندما
وصلتني أنباء، لم تفاعلي، بموافقة
المواطنين، السويسريين في استفتاء
عام، ورغم معارضة الحكومة والبرلمان،
على اضافة مادة للدستور، تحظر بناء
المآذن، في ذلك البلد الأوربي اللوديع
الذي اشتهر تقليديا بتسامحه.

قبل ذلك بأسابيع كانت مواطنة
مصرية، مسلمة، قد فقدت حياتها
داخل محكمة المانية يسكن مواطن
متطرف، لم يحجبه حجابها، أو
بالأحرى لأنها مارست حريتها
«الأوربية»، في ارتداء مانتاء.

ما الذي يجري هناك؟
وماهو تفسير تلك المشاعر لدى
المواطنين الأوربيين التي تلبث في
الاستفتاء السويسري؟



«ولأنك ما ليس لك به علم،

ربما كان علينا ابتداء - حسب
القاعدة الفقهية - وقبل أن نسارع
بالذهاب مع الخارجين في المظاهرات،
أو المتدينين على صفحات الصحف، أن
نعلم، تفاصيل ماجرى.

الذي زار تلك الدولة الأوربية
الصغيرة الجميلة، القائمة في احضان
جبال الألب، يعرف كم - ليعقود
طويلة من الزمان - ظلت تجسيدا
للتعايش رغم التنوع والاختلاف،
فأهلها رغم أن عددهم لايتجاوز كثيرا

مشارك حول الإسلام في الغرب
سنتان لآتين وبارتريك هاني
ترجمة: عومرية سلطان
تقديم: حسام تمام
Religi-Scope و islamonline.net

جنيف، القاهرة
نوفمبر ٢٠٠٩

المهمة الزمنية المحددة، تقوم السلطات
بدراسة المبادرة وتحديد ما إذا كانت لا
تتعارض مع المعاهدات الدولية التي تلزم
بها البلاد.

في حالة اعتبار المبادرة مقبولة،
تلتزم السلطات بطرحها للتصويت.
وفي الوقت نفسه، يمكن للبرلمان صياغة
واقترح مشروع ما ضد هذه المبادرة.
(وهو ماجرى بالفعل)

ولا اعتماد المبادرة، يجب أن يتم
قبولها بنسبة «الأغلبية المزدوجة»، وهذا
يعني أنها يجب أن تحصل ليس فقط
على أغلبية أصوات المواطنين الناهبين،
ولكن أيضا على أغلبية الكانطونات (أي
على الأقل ١٤ من ال ٢٦ كانتونا المحكومة
للإتحاد السويسري).

ويسمح نظام «المبادرة الشعبية» هذا،
وهو نظام تسميز به سويسرا،
للمجموعات الموجودة على هامش
النظام السياسي (الأحزاب الصغيرة،
وجماعات الضغط) بتقرير مطالب
على الساحة السياسية عن طريق قنوات
اتصال مباشرة وليس عن طريق
مؤسسات التمثيل الكلاسيكية. وإن
كانت الأرقام تقول (ولهذا دلالة البالغة
في موضوع المآذن) أن المبادرات التي
حظيت بالقبول نادرة (أقل من ١٥ من
١٦٠ مبادرة قدمت منذ عام ١٩٨١).



المبادرة كانت موضوعا لكتاب مهم،
صغير الحجم، صدر عن مؤسسة مرصد
الاديان السويسري-Scope (Religi-
Scope) (www.religion.info) وقامعت على
ترجمته الى اللغة العربية
islamonline.net (قدم لمطبعته العربية
الناشر الشاب حسام تمام).

وفي الكتاب، يشرح لنا جان فرانسوا
ماير Jean-François Mayer وهو مؤرخ
تتركز أبحاثه حول الحركات الدينية في
العالم المعاصر. (له أكثر من عشرة كتب
في الموضوع). كيف أن نشأة الجدل حول
المآذن في سويسرا تعود إلى عام ٢٠٠٥،
رغم أن وقتا لم تكن هناك في سويسرا
كلها غير منفتحين (قدم المسلمون يهتمون
بإيجاد مساجد للصلاة، ولا يعطون
الأهمية ذاتها للمذنبه).

في سنة ١٩٦٢، بنيت المذنبه الأولى
في سويسرا بارتفاع ثمانية عشر مترا.
العدد ١٦٢ - ديسمبر ٢٠٠٩ م

المرجون لقزاعة نشوء أوروبا عربية مسلمة « معادية لقيم الحرية والديمقراطية .. يجدون للأسف في الحقائق كما في » الصور الإعلامية ، مايساعدهم على ترويح أفكارهم



دون أي اعتراض. وفي عام ١٩٧٨ بنيت الثانية بارتفاع اثنين وعشرين مترا فوق مركز إسلامي افتتحه وقتها الرئيس السويسري مع ملك العربية السعودية. ولدة ثلاثين عاما كاملة لم يتقدم أحد بطلب بناء مئذنة في أي من المدن السويسرية، رغم أن الثلاثين سنة لتلك كانت قد شهدت زيادة متسارعة في عدد المسلمين في سويسرا خاصة بعد موجة من الهجرة القادمة من تركيا ودول البلقان. على الناحية الأخرى، ينهنا مايرير، إلى تحولات كبيرة في النظرة إلى الإسلام خلال هذه الثلاثين سنة الأخيرة. ويذكرنا بأحداث ١١ سبتمبر. موضعا، كيف أن الآراء المتناقضة حول التطار الإسلامي والجهادي شكلت أيضا العناصر الرئيسية في وسائل الإعلام السويسرية..

في هذا السياق، المختلف، تم طرح قضية المئذنة في النقاش السياسي السويسري. ففي ١٠ يناير ٢٠٠٥ في مدينة «فانجن»، أطلقت جمعية تركية مشروع «مئذنة رمزية» بارتفاع خمسة إلى ستة أمتار. واجه المشروع موجة من الاعتراضات ومنها عريضة تحمل ٤٠٠ توقيع، وتم رفض المشروع من طرف اللجنة البلدية المختصة في البناءات؛ لكن الرضا في ١٠ يوليو ٢٠٠٦ من طرف سلطات الكانتون (أو المحافظة) وهي تعتبر كيانا سياسيا شبه مستقل في إطار الكونفدرالية السويسرية) والتي وضعت شروطا وحيدا هو عدم استخدام المئذنة فيما يتعلق بالراحه.

ورغم أن المئذنة شيدت في نهاية المطاف، بحماية القانون،.. إلا أنه بدأ أن «نارا تحت الرماد» قضائية، «فانجن» كانت الباشت على انطلاق حركة اعتبرت المئذنة مؤشرا أو بالأحرى «رمزا» على أسلمة راحنة سويسرا، ويقدّر ما كانت هناك مشاريع أخرى لمآذن جديدة بقدر ما ازدادت إشارات الشعور بالتهميد، ورغم تأكيد مقدمي المشاريع في كل مرة على أنه لن تكون لهذه المآذن سوى وظيفة رمزية وإنما لن تستخدم لإلقاء أذان الصلاة إلا أن الحقيقة التي غابت عن الجميع أن «الرمز» في ذاته كان في الأغلب السبب الرئيس في الانزعاج أكثر مما يمكن أن يشكله ضجيج مقترن للمؤذن.

وسرعان ما بدأت للخللاف أبعاده السياسية لا الدينية، ففي حين تزعمت

معهد «يوسن» في أن وظيفة المئذنة مكان لإلقاء نداء الصلاة (الأذان) في مدن حديثة حيث يعم الضجيج. لم تعد أكيدة، ورغم ذلك سوف يستمر بناء المآذن لتقوم بدور الرموز الصامتة. لكن البازرة بوضوح. الإسلام في العالم بأسره.. وأن طابع الرمزية هذا هو ما سيحمل المئذنة في قلب الجدل الدائر اليوم في سويسرا، فخلفت المئذنة تخليق قضاي مقلقة أكثر اتساعا.

يدعو مايرير إلى أن تذكر السياق الذي نمت فيه الحركة المناهضة لبناء المآذن منذ تسوئها عام ٢٠٠٥، ففي يوليو من ذلك العام حدثت تفجيرات لندن وكان وراءها جماعات إسلامية. وفي ٢٠٠٦ اندلعت أزمة الرسوم الداعارية، وبدد رد الفعل لدى المسلمين من جهة النظر الغربية، غير متفهم لخصوصية الثقافة الأوروبية، ومكانة حرية التعبير في القلب منها. وتم تصوير الأمر كما لو أن المسلمين لا يريدون للأوروبيين أن يمارسوا حرية التعبير حتى في بلدانهم. وفي ضوء غياب محاولات «جادة» للفهم والتوضيح، عمق الجهل المتبادل من الهوة التي كانت. لعديد من العوامل، جاهزة للاستعاض.

الأحزاب اليمينية الصغيرة التحركات المناهضة لبناء المآذن، نوه بعض المسلمين إلى حقيقة أنه لا حاجة عملية لمئذنة لمعرفة متى يحين الوقت للصلاة، مع توفر الموارد التكنولوجية (كبرامج الحاسب الآلي، والإشارات التلقائية على الهواتف المحمولة والساعات...) ووقف مطران اليروم الكاثوليك في بارزل، المقاطعة السويسرية الكبيرة عند مبدأ الحقوق، مؤيدا حق المسلمين في «أن تكون لهم مئذنة تعبر عن رمز للهوية». هالامر بالنسبة إليه لا يخوف المسألة التي تثيرها صومعة كنيسة طالما أن قواعد البناء ستظل محترمة.

لم تغلح معارضة المطران الكاثوليك للمبادرة، كما لم تغلح معارضة الحكومة أو البرلمان. وتم التصويت في نهاية المطاف ووافق السويسريون على حظر بناء المآذن.



يتفق مايرير مع جوناثان بلوم Jonathan Bloom، أستاذ تاريخ المآذن في

أطلقت المبادرة رسميا في مايو ٢٠٠٧ وتبنتها لجنة تتكون من أعضاء في الاتحاد الديمقراطي للوسط (UDC) والاتحاد الديمقراطي الفدرالي (UDF) وهو حزب مسيحي صغير ذو انتماء إنجيلي.. وكان نص المبادرة بسيطا ومباشرا ويدعو إلى إضافة فقرة إلى المادة ٧٢ من الدستور الفدرالي تنص على أن: «بناء المآذن ممنوع».

وعلى مدى عامين كاملين، دار حوار واسع في سويسرا. لم يشعر به للأسف أحد هنا. وتنبؤت الأراء وتباينت، حتى بين أصحاب المبادرة أنفسهم. بعضهم أكد على أن المئذنة ليست ضرورية لأكتمال عقيدة المسلمين، كما أن عدم وجودها لا يؤثر على قيامهم بالشعائر.. وتعجب أحد مسؤولي الاتحاد الديمقراطي للوسط من كون المسلمين الذين يقيمون في سويسرا منذ عشرات السنين يدعوا بشعور فجأة بالحاجة إلى أن تكون لهم مآذن في المباني التي يرتادونها للصلاة منذ سنوات.. البعض الآخر ممن دعا إلى المبادرة ذهب في موقفه إلى أبعد من ذلك معتبرا أن الإسلام في جوهره هو

في داخل مقر الجماعة الإسلامية اللندنية التي تطالب «بالخلافة» في بريطانيا، صورة ضخمة، لا تخلو من دلالة. «نقصر بانكجهام» بعد أن استبدلوا بأبراجه مأذن إسلامية باسقة»



وضع الأقلية موضع وضع ملقت فقط «في فرنسا، هم يتضاعفون أكثر كل سنة، وحتمًا، وفي النهاية، فإنهم سيفرضون ما يريدونه». إن حظر المأذن لن يفي حلًا يقول البريولاني السويسري، «بقدر ما سولك مقاومة في مواجهة «رمز غير بديء» تنبعث منه الواجهة الكبرى، وفي حين يبقى الأمر «فرايزنكر، الاخترازية متطرفة، ومثارة بصورة نمطية جرى ترويجها في الغرب على الخاف واسع عقب ١١ سبتمبر، إلا أن استيعابها وإقرارها جيدًا تبقى مهمة، ويؤكد باتريك هاني، وهو مدير في جامعة باريس دافيت وبحث في الاجتماع الديني في الشرق الأوسط، على الرأي الذي يذهب إلى أنه لا يجب علينا أن نخفلز الأهمية في مسألة المأذن، فالموضوع أكبر من مجرد مسألة تتعلق بالعمارة فأصاحب المبادرة يستخدمون المأذن ليتشاوروا قضايا ذات صلة بالاسلاموفوبيا، والهجوم على الإسلام، والإصرار على أنه لا يتوافق مع المجتمعات الغربية». كما يتفق باتريك في كل الأحوال مع ستيفان لاثيون Stéphane Lathion وهو باحث مشارك في مرصد المبادئ في لوزان، انتهى من تأليف كتاب عن الإسلام وتحدى الحداثة. في أن ما جرى في سويسرا هو «خطوة أولى نحو الأسوأ».

أوليفييه موس Olivier Moos وهو دكتور في التاريخ المعاصر في جامعة «فرايبورغ»، يتفق مع باتريك هاني في أن موضوع المبادرة الدينية يوضح كيف أن الإسلام صار أوروبا الآن بحيث لم يعد دينًا يخص المهاجرين بل مكون من المشهد الديني الاجتماعي والعمراني في أوروبا، ويعتبر أن التواجد الإسلامي بات يطرح مسألة «هوية» المجتمعات الغربية التي تعاني هي الأخرى من أزمة بسبب عوامل لا تخص سويسرا فقط وليس الإسلام موضوعًا (العولة)، وانتقاد الحدود، والسوق الموحدة...). إن المعادلات السابقة التي كانت بين الإقليم والدين قد تم تجاوزها بشكل واسع، فأشكالنا انضمام تركيا، المسلمة، إلى الاتحاد الأوروبي يرى نفسه كثرًا يهودي- مسيحي وعلماني في آن واحد، ويظهر إلى أي حد يمكن للمسائل السياسية أن تتقاطع مع نقاشات الهوية. يشرح الباحثان كيف أنه «من الطبيعي أن تنمو مشاعر الرضا أو الخزي حين يتم رؤية ممارسات بعيدة

التي ستنتج عن أصوات المأذن في حالة ما إذا استخدمت للأذان».

مطالعة الكتاب الذي حسنا فحلت «إسلام أون لاين» بإقدامها على ترجمته، تكشف لنا كيف يفكر الذين كانوا وراء المبادرة، وماذا يشغل بال الذين وافقوا عليها. بل وأطروحات أولئك الذين حاولوا إيقافها. «إسكار فرايزنكر، كاتب وبرلماني ينتمي إلى حزب الاتحاد الديمقراطي للوسط، يهتم خاصة بحشد التأييد ضد الأخطار المحتملة التي يمكن أن تحدث جراء الهجرة غير المتحكم بها، حرص على أن يذكر تأخيه، بالأحياء المسلمة، التي زارها في بلجيكا - فهي «أسوأ من المدن المزدهرة على القانون». يعتبر فرايزنكر، أن مشكلته ليست مع المسلمين كمواطنين، بقدر ما يريد فتح معركة مع هذه الإيديولوجية الدينية «التي ما زالت لم تحل مشاكلها بعد مع دولة القانون». ويرى الكاتب والبرلماني أن الخيارات المعتدلة لدى المسلمين تخسر دائمًا لأنه، وفي سياق النقاش، فإن المتطرفين دائمًا يسبون، وحقيقة أن المتطرفين يشكلون أقلية ليست حجة مقبولة لديه، وذلك لسببين، أولاً، بسبب الخوف من السلطة التي تمكنها الألقاب، فهي التي استولت على السلطة في تشيكوسلوفاكيا وألمانيا النازية، ثم، لأن

ويعلنون أنها تحول دون اندماج المسلمين بدل تسهيل ذلك. وبالمقابل فإن المؤيدين للمبادرة يرون أنها تتضمن رفضاً للمزمو لثقافتهم، وإنها تشجع الأقلية المسلمة على التكيف مع القواعد والإجراءات السارية في سويسرا. استطلاعات الرأي الجديدة (ودلائها هنا مهمة لن يهمل التعامل مع الموضوع بطريقة تنحاز ديانا) الشديد ومظاهرات الشوارع) بين المواطنين السويسريين أشارت إلى أسباب أربعة للتصويت. أشار إليها مايرير في مقاله، هي: ١. أن المأذن لا تنتمي إلى المحيط والثقافة السويسرية. ٢. أن الإسلام غير متسامح وهو يمنع بناء الكنائس. ٣. الحفاظ على الهوية الثقافية. ٤. الخوف من تأثير وانتشار الثقافة الإسلامية. ٥. الحاجة إلى تشجيع المسلمين على التكيف والاندماج في مجتمعاتهم الجديدة. يبقى متبنا مايشير اليه مدير مرصد الأديان السويسري في الكتاب من أن هناك اليوم في سويسرا «نقاشات أخرى حول مسألة الجاني ذات الطبيعة الدينية. هناك جمعية نشطة في المنطقة الناطقة بالألمانية في سويسرا تجمع أشخاصاً يزعمهم صوت أجراس الكنائس» وبإلحاحية أجراس الألقاب (أيضا). وقد أعلنت الجمعية أنها ستتحرك أيضا لحد من الضوضاء

«إعلان حرب على العالم المسيحي وباقي العقائد». قبل أن تنتهي المهلة القانونية، وباتحاديين في ٨ يوليو ٢٠٠٨ كان أصحاب المبادرة قد نجحوا في جمع مائة وخمسة عشر ألفا من التوقيعات. يتقدموا بمبادرتهم رسميا باسم «الحفاظة على قيم المجتمع السويسري». ولم يكن أمام الحكومة التي طالما أعلنت لفها من إصرار المبادرة بصورة سويسرا المتسامحة، غير اللجوء للاستفتاء. ورغم أن الحكومة (ومعها البرلمان) اتخذت منذ البداية موقفا واضحا ضد المبادرة، إلا أنها اعتبرت، من وجهة النظر القانونية، البينة - أن المبادرة لا تشمل خرقا للقواعد الأمر القانون الدولي، طالما أنها لا تمنع المسلمين من أن تكون لديهم عقيدة دينية يعيشون وفقها بحرية - كما أنها - لن تحتمل نمو الإسلام في سويسرا والحيلولة دون استيعاب القانون السويسري للشريعة: لذلك لا أنزاد المساجد سيستم بشكل أو بآخر، في وجود المأذن أو في غيابها. ودعت الحكومة المواطنين السويسريين إلى عدم التصويت لصالح المبادرة لأنها تتضمن حالة من عدم المساواة في المعاملة طالما أنها لا تستهدف إلا المجموعة المسلمة، وترى الحكومة أيضا أن ذلك سيضر بمصالح البلاد وأنه لن يؤدي إلى تقليص حالات التمييز التي يتعرض لها المسلمون في البلدان الإسلامية، بل بالعكس. وحرمت الحكومة السويسرية في رسالتها إلى المواطنين على تذكريهم بأن دساتير عامي ١٨٤٧ و١٨٤٨ كانت قد تضمنت إجراءات تمييزية ضد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية (مثل طرد المسيحيين اليسوعيين من التراب السويسري، ومنع بناء أديرة جديدة، وحظر بناء أسقفيات بدون موافقة الحكومة). وذلك في المادة ٧٢ ذاتها من الدستور، الأمر الذي اقتضى تعديله مرتين لإلغاء التمييز سنتي ١٩٧٣ و٢٠٠١ على التوالي. البرلمان من ناحيته. رغم حفظه على المبادرة، ودعوة المواطنين لرفضها. اعتبرته لاجئته أن المبادرة تعبر مقبولة من الناحية القانونية، وعليه فقد تم إطلاق النقاش العام حول المبادرة. وانحصرت حجج الطرفين تدور حول الطروحات نفسها: فالخاضعون يعتبرون المبادرة تمييزية وتمس بالحرية الدينية



كما تعبر المسألة السويسرية عن فشل الأقلية المسلمة في الغرب في تحويل وزنها العددي إلى قوة سياسية، تعبر أيضا عن فشل متفقينا في الحديث إلى الآخر «بلغة التي يفهمها»



المستعبد الدستوري. أذاعت قناة France 24 الفرنسية برنامجا خاصا بالجماعة البريطانية المهاجرة لجماعات اليمين المتطرف الطالبة بإخراج المسلمين من بريطانيا. ورغم أن برنامج القناة الفرنسية أوضح كيف أن تركيبة جماعات اليمين تلك تتكون أساسا من شباب الحائات العاطلين عن العمل، إلا أن الصورة التي نقلتها الكاميرا من داخل مقر الجماعة الإسلامية للمندة التي يتزعمها أنجم شوري، الذي تقابل جماعته بالخلوة، في بريطانيا، حيث تحتل الحائات صورة ضيقة لقصر باكتنجهام بعد أن استبدلوا بإراده مآذن إسلامية بأصفاء، لم تكن تخلو من دلالة.



هل تصبح أوروبا مسلة فعلا؟
دون المصادرة على احتمالات مستقبل هو بحكم التعريف مفتوح دوما لكل الاحتمالات، إلا أن قراءة لحقائق الحاضر ربما لا تبشر بما يتسمنه هنا (أو يحدثون هناك). فواقع المسلمين في أوروبا أكثر تعقيدا من أن نكتبه في هذا الكوربا (أربعة أسبق). إذ رغم كل الأوهام هنا عن «عودة مجدد الإسلام من أوروبا»، وكل الهواجس هناك عن «الخطر الإسلامي للغرب»، تبقى حقيقة أن المسلمين كغيرهم، مختلفون، وأن موروثاتهم تتلاقح بحكم طبائع الأمور مع ثقافة المجتمع المائدة (انظر الاستبيان الذي أجرته مؤسسة جالوب، وتضمنته كتاب «من يتحدث باسم الإسلام»، الذي ترجمته دار الشروق إلى العربية) فكما أن هناك رشيعة ذاتي (الفرنسية من أصل مغربي) التي وصلت إلى أن تكون وزيرة للعدل في فرنسا، والتي لم توجد لديها مشكلة في أن تحتل صورها بلباس البحر ذي القطعتين (تعمل رضيعها الذي ألجبهته خارج الزواج) أغلفة المجلات الفرنسية الشعبية، هناك أيضا «المتقبات» من الفرنسيات اللواتي اعتنقن الإسلام أخيرا، لأنه يحفظ كرامة المرأة، كما قالت أحدهن لقناة France 24. كما أن هناك أولئك الدعاة الذين يعاشون من أموال داعي الضرائب

Mark Steyn مؤلف الكتاب، وهو كاتب كندي له خمسة كتب، إن الهجرة ومعدلات المواليد المرتفعة قد تعنى أن المسلمين سيشكلون 60 بالمائة من سكان أوروبا بحلول عام 2025. تلك المخاوف، أو التي أصبحت كذلك، يروج لها أيضا على الجانب الآخر من الأطلسي المورخ البريطاني Niall Ferguson الذي يدرس التاريخ في هارفارد، والذي يتحدث عن مجتمع إسلامي شاب في جنوب وشرق المتوسط على وشك استعمار أوروبا العجوز:

a youthful Muslim society to the south and east of the Mediterranean is poised to colonize a senescent Europe
وعلى الوتر نفسه يعزف أمريكيون محافظون يريجون لفزاعة نشوء أوروبا عربية مسلمة «معادية للمصالح الأمريكية»، ويسهولة يمجذ هؤلاء وأولئك، في الحقائق كما في الصور الإعلامية، مايساعدهم على ترويج أفكارهم، من الحقائق ما بات معروف من أن محمد عطا فائد «غزو مانهاتن» كان مصريا مسلما مهاجرا في ألمانيا، كما أن مسلمين مهاجرين كانوا متورطين في هجمات لندن ومدريد، فضلا عن الصور الاخبارية التي يتم نقلها على مدار الساعة من العراق وأفغانستان.
على هامش الصور الإعلامية، وتبعاتها، وفي الأسبوع ذاته الذي دعى فيه السويسريون للتصويت على

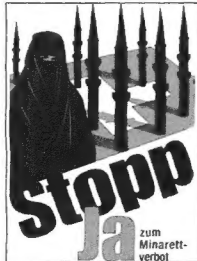
في يوليو من هذا العام تصدرت غلاف النيويورك الأمريكية الشهيرة صورة لعمامة بيضاء كبيرة وأسمها عنوان واحد «فزعاة أسلمة أوروبا». ورغم أن مقال المجلة الرئيس ذهب إلى التأكيد على أن الكلام عن نشوء أوروبا مسلمة، يستند، رغم انتشاره إعلاميا، إلى أدلة مشكوك في صحتها، إلا أن وليام اندر هيل كاتب المقال - الذي يستحق أن نعيد قراءته الآن - يشير إلى أنه عند الإصغاء إلى اليمين المتطرف الأوروبي، الذي يدركنا يوميا بمركبة «بواتيه»، عام ٧٣٢، نشعر وكأن القارة على وشك خوض صراع مرير ثان مع خصم تعود العداوة معه إلى قرون.

يعتقد كثير من المفكرين اليمينيين التقليديين أن أوروبا، التي قوضت عزمها العلمانية والتساهل في كل المسائل، سمحت طوال عقود بهجرة جماعية من دون قيود جديدة، والحكومات، الأضعف من أن تدافع عن قيمها، أظهرت استعدادا لاسترضاء الرأى العام الإسلامي وعليها أن تتوقع الأسوأ.
إن قراءة لكتاب America Alone: The End of the World as We Know It فضلا عن حقيقة أنه احتل ثلثات طويل مكانة متميزة في قائمة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعا، ربما تساعدنا على ادراك طبيعة الأفكار التي تنتشر الآن في الغرب، دون مقاومة فكرية تذكر، اللهم إلا من المثقفين الغربيين أنفسهم، يقول

عن عادتنا وطباعنا الغربية السائدة، وكيف أن هناك مظاهر للإسلام تزعزع حياتنا اليومية وتشتت، بسبب اختلافها عما اعتدناه، ثقافتنا المستقرة، وبمواجهة التعطيل الإعلامية التي تظهر الإسلام بوصفه قنابل بشرية في بغداد، والكامنان التي تنصيبها طالبان، وأعمال الشغب في الصواحي، فإن كل ما له علاقة بالإسلام ينظر إليه على أنه غريب وغير قابل للتطويع وقائم على اللاتسامح واللعن، نحن لا نستطيع أن نتجاهل أن عددا من الذين يتوجسون من الإسلام لا يفعلون ذلك بناء على أحكام مسبقة أو إيديولوجية مضادة للإسلام، ولكن لأن تجربتهم المستمدة من الحياة اليومية ومن متابعة الأخبار توفر لهم الأسباب التي يمكن ليقنقوا، حتى لو كانت أسبابا لا يبرهن حصصها في تفسيرات تتعلم بالإسلام فقط.



ربما يكون صحيحا أن قضية المندة في سويسرا ليست حدثا سياسيا غربيا ولا هي حالة شاذة تشكل استثناء سويسريا. فهناك قضية النقاب في فرنسا، وقضية الرسوم الكاريكاتورية في الدانمرك (٢٠٠٦)، وكذا الجدل الذي أثاره فيلم نشتة للبرلمان الهولندي، جيرت فيلدرز، سنة ٢٠٠٨. ولكن، في المقابل، علينا أن ندرك أن لقضية المندة خصوصيتها ودلالاتها المختلفة، حيث يتلخص موضوع المواجهة هذه المرة في، الرمز، وليس في الممارسات الحياتية للجاليات المسلمة ومدى انسجامها أو تقاطعها مع المجتمعات المحيطة بها. ما يميز القضية هذه المرة في القام الأول هو أنها مفصولة عن واقع الحياة اليومية، مما يجعلها مختلفة بالضرورة عن مسألة النقاب، أو إعفاء الطالبات من دروس السباحة والجيمناز، أو حتى ذبح الأسماك، وأراض المقابر. إذ تبقى حقيقة أن عدد المآذن في سويسرا اليوم أربع ونادرا ما تقدم طلبات تراخيص جديدة. القضية هذه المرة لا تمس إذن المسلمين أفرادا ولكنها تمس الإسلام؛ فكثيرون من أنصار المبادرة يقرون بالإسلام، ويصرحون دائما على توضيح أن قتلهم أو مخالفتهم ليست من المسلمين كأجانب، وإنما من الإسلام منظور إلى «كاليديولوجيا».





أبدي مسلمين... وإن ذلك كله يستل تحديا اعلاميا، علينا ابتداءً أن نعترف بوجوده، ثم نتدبر طريقة التعامل معه ومع آثاره.....

ويعد.. فقد كنت في طوكيو، الجادة «المهنية جدا» عندما وصلنا الخير. وكان بجوارى في طائرة العودة السفير محمود كازم سفير مصر السابق لدى الاتحاد الأوربي، سألته عن إمكانية لجوء المسلمين «السويسريين» إلى هيندا أوربية طعنا في القرار، وكان طبيعيا على هامش اجابته أن يذكرني بقرار البرلمان الأوربي في يناير ٢٠٠٨ الذي يتعرض للحريات الدينية في مصر مشيرا إلى الاقليات والشبيعة واليهانيين وهو أمر وإن لم نعتبره نحن صكنا، سيروه هم ذلة.. وأرجعوا من فضلكم إلى بيانات سياسيتهم وكتابات مفكرتهم.

أيا مكان الأمر، فإننا نخطئ بالتأكيد، إذا واجهنا ماجرى في سويسرا بالصراخ وخطاها والاعتماد كما فعلنا في أزمة الرسوم المناهضة، ولكننا نخطئ أيضا إذا أقمنا ماجرى وراء ظهورنا، ولم نعطه ما يستحقه من اهتمام.

ثم ينبغي علينا في النهاية أن ندرك.. وأن نعلم.. أن الذين طالبوا بحظر الماذن معمولا بآداب عبر الأساليب القانونية خمس سنوات كاملة.. ويوسع المسلمين في سويسرا أن يلجأوا.. كمواطنين.. إلى الأسلوب ذاته، إذا أحسنوا قراءة الدستور والقوانين الأوروبية.

ولكني أخشى أن أقول أننا قوم فضلا عن أن نفسنا قصير، جديد اهدار مائتنا من حقوق (وقرص) قانونية. تذكرنا من فضلكم ما فعلنا بحكم المحكمة الدولية بشأن الجدار الاسرائيلي.. ثم كيف أقمنا بتقرير جولدستون (القاضي اليهودي) الذي يدين الممارسات الاسرائيلية في غزة في دوامة خلافاتنا الصغيرة.

كما على أخشى أيضا أن يلغينا البكاء على منقطة في سويسرا لن يحل غيبتها صلاة أو دعاء.. جعلت لي الأرض كلها مسجدا وطقورا.. في ضياع الأقصى ذاته.. وأولى القبلتين وثالث الحرمين... هكذا يقول كل يوم من سيكتفون غدا بإقامة سرادقات العزاء. ■

الصارخين على منابر الجمعة، أو هي منتديات الانترنت أن يعودوا أولا إلى مكتبته يوسف القرضاوي أو طارق رمضان في حقبة الأقلية، وخاصة مكتبته العلامة طه جابر العلواني في «نسبة الفقه، والقيم المذهب». هـ. رغم اختلافنا التام مع أطروحات اليمين المحافظ الذي يغذي مخاوف الاسلاموفوبيا في أوروبا، إلا أنه يصحح من قبل الغفلة أن ننسى أو نتناسى حقيقة ماجرى في لندن ومديرد، وقبلهما في نيويورك. وحقيقة أن هناك من يدعو في قلب لندن ملكة بريطانيا إلى الاسلام، «ولا فهي الحرب». ثم حقيقة أن دعاء مسلمين تراق كل يوم

عزلتها وتشردمها وتدنى مستوى وعيها العام وانتفاها بخلافات «مستورة» من العالم الإسلامي. إلا أنها تعبر أيضا عن فشل متقنينا في الحديث إلى الآخر «بلغته التي يفهمها».

٤. بدلا من الصراخ التحريضي، الذي لا ترقن عواطفه، ينبغي أن يعطى الدعاة جل جهدهم لتدبير المقاصد العليا للدين، وأن يعملوا على فك الاشتباك الحادث لدى بسطاء المسلمين هناك ما بين التزامهم الديني وبين المواطنة حقوقا وواجبا. أو بالأحرى ما بين الشريعة (الملزمة لمن يؤمن بها) والقانون (المرتب بضرورة) للذين يعيشون تحت مظلتها. وربما كان واجبا على

.. وفي المسألة الجزائرية

أخشى أن نتعامل مع الموضوع بـ «اللامنطق» ذاته الذي تعامنا به في مصر مع موضوع الجزائر. تعيب «حقائق» ماجرى، ويغيب معها بالتالي السؤال الأهم: لماذا جرى ماجرى. مهما كانت تفاصيله. أرجو ألا نسلك الأسلوب المعتاد ذاته. ففي المسألة الجزائرية أعفينا أنفسنا من كل مسؤولية. حتى مسؤولية الدفاع عن المرمى. واكتفينا بأنهم الآخرين «كلهم». الجزائريين، والسودانيين، والقبلي، بل وبقية العرب «الذين تجرأ بعضهم فشع الجزائر» وطبعاً. كالعادة. قناة الجزيرة، في المسألة الجزائرية، تسبنا. وسط الصراخ والضجيج، أن البلدين لم يتساويا فقط. قبل موقعة أم درمان. في التقاط الموهلة للموندبال، بل تساويوا أيضا في «الفساد». حيث احتلتا سوايا المركز الحادي عشر بعد المائة في ترتيب الشفافية الدولية.

في المسألة الجزائرية، خرجت صحف الجزائر تعدد المآثر والمناقب، وخرجت منشآت القاهرة تقول «مصر فوق الجميع».. وبدا وكأننا صدقنا أننا خير شعوب الأرض. ناسين أنه كما أنه «الفضل لعربي على أعجمي في الآخرة إلا بالتقوى».. فلا فضل في الدنيا إلا بالعلم والعمل، وهما قيمتان غابتا للألسن عن واقعنا ضمن قيم كثيرة مثل العدل والمساواة والنزاهة والضمير.

في المسألة الجزائرية، غابت حكمة السياسة، وتركنا مكانها للحسابات الشخصية، والمزايدات الرخيصة.

في المسألة الجزائرية، بدا أن الملعب كله لم يكن فيه على اتساعه غير لاعبين ثلاثة:

● جمهور.. في مصر والجزائر. كشأن كل جمهور عام، تحركه الشائعات والصحفات، خاصة تلك المطالبة بالثأر.

● وإعلام.. هنا وهناك. يشعل النار، ثم يزياد بعضه على بعض في من يصب زيتا أكثر على نار كانت قد اشتعلت فلم تبق ولم تتر.

● ونظام سياسي.. هنا كما هناك. يبعث عن «شرعية» باتت قلقة.. فأخذ يتفح عن الكثرة.

وكل كرة.. بحكم التعريف.. لا يملأها إلا «الهواء».

الأوروبيين ليقفوا في مساجدهم الأوروبية، كل جمعة داعين إلى محاربة هؤلاء الكفار... ثم هناك بعيدا عن كل هؤلاء «الأغلبية» التي هي عادة بعيدة عن الصورة الإعلامية؛ قوم بسطاء، يعيشون عن علم أو لقمة عيش أو نسمة حرية عزت عليهم ربما في أوطانهم. ولا يظنون في الآخرين، الذين يتبناها دوما بالمواطنة والديموقراطية، غير احترام يختارونه لبناهم. بل أن المشهد السويسري نفسه يكشف حقيقة أن المسلمين في أوروبا كثيرهم من الجماعات، ليسوا كتلة صماء، أو جسما واحدا، فلهما فارقا، تقوى البيانات أن أول منظمة بنيت في سويسرا (سنة ١٩٨٣) كانت فوق مسجد للطائفة.. الأحمدية.. والتي يعتبر اتباعها في معظم الدول الإسلامية «غير مسلمين».



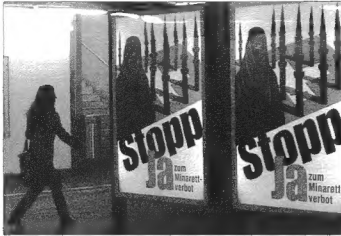
أيا مكان الأمر، فقد صوت السويسريون «المعادون» إلى جانب قرار حظر الماذن.. وعلى هامش ماجرى (وهو ذو دلالة معيقة) يفيق هناك صعد من الملاحظات والحقائق والأسئلة:

١- أن القضية فكرية وثقافية وقانونية.. دستورية بالأساس، وليس محلها أبدا مظاهرات الشوارع الغاضبة. ولا منابر الجوامع التي بدأت في استحضار اللعنة على كل ماسو سويسري.

٢. أن المبادرة الشعبية ضد بناء الماذن في سويسرا، كما ينظر إليها باحثو مرصد الأديان في سويسرا، ليست مسألة تتعلق بالعمارة فحسب، فأصحاب هذه المبادرة يفتخون من خلالها المجال لنقاش واع وأكثر اتساعا يمتد من مسألة طبيعة الهجرة الإسلامية في سويسرا، إلى الإسلام السياسي في أوروبا ويوصلوا إلى الإسلام نفسه بشكل عام.

٣. أن نتيجة التصويت، ورغم أنى اتفق هنا مع راشد الغنوشي، في أنها تعبر عن فشل الأقلية المسلمة في سويسرا وفي عموم الغرب في تحويل وزنها العددي إلى قوة سياسية، بسبب

«الفاقحون» لكن يدقوا الأبواب



الملصقات الداعية
لحظر المآذن

<

ما بعد الإسلام السياسي



والرسوم المعارضة لمبادرة

إمكانية لبناء دولة إسلامية أو مشروع سياسي متكامل. ولذلك لم يثنق أمامهم سوى ما تسميه: «الإسلام السياسي» للآلية: وهو ينقسم إما إلى الوسط الديني (وحالة هاني رمضان في سويسرا هي مثال جيد)، أو التحول إلى أعيان، أي الدخول في إستراتيجية بحث عن دور الوسيط بين السلطة والسكان المسلمين وتشجيعهم وتطهيرهم مما يؤدي إلى تكوين علاقات زبانية بينهم وبين دول الغرب. وبذلك هم يشكون قضايائهم الكبرى. ويتراجعون عن التعينة وراء الأسئلة المحرجة في الغرب مثل الحجاب في فرنسا أو قضية فلسطين. بل قد يصبحون محل نقد بسبب تحويلهم إلى برجوازيين أو تنازلاتهم التي تدفع الشباب المسلم إلى التفرق من حويلهم: واجه طارق رمضان الحفيد الأشهر لمؤسس حركة الإخوان المسلمين حسن البنا، حالة من الرفض من بعض مؤيديه السابقين منذ أن عينه «توتوني بلير، مستشاراً للحكومة البريطانية في ٢٠٠٥.

إن مسارات الخطية مع الأخرجة الإسلامية، التي تتضمن ذلك الربط الصارم بين الدين والسياسة تضاعف أكثر فأكثر لتفضي إلى ظاهرة، ما بعد الإسلام السياسي، وهي الظاهرة التي تتميز بثلاثة

الإسلاميون الأعيان، من إسلامية

الأقلية إلى ما بعد الإسلام السياسي

هناك تياران رئيسيان معروفان في الإسلام السياسي حاولا بشدة تسييس الهوية الإسلامية في الغرب عبر مسار معارضي: الإخوان المسلمون وحركة الراي الوطني (ميلي فوروش) التركية، يفضل ما يحملونه من خيال عالي (يوصف الإسلام ديناً عالمياً) وتوسعي (هدف استنادية العالم كما ورد لدى الشيخ، حسن البنا، مؤسس حركة الإخوان). وعلى الرغم من ذلك فالغرب لم يشكل لديهم، في الواقع هدفا إستراتيجيا واضحا، فهم لم يحضروا إلى الغرب لهدف التوسع ولكن عن أن تعرضوا للتعصب السياسي في بلدانهم الأصلية، لقد جاءوا بحثاً عن قاعدة خلفية، وهذا هو حال «سيد رمضان، والد «طارق رمضان». لقد كانت إقامتهم الطويلة في الغرب هي التي دفعتهم إلى التفكير بشأن علاقاتهم به.

ومع ذلك وجد الإخوان أنفسهم في معضلة: فخصوميتهم تتخلل من سعيهم نحو «العولة الإسلامية»، أو على الأقل المشاركة السياسية، بينما في الغرب ويسبب من طابع الأقلية للمسلمين قسيس هناك

لن يتجسج عندما يوجدون في وضع الأقلية؛ وفي غياب هدفهم التقليدي في بناء الدولة الإسلامية فهم يتحولون إلى أعيان أو يتوجهون إلى الوصف الديني الذي أصبح اليوم مجالا حكرًا يشغله أصوليون ورعون يقعون خارج السياسة مثل التيار السفلي أو حركات حركة التلويح والدعوة. وحاليا هؤلاء يتشددون فعلا، لكنهم يفعلون ذلك وفق مسار الغلاف على القاء، مما يجعلهم يعمدون عن أي اتجاه توسعي مثلما هو ملاحظ طلبعا في المينيماليستيات الاجتماعية التي تسجل تراجعها ديمغرافيا ونموا واضحا لتبين يتجه أكثر فأكثر نحو الفردانية.

لا للدولة ولا للجيتو: معضلات

الإستراتيجية لدى إسلامي الغرب

بحسب ما يسميه أوليفييه روا Olivier Roy، «انتقال الإسلام إلى الغرب، بما يتضمنه من انتقال الإسلام إلى وضع الأقلية، فإن المنظمات الإسلامية تعرف وضعا تتسم باللا مساواة. فالانتقال يسهل مسار التجنيد الإيديولوجي على حساب مشروع ملموس للتأثير السياسي.

تشكل المبادرة بالنسبة لأصحابها دعوة إلى الحوار، والموضوع الأساسي الذي يطرحونه من خلالها هو انتشار الإسلام هم يرون من جهة أن هناك مشروما للهزيمة السياسية موجود بالطبيعة داخل الإيديولوجية الإسلامية (فهي تتسم بالولادة المولعة بالكثر وقائمة على الدعوة والفتوحات). ومن جهة أخرى أن هناك إستراتيجيات لشاغلين محددين (الإسلاميون ومشروعهم). ليس هناك شك أن هناك خطابا إسلاميا سائدا متشبا بالدين والدعوة إليه. وأن هناك جماعات تناضل لأجل ذلك: فالإسلام هو دين الخلاص للإنسانية باعتباره آخر الرسالات. والأزمة الأولى للإسلام التي نصبت لتهتم اعتبارها العصر الذهبي والشموع بالنسبة لهذا الخطاب، هي مرحلة توسع مكونة من غزوات عسكرية ومن حركات دعوية.

لكن خلف ذلك كله يبدو الواقع أكثر تعقيدا: هناك فعلا إسلاميون في الغرب ولديهم «مشاير» للنفوذ وحتى للتوسع مثلما تدافع عن ذلك «سيفلين بيوسون»: La Conquête de l'Occident. Le projet secret des islamistes, Paris, 2005) Seuil، لكن مشروع الإسلاميين

الداخل الثلاثة لما بعد الإسلام السياسي لا تقوم إذن على فكرة التوسع؛ ففي السياسي الصرف لا يوجد أثر للديني وبالتالي نحن خارج نطاق الأسلمة.



المرتبطة بالثقافية العسكرية الجديدة (الذي يحارب في حرب مقدسية) بل مفهوم «الشهيد». ويخالف الجهاديين الدقائي المرتبطين بالفضاءات الوطنية (حزب الله في لبنان وحساس في فلسطين ولشكر الطيبة، في شمشير)، فإن الحاربيين الجدد في الغرب لا ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم «عادلين» بل كطاهرين: يعيشون في عالم دس بالجاهلية. وهذا هو مصدر عدم اهتمام السلفية الجهادية باستراتيجيات تطهير الجاليات المسلمة في الغرب وبالتالي رفضهم المطلق من قبل الجاليات الإسلامية الأخرى برمتها.

وبذلك، فإن التشدد يتجنب شبكة المساجد، بل بالعكس، هناك عدم ثقة بين المتشددين الجهاديين وبين المساجد؛ المساجد هي المكان الذي يتفكك فيه من قبل الأجهزة الأمنية، وهي أيضا فضاءات للتفاوض مع الغرب الذي يهتبرونه ملعونا. وبهذه الصورة فإن أمته يمدون على وفاق مع الغرب. شبكة «ريد بن يعلو» كما يذكر، جهاز «باراديس» (Paris, Fayard) وهي إحدى أهم الشبكات الجهادية الموجهة للعراق والتي تم تفكيكها في فرنسا. قد تشددت بعد طرده زعيمها من مسجد ستانليز في المدينة على ١٩ قمار باريس. فحس المسلمين يمكنهم أن يظهروا بالنسبة للمسلمين على أن أعداء مدريد (١١ مارس ٢٠٠٤) والتي تشددت خارج مسجد مدريد الكبير بعد المواجهة بين زعيمها وإمام المسجد. إن هذا يؤكد أنه سواء لأسباب أمنية أو إيديولوجية، فإن التجديد في صفوف الجهاديين ليس عبر طرق أخرى متوقعة تشبه من مقاهي الانترنت إلى نوادي الرياضة إلى قاعات تعليم فنون القتال وصولا إلى الانترنت والصنوج، هي حالة لنمسا، فإن ماكن الشفور الإسلامي الراديكالي، تلحق استثناء. ولكن هنا كما يلاحظ «أوليفييه روا» هي حالة «زكريا موسى» فإن التشدد يحدث قبل أن يتم الاندفاع بالأسلحة لاحقا. خاصة إذا كان هذا الأخير ذا صبغة متشددة أصلا. هي حالة «عبد الله» الذي يشدد هو الذي يقود إلى المصعد وليس العكس.

الفضاءات المختلفة للإسلام الحركي والقتالي لم تعد تجسد فكرة الفتح ضمن جهة. لأن الإسلام السياسي يتحيد ويأخذ بقدح حويته العنصرية، ويتم تجاوزه من قبل أصولية جديدة هي السلفية. ومن جهة ثانية لا السلفية التي تتجاهل استراتيجيات تطهير الجاليات المسلمة في الغرب ولتتخذ لإسلامية المجتمع المسلم الغربي التي تؤدي إما إلى الهجرة أو إلى الخلاص عبر الشهادة.

أن تكون التعبير الجديد من مشروع للهيمنة السياسية الإسلامية أثناء الثورة المرة لصعود عملية تسييس الإسلام. إنها تعبّر عن إيديولوجية تسيير ورشعة، لفكرة الانسحاب من وتجنب المجتمعات الغربية، فنهاية الحمار إن ليست فتح الغرب ولا بناء «جيتوات» مؤسمة. وإنما الهجرة، أي العودة إلى دار الإسلام (حتى إذا كان حلم العودة هذا الذي يحتاج إلى تمويل مالي نادر الحديث).

ومن خلال تأسيس فكرة الرحيل هذه، فإن مصطلح الهجرة يضع الجيل الجديد في نفس حالة الانتظار ودون تعبئة خلف إرثهم مستعملة كما كان الحال لدى أوليائهم. هؤلاء كانوا يعيشون ويحملون بالعودة إلى بلدانهم الأصلية، أما الجيل الجديد فهو مسكون أيضا بآلية الترحيل لكن من الغرب إلى بلدانهم الأصلية. الرحيل إذن لا يعطرون مسأل الحجاب ولا ينتظنون للدفاع عن لثمتهم المظروبن وهم غاشبون في التظاهرات المؤيدة لماسطين.

خارج الجالية المسلمة ويدون مشروع، العدمية الجهادية الجديدة

الجهادية المناهضة (كما في حالة القاعدة وحركة كابلان) - تتناسب مع السلفية في ثقافتها يفتها في الانفلاق على الذات، فهي تفتد بالتفكير كل خصومها الذين تحاربهم سواء كانوا يهودا أو مسيحيين أو مسلمين غير متفرطين طيفا لتعريفها الخاص للانتماء الديني. وبذلك يشتملون ضمنها الإخوان المسلمين، ولا يشتملوا في الغرب بالإنشاء «مجموعات مقاومة» كما هو الحال لدى حزب الله أو حركة حماس، أو خلق قشاعات مضادة للجهاد، بل هي تخلق طائفة واحدة ومناضلة تعيش في قطعة مع المجتمع الأوروبي التي كما هي الجالية المسلمة التي تقترعها هي حالة الجاهلية وسهل بحكم الله. التشدد يصنع القطعية مع المجتمع ولا يكتفي مع مثلها بوضوحه «أوليفييه روا» في كتابه عوالة الإسلام (Paris, Seuil, 2002) «بهذه الحالة الجهاديين الجدد لم يعد لهم مجتمعات يحرونها ولا يمكنهم التواجد سياسيا. إنهم لا يستهدفون جهة محددة (مثل ثراب الدولة أو تغيير علاقات القوة أو الإطاحة بالنظام) ولا يكتفي ويستهدفون الجاهلية والصداد الإعلامي وتدمير الرموز المرتبطة بالأميريالية السياسية (التي تمثلها القوة الأمريكية).

أصبح العنف يعتبر تضحية، ولم يعد مفهوم المجاهد يمثل تلك الشخصية

الداخل الثلاثة لما بعد الإسلام السياسي لا تقوم إذن على فكرة التوسع؛ ففي السياسي الصرف لا يوجد أثر للديني وبالتالي نحن خارج نطاق الأسلمة. في الدني التي نحن في مجال إعادة الأسلمة لكن خارج أي مشروع للهيمنة السياسية. هي التطبيع الثقافي نحن داخل الديني لكن أيضا داخل التمازج الثقافي الغربية وليس المواجهة أو الرغبة في التوسع.

تصاعد التشدد الديني، من الجيتو إلى الهجرة

الصورة التي يسجلها الإخوان في السياق الغربي لا تخفى اختلافهم بل هي تصمم بالمقابل في تناقض مع الحركات الأصولية الأولى. وفي تطبيق الأصولي الذي يملأ الفضاء اليوم، فإن السلفية الوهابية هي السائدة؛ ليست التوجهات الجهادية وإنما التزمّت والتشدد العفائي.

تتبع السلفية بقوة في مجال التحول الديني وهي تجذب إليها المتحولين للإسلام الذين خاب ظنهم في الإسلام السياسي كما هي الحركات الأصولية الأكثر قديما في الفضاء الأوروبي مثل جماعة التبليغ. ويعكس حركة الإخوان، فهي تتمدد في الضواحي حيث تعمق مصداقية فكرة الإقصاء والتهميش بما تدعو إليه من قطعية مع المجتمع الغربي. فتتحول بالنائي من الوضعية التي يعاني منها المسلمون في أوروبا. خيارا دينيا.

ومع ذلك، فالسلفية لا تشكل الرافعة الجديدة لفتح الغرب لعدة أسباب. أولا، لأنها تدعو إلى الانغلاق على النفس حتى داخل المجتمعات الإسلامية في الغرب، فهي تشجع الانسحاب من المجتمع وتحتس على إبعاد القيم التي تدعو إليها. وهي تركز على جذب وجذب مجموعات الشباب الذين يعتبرون أنفسهم «الفرقة الناجية» أكثر من استهداف طائفة ما (الغلات أو الجاليات المسلمة ككل، بحيث لا تهتم السلفية بالجاليات المسلمة الحقيقية بل تعتبر جموية تجاه الغلات). وتتشدد الأمة الإسلامية، إن هذه السلفية تبدو كإسلام الشباب الذين يعكسون الرغبة في القطعية مع المجتمعات الغربية كما مع الأقليات المسلمة الموجودة لها. يتم غالبا ما يتم التجديد حيث تصعب الروابط الاجتماعية كما هو الحال لدى الآراك وأولئك القادمين من جزر القمر.

ثانيا، ولأن السلفية تقضي ضمن الديني الصرف، فهي لا تهتم بالثقافة (وبالتالي بالمجتمع) ولا بالسياسة. فهي بعيدة عن

مداخل مهمة: العودة إلى السياسي، واليهوت عن الديني التقني، وأخيرا التطبيع الثقافي. المداخل الأولى هو إعادة العودة إلى المجال السياسي الصرف، إذا ما التبتسنا مقولة «يحيى مكرى» أحد رواد حركات الشباب المسلم في التسميات في فرنسا. هذه العودة تعكس الرغبة في الانخراط في عمل سياسي يخلو من أي بعد ديني. ويمكن لهذا البحث أن يتم عبر الاندماج في الأحزاب الأوروبية اليسارية واليهودية على حد سواء. أو عن طريق جماعات الضغط في بروكسل. وأحيانا يمكن ابتداء تعريفات هوياتية غير دينية تشجروا اللحظة الإسلامية إلى ما قبل ظهور الإسلام مثل حركة أهالي الجيتو. le mouvement des Indigènes de la République. يودع في فرنسا والتي تدن الطابع الاستعماري الجديد لعملية التمييز بين المجموعات المختلفة. ومصطلح الأتالي Indigènes. حيث المصطلحات لفظ Pote. في الثمانينيات، ولفظ «أخ في التسميات» المداخل الثاني هو العاكس لمداخل الأولى، أي البحث عن «الديني التقني» والذي يوظره الاستعمار الوهابية الثقافي من المملكة العربية السعودية. وهو تيار الذي مثبتت بالثقافة الدينية وقد طابع مذهبي يدعو إلى القطعية مع المجتمع الغربي. العديد من الإسلاميين اليوم يرون في الانخراط السياسي عامل إضاد للديني أكثر منه وسيلة لتحقيق لفكرة الله على الأرض. ويتحرروا من الانسحاب الإسلامي بالسياسة. وعدم التزامها بالمشاركة في المجتمع. ويدون مطالبات محددة. فإن السلفية تقضي الانسحاب من المجتمع الغربي دون الدعوة إلى هيكلية المجموعات المسلمة في أوروبا.

المداخل الثالث والأخير هو التطبيع الثقافي. ويستهدف البحث عن هوية إسلامية لا تحمل وصما مدينا؛ ذوات هوية طيبة لا يحث يعتمد الخلاص على الفرار والنجاة بغيره والتعاية بشكل يدين عصر التنجيم الورع الذي يخلفه التطبيع الثقافي. التطبيع الثقافي يزدهر ضمن الثقافة الإسلامية الجديدة التي يتم إرفاقها من أعضائها السابقة التي شيرت بين. فهي ليست ثقافة مدمنة ولكنها عملية اشتقاق لثقافات فنية، وبالتالي فهي إذن إشارة على بدء الاندماج (ضمن الجباب الإسلامية إلى «استمرت» وير streetwear الإسلامي موزا بالأنغية الزمرة التي تتطور على شاكلة الـ rock، lonange، للمسيحيين الأمريكيين بالإضافة إلى «الفريد تشكن» chicken الحلال). التبين هنا هو ذات رغبة في البروز والإظهار، ومنغمس في ثقافة جماهيرية معولة.

الديناميكيات الاجتماعية:

عندما يسود التفریب

ويتبقى لدينا الديناميكيات الاجتماعية التي يمكن أن تحمل روح التسوع أو الصنع وتتضمن: الديمغرافيا السليمة، تجديد الممارسة الدينية (إعادة الاسلمة بالنسبة للمسلمين والتحول المبني إلى الإسلام لغير المسلمين) وواقع الجنين، كعضاء لتزوع لثقافة فرعية ديسه يوظفها تيار الإسلام السياسي

أوهام حجة الديمغرافيا السليمة

أحدى الحجج المركزية في أطروحة التسوع هي فكرة الديمغرافيا السليمة الزامحة. هذه الحجة تشير إلى ارتفاع كبير في معدلات الخصوبة، يتم اعتبارها واقعا يصحح ربحا. ولادة، مولعة بالكثرة العددية متضمنة بنهاية في الطبيعة اتسوسمية للإسلام.

هناك فعلا روح تشجع على الإنجاب متمثلة في النصوص الدينية، وأحيانا يطرق هذا الموضع في المديتات الإسلامية حين يرد سؤال في شرعية تحديد النسل، أو يطرح في النقاشات التي تتعلق بموضوع تنظيم النسل، مع ذلك لا بد من الإشارة إلى تعقيدت هامتين.

أولا، الديمغرافيا السليمة في تراجع كبير في كل أنحاء العالم الإسلامي (باستثناء ماكنات وبعض الدول في إفريقيا (السودان)، شير، أفغانيتول تود، ويوسف كاراج، في كتابهما الأخير، تلاقى الحضارات، (Paris: Le Seuil, 2007) أن

من انتقل من ٢,٨ طفل للمرأة الواحدة سنة ١٩٥٠ إلى سنة ٢,٠٥ في خلال فترة الثلاثين سنة الأخيرة هذه فقط. استقبل النسبة في المغرب من ٧,٣ إلى ٢,١ للمرأة الواحدة، وفي الجزائر من ٢,٤ إلى ٢,٠، وفي السعودية من ٨,٥ إلى ٢,٦، أما في تونس

كما في إيران الإسلامية، شقق النسبة تحت خط الزيادة السكانية يسفوها من ٧,٣ إلى ٢. وتقاوم المجتمعات القبلية هذا الأمر بشكل أفضل، ففي ليبيا انتقل معدل الخصوبة من ٧,٦ إلى ٢,٨، وفي الأردن من ٨ إلى ٣,٥، وفي عمان من ٨,٦ إلى ٣,٦. لقد نأحر التحديث الديمغرافي في العالم العربي والإسلامي لكنه تم في زمن قياس

وتسارعه هذا ثبات ثانيا، هناك الانخفاض يتزامن مع حركة صعود المد الإسلامي، فلا الصخرة الإسلامية إذن ولا الحكم الإسلامي (كما في إيران) استطاعت التأثير في اصطلاح المسلمين خلف العالير الديمغرافية

الجديدة، أولا، حدث انعكاس في منحنيا الولادة في العالم الإسلامي نموذجيا وفي هتومات في دول شبه الجزيرة العربية على الرغم من كونها المكان الذي تعيد السليمة الوهابية بالشاء والتطور وأكثر من ذلك

هنا معدلات الولادة ماب في تراجع في السراج دول عرفت أوج حالات إزهارها الفيني والسياسي فهي إيران حدث ذلك الأطلاق الديمغرافي، ليس في عهد الشاهزادان الملكة

التحديثية التفرسية بل بحدود ١٩٨٥ إلى هي أوج النشاط الإسلامي و تصدير الثورة بحيث انهزت نسبة المواليد من ٦,٨ سنة ١٩٨٥ إلى ٢,١ حاليا، أما بالنسبة لروح المجتمع المقاوم الذي يسود في لبنان

التبعي أو في فلسطين حيث تدفع النساء بآنيتهن إلى الجهاد والشهادة ضد المحتل الإسرائيلي، فإن هذا لم ينتج عنه، ديمغرافي حرب، إلا ما استمرنا مصطلح، فيلبي هارفي، في كتابه، أجيال عربية، Paris, Fayard, 2000، خاصة أن نسبة النموذج العسكري الذي طوره حرب الله في لبنان لا

يقوم على عدد الرجال مقما ما يرتكز على المواجهة اللاعنظارية والتضحية، في المقابل، الانتفاضة اللبنانية في فلسطين، فهي عكس انتفاضة ١٩٨٧ التي أدت إلى تشييد نسبة المواليد، لم تؤد الانتفاضة الحالية إلى

تخفيض النساء على زيادة الإنجاب هكذا، وعلى عكس ما حدث في التعاليم السليمة حيث كان الزامد أحد المسيحية) إلى جانب انتشار التعليم) أحد أهم عاملين سامها في مخاض عملية

التحديث الإسلامي، فإن هذا مصدر الزامد عن الاسلمة تم يكي ضروريا في العالم الإسلامي، أحد العوامل يرتكز على أن

التدبير الذي يظهر مع المد الإسلامي يرتبط بالقيم العرفية في حين يرتبط نمو المواليد بمبدأ جماعي يقتله الرغبة في زيادة عدد الأبناء، هذا لا يعني أن الوجود

الإسلامي في سويسرا وأورويسينتر لن يستمر في الزيادة عن طريق الهجرة ولكن أيضا نسد حصونه شرايعة مرتبطة بإتباع سن الشباب لدى هؤلاء، أما بحال

العودة إلى دار الإسلام والتحول

الديني، ترويج لفرد

تراجع نسبة السكان المسلمين مع صمم حركة عامة في التطبيع السوسولوجي للمسلمين، أي اصطفاطهم حول أعلى معايير الحداثة العرفية خارج نطاق التحديث

الديمغرافي، هذا هذا التطبيع السوسولوجي بلاحد أيضا في نسب التعليم والتدبير، وتراجع نسب اليرحت العائلية المرتبة تقليديا، وصف نسب زواج الأقارب، وتراجع سن الزواج، وتراجع

معدلات الطلاق، ومن فيسب، النساء (السيات) إضافة إلى الزواج المختلط بين مسلمات ورجال غير مسلمين والخروج الكثيف للنساء إلى العمل

العودة إلى الديني في الإسلام، وكما في التقاليد الأخرى، يحدث أولا من خلال الفرة وليس عبر مشروع جماعي حتى لو كانت هذه العودة تتم عبر البحث

عن تضامات جماعية، وتتوسع لشكال الاجتماعية السائدة لهذه العودة لتدبسي صمم الجماعات الطوعية التي تتشكل حول خيارات شخصية لتطارد) على عكس

الانتماء لمجموعة التي يعتبر بدنياها في الإسلام في سويسرا وأورويسينتر لن يستمر في الزيادة عن طريق الهجرة ولكن أيضا نسد حصونه شرايعة مرتبطة بإتباع سن الشباب لدى هؤلاء، أما بحال

العودة إلى دار الإسلام والتحول الديني، ترويج لفرد تراجع نسبة السكان المسلمين مع صمم حركة عامة في التطبيع السوسولوجي للمسلمين، أي اصطفاطهم حول أعلى معايير الحداثة العرفية خارج نطاق التحديث الديمغرافي، هذا هذا التطبيع السوسولوجي بلاحد أيضا في نسب التعليم والتدبير، وتراجع نسب اليرحت العائلية المرتبة تقليديا، وصف نسب زواج الأقارب، وتراجع سن الزواج، وتراجع معدلات الطلاق، ومن فيسب، النساء (السيات) إضافة إلى الزواج المختلط بين مسلمات ورجال غير مسلمين والخروج الكثيف للنساء إلى العمل

وبالاضعاف على الدات، بل إلى مصادر اعداة الاسلمة تقع أكثر فاشتر حراق نطاق لاطر الديني لتطبيقه على حالة مؤسسات أو طرقا أو حركات هكذا للاسلمة لم تعد

تعتبر الإسلاميين كما كان يحدث ثاريا بل بصفة فردية لفسود حالة ما تفرقها وغير منظمة، الصلاة مثلا تتعلم عبر الكتب وأرباب الماسجد، ولكن لم يحدث أن

حركة اسلامية جدد على عاتقها هذه التطعاف الدينية هناك سادة لفتتو لمرده وشوع لصفة التحرية ومقاوون خاصون للأخلاق، وحين يوش هناك تأخير

فان ذلك يحدث بفعل الحركة لا اجتماعية وليس عبر المؤسسات المسلمية الرسمية بل بتدريج يرتفع عند الامة مطاء شديد في صميم حيث يرتفع من ١٠٠ سنة ١٩٩٥ إلى حوالي ١٠٠٠ بعد سنوات كاملة

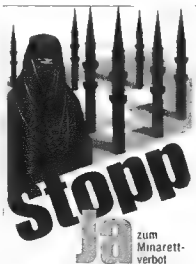
ولكن وعلى أنشجس من لدن هذا العودة في أيضا نتاج لتأثير جماعي بوجود مبيات مسلمة (من فواحي Bradford في المملكة المتحدة، إلى Minguettes في فرنسا، إلى Kreuzberg في ألمانيا) يخلق

عادات ومعايير اجتماعية (مثل احترام الصيام خلال رمضان)، سيما يؤدي تعديم المؤسسات الدينية (المكتبات، الجمعية، مواقع الانترنيت، وأماكن العبادة) إلى تحويل عطية المد الإسلامي إلى عمل ذاتي يمكن

ليس فقط بالنسبة للشباب بل وهذا هو الجديد للمعاصرة للشباب إلى أيضا بشكل أكثر تحديدا، يمكنك أن نستخرج توجيهين كبيرين لهذه العودة إلى الإسلام من جهة، تدب يتسم بالفرقة في التطبيع الثقافي والتوابع إلى يجد تعظله في المستويين، والإسلام والصحاب

المؤرد، وإمام المود الحلال، ومكة كولا، ومسلم ابن، ومن جهة ثانية، أهمية تعديش على قطعية مع النظام العربي، ثم هذا لا بد ذلك يتبع توجيهه (المتبع لاصولها كما رايما لتفهم بكرة، لفرقة

سيما ينتهي التطبيع الثقافي أو الحضاري ماتخلس عن فكرة البديل والتي تقدم نفسها بوصفها إضافة روحانية لثقافة غربية مقبولة كورد



فى الدينى النقى نحن فى مجال إعادة الأسلمة لكن خارج أى مشروع للهيمنة السياسية.

وبالتالى خارجه فكرة التوسع



فيه اصطفايا لصالح الثقافة الغربية (لكنه يحفظ لها حق التحدث والتعريف)، الجيتو، موجود فعلا وهو مبرور أكثر من كونه اختياريا ودخله يسود التفكيك التدينى فعلا فى هذه بقعة وانتناق لكنه بالمقابل يمر عبر الفرد وتاثيره الألى ينفلت من يد الإسلام السياسي

أما بالنسبة للمصحف فهو حينما على خلاف مع الحيتو وحيما ضد التشنيد حتى إذا كان يساهم فى توليد المحافظة. المسجد يعارض منطق «الجيتو» لأنه أساسا، يشكل فضاء للتفاوض من أجل الحصول على تصريح بإدارة الممارسة المجتمعية... الخ. هذا الصراع يفرض أو يشترط إلى إجراء عملية اتصال مع الحيتو السياسى والاجتماعى، مثل عمدة البلدية، الجيران والصالح الإدارى للبلديات، لذلك تلعب أهمية محاولة استئمان الرضيد الانتخابى الذى يمثلته المسجد، لا سيما للحصول على أصوات لرئيس البلدية كما يصبحها منه فى حالة إيدانه العشاء، ويستعمل ذلك من خلال التفاوض مع مختلف المرفحين لأجل الحصول على منافع للأئمة، وشيئا فشيئا يتحول مسيرى المساجد إلى أعيان للعدمية التى يتقيدون فيها. ينكر «برنارد فوروار» المشتد لدى مكتب المركزى للديانات فى فرنسا. كيف أن وزير الداخلية لا يصدق بأن المساجد يمكنها القيام بوظيفة تطبيقية وكيف يتمتعون بعبءية جدا عن الأسلمة الحقيقية كاستشرده وحالات الأياس. بالإضافة إلى ذلك، فإن المسجد حاليا هو فعلا عامل مهم لا نحاول لتفكيكه، لا نشهد لا يمر عبر المسجد، بل يمر القطعية مع المسجد كما رأينا ذلك يمر عبر سارات التشدد فى شبكة «بن بطو» والمثولون عن اعتداءات مدريد، المسجد يولد الرقابة الاجتماعية كما يمر عبر نهاية التسميغيات يعضلون الحذر، ثم بعد ذلك أصبحوا فلقين من فقدان الاتصال مع محيطهم لاحقا. ولأن المساجد تلتصق بالمواضات والاتصال بالمحيط، والتحول إلى أعيان، فإن الأسلمة لا تهتم كثيرا بإدانتها أو السيطرة عليها، وفى أحسن الأحوال استخدامها لنشر خطاتها الحاص

المبادرة حول المدن تطرح أسئلة جيدة حول مستقبل الإسلام فى أوروبا، وإشراك التابعة التى تتم باسم الإسلام، وعلاقتها بالمغرب. رغم ذلك فالمركزيز على المبادرة يحول الموضوع إلى مسألة عرقية وإيديولوجية. بذلك فهي تتجنب الأبعاد الاجتماعية والسياسية، ولكن المشكلات الحقيقية إنما تظهر على هذه الأبعاد وهي ستستمر بالظهور... بوجود المذننة أو فى عياها. ■

المرسية سنة ٢٠٠٤ ولا تمر عن الجاه مهيكل بضم فرنسا. ومن الممارفات الملحوظة، هو أن المسلمين فى هذا الإطار هم الأقل بالنسبة للمصليين كما لليهود من حيث تعبيرهم عن تأطيرهم فحسب لأتباعهم، فهو حين أن هناك ٣٠٠٠٠ مقلد يهودى متمدين فى فرنسا فى ٢٩٦ مؤسسة دينية. وأن كل التأويات المسيحية رفعت ٢٠٠٠٠ طلب دخول جديد إليها بسبب نقص الاماكن سنة ٢٠٠٥، فليس هناك كيف أن القوائم التابعة لمجموعات العرقية - والمثارة أصلا- وحتى فى حالة حصولها على دعم المساجد، فهي تسمى بالتصلب. كما يسود فى «الجيتو» هو التعتيك والإقصاء، حتى عندما تظهر تعمنة الدينى كره على هذا التعتيك والبرغم من وجود السيطرة الاجتماعية المؤسسة على القيم الإسلامية.

المسجد فى كل هذا؟

موضوع التوسع الإسلامى يمانى من خلال يقوم على الخطط بين أربعة مستويات، الجغرافية، والتدينى، والجيتو والشرع السياسى، يفترض أن الشرع السياسى يستهدف «الجيتو»، وينتقد من تدوين غير قادر على الفصل بين السياسى والدينى، مؤسسا، لايدولوجية إسلامية، تشجع على نسبة مواليد خيالية. لكن وكما رأينا، الدراماكيكات على مختلف المستويات تفصل عن بعضها البعض موضوع، الديمغرافيا الإسلامية فى حالة انخفاض عام وهي تخيب آمال عدد من الإسلاميين مثل «احمدى نجاد» الذى يرى

فرسا، دو القراءة الإيديولوجية مع حركة الإخوان المسلمين. خلال أعمال الشغب التى حصلت فى فرنسا سنة ٢٠٠٥ تظهر ذلك بوضوح. الحركات الإسلامية السياسية (والمطوية) موجودة هنا فعلا. ومع ذلك تظهر بدون مواقع للهيمنة، إنهم يشكلون عناصر من صميم أخرى من السيج الاجتماعى فى الضواحي فى العرب وهم فى النهاية بدون تأثير كبير. بالنسبة للمسلمين فهم يملكون خطانا يدعو للانملاق على الذات لا يمتحنون التضامنى بين الأقليات. -ويطوون استراتيجيات لتجنب المجتمع المحلي، وهم حاضرون فى الضواحي لكنهم لا يسيطرون. أولا لانهم لا يملكون تأثيرا عمديا كافيا. ثانيا لان السلفية ليس لها قرات تنظيمية يسمح لها بممارسة هذا الدور. وأخيرا لأن السلفى لا يستهدف كما فعلنا إنشاء هياكل مدنيية مؤسسية. سواء أكانت ظاهرة أم معالة، بل الهجرة والعودة إلى دار الإسلام.

يشكل خاص للناظران القيم السائدة فى الأجيال ذات الغالبية المسلمة فى قيم فريدة استهلاكية وقيم السوق. أعلى إيمانويل تود، فى مصير المهاجرين، (Paris, Seoul, 1994). عن تفكك الدينى التصادمية للمرابية وهما هو ما يحدث بشكل عازم، هناك انخفاض نسبة زواج الأقاليد لدى الرجال والنساء (نسبة الزواج المختلط من غير المسلمين لدى النساء الحزائريات انقل من ٦,٢ إلى ٢٧,٥ بالمائة) سن سنوات ١٩٧٥ و ١٩٩٠. أما بالنسبة للمعربيات فقد انقل من ٤ إلى ١٣ بالمائة، وصعوبة كبيرة فى الانتملاق العمومى. ضعف سلطة العائلات. هناك ضعف آخر يسجل على مستوى مدارس المسلمين بحيث إن المشاريع القليلة الصارية اليوم ليست أكثر من مجرد رد همل للقانون الذى صدر حول الرموز الدينية فى المدارس

أخرى أن الاطر التنظيمية وإن كانت تفتقر التحول الدينى، فهي لا تسمح بتعدد تأثيرهم داخلها صامرا ما يتروا التحول تأثيرا مكانة داخل أطر الإسلام السياسى. عقد السلفية العنصرية «أو الهامس» متجنهون مكانة (٢٢) بلاندة من المتحولين فى فرنسا جازا من السلفية حسب تقرير للاستخبارات العامة ورد فى صحيفة لوموند بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠٠٥) وهى فعلا تشكل الحركة الوحيدة التى لا ترتبط بالانتماء الدينى عن الانتماء الألى وسهل اندماج قوى الأصول العربية من غير العرب داخل السلفية

فى قلب «الجيتو» إقصاء

وغياب الأمل الجماعية

ماذا عن «الجيتو» إذن؟ جيوب المسلمين ما هى حقيقة والقيمة فى أوروبا. لكنها لا تشكل نقطة انطلاق لعملية توسع إسلامى ولا حصان طروادة يفتقر الحرب أما الزوية التى تقول بأن السكان المسلمين موجودون تحت وصاية إسلاميين يقدرونهم على أساس من مشروع قائم على القطعية الجماعية مع المجتمع المحيط، فهذا يبدو بديلا عفا به حتى مع الاعتراض بوجود درجة من الرقابة الاجتماعية. «الجيتو» لا يتكهن حول إستراتيجية سياسية للجماعة بل هو نتاج للعمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعقدة، هو نتيجة أيضا لموقف السلطة ليس فقط فى الدول التى تسود فيها أيدولوجيات التأشير المحماتوى (مثل هولندا وبريطانيا مثلا) ولكن أيضا فى الدول حيث تسود اللاكالية بشكل قوى كما فى فرنسا. فعلمانية الزعماء الدينيين فى إطار الاستراتيجيات الانتخابية. وتوزيع السكان الشعبية على أساس التنى وعرقى أحيانا، ومحاولة استخدام وسطاء من القيادات الاجتماعية والدينية لإدارة الصواحي، هذه الاستراتيجيات تشكل كلها ممارسات منتمية لحبوب معرانية هو وحده دينيا وعرقيا

أما بالنسبة للعلاقة بين الإسلام والإسلاميين مع مسألة الجيوب المسلمة فهناك عدة نقاط يمكن إيضاها. أولا، الإسلام السياسى المرتكز على الطبقة الاجتماعية الوسطى وعلى نموذج محبوى ليس له تأثير قوى على الضواحي، عدم فعالية النقوى التى بصمت الدعوة إلى التزام الهدوء والتى وجهها لحد المنظمات الإسلامية فى



فى التطبيق الثقافى

نحن داخل الدينى بالتأكيد،

لكن أيضا داخل التمازجات الثقافية

الغربية وليس التوجهة

أو الرغبة فى التوسع



أجندات سياسية.. واستراتيجيات

فصل فی التفسیر

أوليفيه موس

Olivier Moos

هذه الطائفة عن الديمقراطية. فان هذه
الولاية تستعيد لنفسها صلاحيات
الولاية البراءة وسلمة في الاضرار
التي يروونها من الاستقرار التقليدي
التي يفتقدون (الدور سعيد، ١٩٦٥
٢٠٠٤) في نهاية السبعينات. ومن خلال
هذه العملية الثقافية يظهر الاسلام
كعامل جديد في عصر التطور والاعمار
الاجتماعية والسياسية للمسلمين
هكذا ليست كراهية الاحاديث التي
تفتقد في قلبها هذا الانشقاق. ولكن
الاسلام كإيديولوجية والمسلمين
كقطعة قطع خارج الزمان والمكان
في هذا التاريخ يبعد الصورة بحدود
قادرة على امتصاص مختلف الأحداث
السياسية والإيديولوجية، المحلية
والعالمية.

في الولايات المتحدة الأمريكية كما
في أوروبا، يقترح انصار هذه الرؤية أن
يتم حل القضايا والرهانات المختلفة
التي يكون الإسلام موضوعها من خلال
ثنائية الشرق والغرب، فمنذ العدل الذي
أشهره في فرنسا حول الحجاب ١٩٨٩-٢٠٠٠
موروا بالفرنسية المولودية السابقة
Ayan Hirst Ayman ووصولاً إلى خطاب
الرئيس بوش في فترة ولايته ٢٠٠١-٢٠٠٩
حول داعش وغزو أفغانستان، أصبح هناك
عدداً لا يحصى من السيناريوهات التي يمكن
أن تفسر استخدام ثلاثة محاور تحليل

رئيسة على النحو التالي

١- نحن نتعامل مع عالم إسلامي حيث الهويات الاجتماعية والدينية والسياسية ثابتة ومحروقة وغير قابلة للتطور والامتزاج.

٢- الحيز الإسلامي استثنائي من الناحية الثقافية ويستعصي على الحداثة

٣- مظاهر العنف التي تمتد من قضية الحجاب المفروض على النساء إلى الهجمات الانتحارية تجد سببها في العقلية الإسلامية نفسها.

هذه الأفكار تبدو جدية من حيث أنها تقدم نموذجاً تحليلياً عالمياً قابلاً للاستخدام من النواحي العلمانية في المناطق القبلية الباكستانية، هي تحمل التحديات العنيفة ذات صلة ما توفره من صيغ تأكد وقدر على التنبؤ بحيث تحو ما عارض لصالح ثبات فعالية التثاقفي والديني والأثروبولوجي. الأفكار حول هذه الاستثنائية والحمية مفيدة، هي من جهة تدعم المواقع التحريفي لمتعدي خبراء -مختصون- متشككون- ميسيون-صحفيون

تتمسّك في حركة معاداة الشيوعية. خلقاء الاتحاد السوفيتي وعدم توحيد الخلق، فكان العدو المحتمل أصبح الحجة إلى ضد هذه الفلسفة الجديدة. ومنع ذلك إلى واحد، فترسية العديد الملاح التي تسمح بتقديم تعريف للفرق، وتوضيح إطار ملامح التحول الذي طال الفاعلين المؤسسيين. عن تحديد مصادر التهديد الذي يتصعد لعدم استبدال شرق يوسوفيستيا قبل التحلل وقرب حفرافيا ومعاكس ايدولوجيا فصل وجود الأحزاب الشيوعية في أوروبا، وتوضيح مكانة الشرق. رغم الضباب للقياس المختلف بشكل جوهري الخرج، من المحاطر الإسلامية، والصراعات، فظيفة المدمة، وتدقائق المحررة، والجرائم الملتصقة للحدود، أحداث كثيرة تساهم في هذا الانتقال منذ الثورة البريتريكية ١٩٧٩، والحملة الإسلامية التي قادها الضفافي بين ١٩٨٠ وتحتسجن، ثم القضية بعد لقاء رشي ١٩٨٨، والأمة الجزائرية من ١٩٩٢ إلى اليوم، وتنامق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والجدل الذي صاحب اتفاق أوسلو ١٩٩٢-١٩٩٩، ووصلوا إلى استعدادات الاتحاد شرس عن سبتمبر ٢٠٠١. هذه الأخيرة التي أنشئت بترسيز هذه التهديدات وتجميعها تحت مسمى «الخطر السياسي» في شكل دليل تعريفات متنوعة يميل إلى التواضع إلى أن جميع تحتها، وفي أن واحد، أشكالاً متنوعة من الضلال الإسلامي، ومظاهر الخوف، أسلم المزاج، وضوح في أوروبا.

النقد الجديد تجاه الإسلام:

الاستشراف الجديد

إلى حد كبير، فإن إعادة التوجيه هذه سيتم تطبيقها على ومنهجها العملي على طرف نفس هذه الحركة الفكرية التي توطن الآن اللغة والتميز المستخدم من طرف أصحاب المبادأة حول العالم والعرضين على في سوريا هذا التمييز لا يمثل مشكلة فكرية ولا هي محددا بوضوح، بل هي ما يشبه الرواية التي تتعلق بالمواجهة بين الإسلام والأفراط بنمط الرواية. نحن نحمل إلى حد ما علاقة بالإسلام، بل نعلمنا بالعرب، حيث يفترض أن تقسم وتكشف عن حقائق لكن عبر استخدام كمفهوم موضوعية غير بالاعتماد على الموقف العام العالمي على



الفرص التي يتيحها له نظامها السياسي.

من الاخطر الشيوعى

إلى الخطر الإسلامي

منذ نهاية الحرب الباردة ونحن نلاحظ البنيان حركة فكرية تتمحور حول نقد الإسلام (أو الإسلام السياسي) تنبؤ لائحة من التهم التي كانت

■ ■ ■ المبادرة الشعبية التي تستهدف حفظ بناء المدن في ميسوربا ليست فقط نتيجة لميماق سياسي خاص، فالخطاب النقدي لأصحابها يتوضع في إطار مصطلح أوسع. هذا الخطاب يستمد لحيته ومفرداته ونقطة من تيار النقد تجاه الإسلام الذي تطور في أعقاب تفكك النظام التبشيري، ثم تصدم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. المبادرة حول المدن توضع قبلة على التيار العام للحدود على أن يوطد نفسه في ميسوربا ويستغل

هذه الرواية تستعيد لنفسها نفس مفردات الحرب الباردة وسلسلة من الافتراضات الموروثة من الاستشراق التقليدي كما وصفه بافتتادار «أودارد سعيد» (١٩٣٥ - ٢٠٠٣) في نهاية السبعينيات

هذه الافتراضات مقدرة على التأثير بشكل أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى في مجالات وسائل الإعلام والثقفتين والسياسيين الأوروبيين، والسياسيين والناشطين الذين يجمعون أجدثات سياسية فيمكنك بعض الخططات بتحقيق حدة حملاتها الإيديولوجية. لهذا الشك، وعلى سبيل المثال، انحراف المسار الذي سلكه من لفظ، العربي، نحو لفظ، المسلم، عبر حمله من جدوره، الأمر الذي سهل الاستقبال المخفف نسبياً لكتابات الصحافية الإيطالية Oriana Fallaci - أورانيا فالانشي -، المصعب والكسرياء، (١٩٦٩-٢٠٠٦)، المصعب والكسرياء، (Paris, Plon, 2002) والذي يصنع نكراهية الأجانب، من قبل عدد من المثقفين الأوروبيين الذين يصفون في خاتمة المدافعين عن القيم الديمقراطية، أو في صورة السطيل الأبيض منحت للصلوف العلويين، «ويبر رينديكير» Robert Redeker (في مواجهة التهريب الإسلامي، ما الذي يجب على العالم الحر فعله؟ ، ٢٠٠٦)، «لوبيجارو» (١٩ سبتمبر ٢٠٠٦) ومن قبل نفس الكتاب

المثمنة كمرأة للهوية

التصور المرتبط بلفظ، الإسلام، يغذي سجلين من عدة مستويات، الظاهرة والمستترة، كما يوضح في كثير من النواحي في حجج الميزان للهادية، النائب، والتر هوبمان، (عن الاتحاد الديمقراطي للوسط)، ويصيح في مقالته بعنوان «أسباب إطلاق المبادرة عند الماذن (Minarets ch) يونيو ٢٠٠٣» ، (...) ضيقاً في سويسرا، وبالتالي في بلد ذي عرق مسيحي وديمقراطي، وأنه من المتوقع من المسلمين أن يندمجوا بسرعة. وفقاً للقوانين ولكن أيضاً وفقاً للقواعد غير المكتوبة، وهذا يشمل أيضاً وضع المرأة في المجتمع، وتعليم السباحة في المدرسة، وما إلى ذلك؛ هذه هي القواعد التي تسخر منها عملية أسلمة مجتمعنا اليومية، وتتفق مع هذه الرؤية، الثاقبة، «باسمين هوتير» (عن الاتحاد الديمقراطي للوسط) أيضاً، «المدراس تخلي عن أعياد الميلاد نداء على طلب من أوليائهم المسلمين، ولحم الخنزير ممنوع في قوائم أغذية السجون، والفتيات المسلمات مغفيات من تعليم السباحة أو مسكرات الرياضات الشتوية» (...) وحرصها على الديمقراطية

Spencer وموقعه الإلكتروني Jihadwatch.org أو أيضاً مجلة FrontPage Magazine التي يظهر فيها David Horowitz، ديفيد هورويتز، وصيفه الكثيرون، على الجهة الفرنسية كمنهجية نجد الحنص في الجغرافيا السياسية، الكسندر ديل فال، Alexandre del Valle، والمحررة بات بات يور، Bat Ye'Or، والأسلامولوجية، «أن ماري دلكامبر Anne-Marie Delcambre، هــؤـلاء يجسدون الشخصيات الرئيسية التي تمثل الفكرة التي تنتمي إلى الاستشراق الجديد.

هذه المقاربة للحالة الإسلامية لا تقتصر على طاعات هامشية معينة أكثر أو أقل تطرفاً من الناحية الإيديولوجية بل تخترق الانقسامات السياسية والإيديولوجية التقليدية، والحال أنها تتصطب وتتحول تدريجياً إلى حطاب غير قابل للنقد، وذلك عبر المدونات التي تسمح لها تتجاوز القيود الموجودة في الصحافة المطبوعة، كما تمثل مصدر التجارة المربحة التي يعارضها تيار اليمين الوطني. إضافة إلى أنها تظهر أيضاً وبشكل أكثر دقة في أوساط اليسار المعادي للشمولية، في فرنسا، لتقاطع مع معارضي الكنيسة الذين تحولوا إلى انشقاق الإسلام، والمدافعين عن الهوية العلمانية، وبعض النسويات، والمدافعين لبدأ التدخل الإنساني. وبالتالي تسرب هذه الحجية، تنتفع

الإحيا فيه كاهيه وتناحاً لاوساط متنوعة جداً. يتجمع حول هذه الرواية فاعلون مستوون وكتاب يدافعون كثيرة وأحياناً متناقضة تفتد من الالتزام السياسي ووصولاً إلى الافتراضات الإعلامية. مروراً بخدمة أجدثات سياسية واستراتيجيات توقع مهني، سجد أن هناك مجموعة كبيرة من شبكات المد وفعالات ضغط وفاعلين يجمعون للتشبيك، يعدون رواية قائمة على لغة وحجج محددة بما فيه الكفاية بالشكل الذي يسمح لنا فعلاً بالحدث عن حركة فكرية. وباتى هذا التحرف من دوائر التمدد والكتابة الذين يتمتعون بالتأثير أو بالخبرة العسكرية، أساتد الصحافة، بول بيرمان Paul Berman، وكستايه، الإرهاب والمليارية، Benador (شركة باندور، ومعيد التانتيستيس Atlantis Institute في بروكسل)، ووصولاً إلى طيف متنام من مصلحين ذاتي التكوين الخاطفين في المدونات وبوفا، الانترنت مثل Ajm.ch (2004-2008) في سويسرا أو LibertyVox.com (في فرنسا، في الولايات المتحدة هناك فاعلون مشهورون كمثل «دانيال بابيس» Daniel Pipes، مدير مركز مئندى أبحاث الشرق الأوسط Middle East Forum، والساحر روبرت سبنسر، Robert

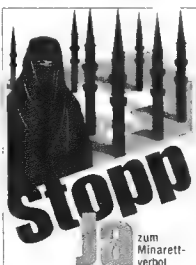
التهديد المموس من فعله أو المحتمل وتصورها (الإسلام أو المسلمون يقومون بالفعل بماه على كذا نص وكذا حديث) من جهة ثانية هي تستحيب لحالة الصراع التي تمتد من «أختنا» لعمو السفارتي وكذا المخاطر التي تسببها عمليات العرلة، وذلك من خلال الإشارة إلى، غيرية، (من العير) جديدة تحيل إلى وجود المسكر الثقافي المتجانس الذي يمثله العالم الإسلامي، وفق النموذج -الصالح أم لا والذي وصفه صامويل هنتجتون (١٩٦٧-٢٠٠٨).

الحطاب الاستشراقي الجديد إذن من نما فيه لكفاية ليستوعب متطلبات وأشكال النقاش المحلي (كما تبرهن عليه هذه المبادرة، وهو صارع بما يكفى لتقديم نموذجاً تفسيرياً متنوعاً قابلاً للتطبيق على عدد لا يحصى من الأحداث المرتبطة بالإسلام ويدون أن تكون هذه الرواية كادية تماماً من الساجيه الواقعية والكلمية، هي بالتأثير مضع عبر عملية من الناحية الموعية، أو سيكون من العيت محاولة فهم استراتيجيات الأهراد و الجماعات المسلحة بالاعتماد على نموذج يقوم على السببية الدينية، سيسالحي فهم مسار صنع القرار في إيران باختصار العوامل المؤثرة في الحالت الإيديولوجي هفت، كما لا يمكن فهم مسألة ارتداء الحجاب المطبوع بعلامات تجارية غربية في شوارع القرية وباريس بإرجاعها إلى فكرة خضوع المرأة، ورغم كل الطموحات التي تحملها هذه الرواية فهي لا تشكل شبكة صالحة للتفسير بل هي فقط تروى وبشكل حرفي، من نحن، ومن هم، الذين يشكلون الآخر

في، ما يختبئ، خلف

موضوع المثمنة..

كل الحجج المقدمة والطريقة التي رتبها بها هذه الحجج في المبادرة ضد المثمنة تصعب الموضوع ضمن اتجاه النقد الموجع للإسلام، وبما تفتل في الاعتماد على قراءة محايدة للشكل الإسلامي مع الديمقراطية، خاصة فكرة الجمع بين السياسي والديني في مصاصها إليها، طبيعة، توسعية غير متلائمة مع دولة القانون لدينا، فإن هذا الاقتراح بتعديل الدستور يقوم بخلق المشكل ومن ثم ليتم بلورته انطلاقاً من مقدمات تنتمي إلى الاستشراق الجديد، بحيث تبدو مصادر



كتاب الزاوية

نظرات تأسيسية في فقه الأقليات طه جابر العلواني

الدكتور طه جابر العلواني من أهم من كتبوا في فقه الأقليات. ولد عام ١٩٤٥، في العراق. وهو رئيس المجلس الفقهي بأمريكا منذ عام ١٩٨٨، ورئيس جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية (SISS) بهرنز. فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية. حصل على الدكتوراة في أصول الفقه من كلية الشريعة والتأويل بجامعة الأزهر في القاهرة مصر. عام ١٩٧٢. كان أستاذاً في أصول الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٥. في عام ١٩٨١ شارك في تأسيس المعهد العالي للفكر الإسلامي في الولايات المتحدة. كما كان عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة. وعضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة. هاجر إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٨٢. يرأس طه العلواني الآن جامعة قرطبية الإسلامية في الولايات المتحدة. يسكن مع عائلته في القاهرة.

من مؤلفاته

- الانجذاب والتقليد في الإسلام
 - أدب الاختلاف في الإسلام
 - أصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة
 - إسلامية المعرفة بين الأمن واليوم
 - التنديد: أصول ومراجعات بين الاستنباط والإبداع
 - حاكمية القرآن
 - الأزمة الفكرية ومناهج التنوير
 - الجمع بين القراءتين
- وهنا اقتباسات من كتابه «نظرات تأسيسية في فقه الأقليات».

حزب يتحدر من تيار الإسلام السياسي التركي (حزب العدالة والتنمية) تحيل إلى التهديد الذي تصفه تركيا الإسلامية، والتي تنف على عتبه أوروبا. وبشكل مواز في الآليات الاستشارية الجديدة هي أوروبا. يتم تقديم الماد باعتبارها حصار طروادة في مدن بلادنا والخطوة الأولى في عملية غزو ثقافي تكشف هوامش التطرف في هذه الحركة في عبارات مشابهة جداً لمحتوى المبادرة. ثم هناك طقوس الدمع التي تنسب إلى الإسلام الممارسات الوحشية والدموية. ثم تلك المساواة بين مسائل القبول يحظر المآخذ ورفض وبذ الفسف الإسلامي. ثم صورة المسلمين في الصلاة أمام الجبلان التي تدل على حصار رمزي لحكومتنا من قبل حشود أجنبية وعلى الرغم من أن الأطراف ترفض هذه الاستدلالات التي تقوم على أساس الحجج والصور التي اختارها أصحاب المبادرة. فإن مسألة المندة تتضمن بدون شك تعبيراً عن رفض أوسع للإسلام. إن الأساس المنطقي لهذه المبادرة يحمل المندة قدراً من المعاني السياسية والإيديولوجية التي تعمل على طرح فكرة النقاش أكثر من طرح السبب.

حين سئل المستشار الوطني للاتحاد الديمقراطي للوسط، أوسكار فرايزنر، من قبل صحيفة من جريدة «الواشنطن تايمز» بمناسبة إطلاق هذه المبادرة. عن مكانة إسرائيل في فكر الحزب الديمقراطي للوسط في مواجهة «الخطر الإسلامي»، أهدم هذا الأخير إجابة كاشفة، «حزبنا دافع دائماً عن إسرائيل، لأننا نذكر جيداً أنه إذا احتفت إسرائيل فسنتفد طليعتنا (...)». فطالما يركز المسلمون صراخهم على إسرائيل، فالتضامن سيكون سهلاً بالنسبة لنا. لكن بمجرد أن تختص إسرائيل، فسوف يلتفت المسلمون إلى الغرب. (...) أحزاب جناح اليمين في أوروبا يجب أن يوحدا جهودهم لمحاربة الاسلام.

المندة إذن، وأكثر من كونها حملاً لمصيرية مزعومة لأسلمة المشهد السياسي، تميل إلى أن تصبح أداة للاستخدام السياسي لحاف الجمهور، سواء أكانت مصطنعة أو مشروعة، تجاه موضوع الهوية الإسلامية. وخلف الاعتراض على المآخذ تنفيح مساندة بروز الإسلام والتفسيرات التي تثيرها هذه الظاهرة. وهذه هي المشكلة الحقيقية.

السويسرية والمساواة بين الجنسين، فمن الضروري للعاية وقف الحلولات الإسلامية لاحتكار السلطة، والمآخذ هي بالتأكيد رموز هذه الإمبريالية، (الشريعة والمندة في نظرس المرأة، على موقع Minarets.ch ٨ يوليو ٢٠٠٨) وخلف ذلك كله تندفع الملامح الصمينة التي تحمل انتماء سويسريا موسى يزيد أو يقل. فالمندة تظهر هنا توصيفها بأنها حامل لعملية أسلمة للمجتمع السويسري، فهي تستدعي صورة عن حالة من «الغيرة الإسلامية، (المهاجرين المسلمون، والحجاب، والزواج القسري، والأزواج «الإسلامي... الخ) التي تثار عنما تجاه البلاد وفيها السياسية والديمقراطية. إن ذلك هو البعد الأول من الخطاب

وثانياً. الملامح السويسرية موجودة من خلال مجموعة شاملة من الدلالات، لها علاقة بما يمكن الشهور به، وبالممارسات اليومية، والبروتوكولات التي تحكم العلاقات بين الجنسين، والأدوار، والعبادات، وحتى الإشارات السيمية، حيث مثلاً وكما يتبنا أصحاب المبادرة، فإن نفس الحجج المستخدمة اليوم لتبرير بناء المآذ، سيتم استخدامها في الخطوة المقبلة للسماح بوجود المآذ. (نشرة «المندة ومناها»، هذه على موقع المبادرة، (Minarets.ch) هذه المبادرة هي أيضاً مثقلة في صورة وشعار تتضمن إشارات رمزية قوية، حيث يظهر في شعار المبادرة الذي تترافق أعماله تحرق سويسرا من خلال صورة قلب صليب سويسري ويصنع ذلك تعبيراً عن شرف المبادرة الذي تترافق أعماله عنف تمارسها هوية إسلامية راحمة وقاهرة، لكن ذلك لا يتم عن طريق العدول بل عبر الإفساط، والتشيرات والخيالات التي تقود تقدمه الواضح تشريعية المبادرة أيضاً تترج، وبشكل استراتيجي، بين صورة ومقولة مقبولة لرئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان، مع إدراج مسألة طقوس التذبح القسري، وصورة من الحشود «الغازية، المسلمين يصلون على باب الجبلان للاحتجاج على الرسوم النمصرية لرسول (محمد) بين سنتي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦، قصورة «أردوغان، العضو ضمن

■ وسط الحطام في غزة يجاهد قادة حماس للظهور بمظهر مسانل. ويتحجب وزير الداخلية قوى الشبان فتحى حماد

دخل حماس القصة عبر الحكمة لتحركة الإسلامية المقاتلة Inside Hamas: Untold Story of the Militant Islamic Movement. تأليف زكى شهاب Zaki Chehan. Nations Books. صبعة ٢٥٠

■ ■ ■

حماس في السياسة الديمقراطية لنسب المصنف. Democracy, Religion, Violence. تأليف جبرون حانغ Jeroen Gunning. Columbia University Press. ٢١٠ صبعة

■ ■ ■

افكرو خالد محاولة الموساد الفاشلة اغتيال خالد مشعل وصمود حماس Khalid The Failed Mossad Assassination of Khalid Mshael and the Rise of Hamas. تأليف سول مكجاف Paul McGough. New Press. ٢٧٧ صبعة

ترتيب خاص مع. The New York Review of Books

ترجمة: عادل فتحى

الذى قتل سلمه سعيد صيام بقتلة إسرائيلية، يتحجب متحدثيا الاحتياطيات الأمنية في مكتبه المؤقت بمصر الشرطة الرئيسية في مدينته غزة يقول الوزير، الذى ذكر أنه كان يصقل لو أنه كان محمدر أنسبل درجة في الدراسات الإسلامية، إلى المزاعم بأنها تحاول إقامة دولة إسلامية كالده حماس ليست طالبان. وفي ليست الفاعده. انها حركة اسلامية معتدلة مستنيرة. لم يكن مثل هذا الكلام هو الجهد الوحيد للعودة إلى الحياة الطبيعية فقد استشرت هذا الصيف المحلات وكيانتي لشواطئ على طول الساحل الرمال لغزة البالغ طوله ٢٨ ميلا. والذي يعد المنفذ العام الرئيسى لقطاع المزدحم تم قصف مرسينيين للجماعة الإسلامية. وفي أهم مؤسسة تعليمية لبحاس ولكن الجامعة قامت حفل تخرج باضواء احتفالية وسلسلة من السالونات متعددة الألوان وملصقات شكل القلوب تلمنى مستقبلا ناجحا لطلابها الذين كان معظمهم من النساء اللاتي تباهت بمصنوع بارنداء الجير والكوب العالي تحت عباها تهن السواء. وفي مسرح بجوار البرلمان الفلسطينى، الذى دميره القنابل أيضا، رقصت الممثلات وتمايلن فى العرض الاول مسرحية. نساء غزة وصبر ايوب، تحت رعاية الحكومة

إن مثل تلك الاحداث تعكس جانبها

وسائل اخرى لإدخال الشريعة من الاواب الخلفية. فمساعدة مساجد حماس. شكلت وزارة الأوقاف الإسلامية شرطة للأخلاق. للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يحاور عملها مجرد تمثيل الشواطئ يحا عن مشيرات للحللاعه مثل نساء غير محجبات يستحجمن ورجال نصف عراة.

وقد قامت الشرطة لجان تحكيم فى مفارده للحكم على المحتجزين سريعا طبقا للتناوى أو الآراء القانونية التى يكون مصدرها احدايا واطلة العلماء المسلمين

كانت الشرطة تسأل - حكم الله ام حكم القاضي؟. ونصروا التعليم انها لم تصدر أية تعليمات بأن لتردى هتات المدارس، الجلساب. وهو رداء للجدس لا شكل له. ولكن بعض مظار المدارس طلبوا ذلك. في بداية العام الدراسى.

ما زالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قوية. ولكن بعد أربع سنوات تقريبا من فوزها بانتخابات ٢٠٠٦. وبعد عامين من قيام مسلحيها بالإطاحة بقوات السلطة الفلسطينية للسيطرة على القطاع. لم تعد حماس تتصرف وكأنها معارضة وصلت فجأة إلى سدة الحكم

بعد أن كان صامت منذ عام. يتماوض الآن وزير الاقتصاد القومى مع مقالين بطولين تراخيص لأخر مشروعاتهم. إن مشروع الوزارة للأعمال الصغيرة يقدم

واحدة من الصراع الدائر داخل حماس بين الوافعين الذين يصفون احتياجات أبناء غزة فى المقام الاول. والذين سعوا لتحسين ظروف معيشتهم بعد سنوات من الحصار العنقاس والحرب المتقطعة. وبين العقاديين الذين يجعلون الاولوية ل تطبيق شريعة الله على الأرض.

لقد حاول انصار الفريق الاخير تطبيق الشريعة الإسلامية بالكامل مطالبين المجلس التشريعى الفلسطينى فى غزة الذى تسيطر عليه حماس باسبدال القوانين الجنائية من عهد الانتداب البريطانى بقانون للشريعة ينص على عقوبة الإعدام للردة. والرجم والجلد للزنى. ودفع قيمة الدية للأبيل. وحتى الآن. نجح الواقعيون فى احياء جهود هؤلاء إلى حد كبير



يقول ناقد المصنوع. مدير عام المجلس التشريعى الفلسطينى. والحاصل على درجة الدكتوراة فى القانون من جامعة مينيسوتا وقام بإلقاء محاضرة بها. لا تستطيع سلطة القانون عندما لا يكون النظام السياسى اسلاميا تماما. يجب أن تكون لميل حكومة وقضاء ونظام سياسى اسلامى. ونحن ليس لدينا ذلك فى المقابل. لجأ العقاديين إلى

حماس .. إلى أين ؟!

نيكولاس بيلهام - ماكس رودنيك

Nicolas Pelham - Max Rodenbeck

ممن ان دارها المجتمع الدولى طهره. رافضا الاعتراف - عمليا - بنتائج الانتخابات الحقيقية. التى آتت بها إلى الحكم. ومنذ أن هزم الاسرائيليون الحصار على غزة عقابا للفلسطينيين على احتكاكهم على صناديق الاقتراع. ومنذ توافقت الحكومات العربية المتنية مع السلطة الفلسطينية على ترك هؤلاء الهواة /عديمي الخبرة/ للزمن. وحماس. التى جاء بها من حنادق المقاومة إلى دوائر الحكم. توجه تحديات لاتتمثل فقط فى إدارة وتسيير شؤون شعب تحت الحصار. بل وفى التعامل مع تيارات داخلها وخارجها تميل أكثر هاكثر إلى التشدد. وتساعد كل الظروف الخائفة وانتشار مشاعر اليأس والإحباط على الأردهاز. كيف يقرعون فى العرب مايجرى فى غزة هنا ممال لكاتبين يناقشان فيه كتباً ثلاثة من قائمه طويلة صدرت هناك (أكثر من خمسين كتابا فى عام واحد) عن حماس وغزة.. والقضية.



المصدر

فروما تلاه وفد لاشياء مثل لاجلة
تحديد بقيمة خمسة آلاف دولار لإعادة
جزر الى العمل

تدير وزارة الشؤون المحلية مكتب
تراخيص للانفاق الواقعة الى مصر
والتي تعد شرايين الحياة لعدد من ورقة
الاتصال العمومية بعدد وصف الشرق
بالخطرات الهروب وقد كتب وزير
الخارجة صحفيا من الولايات المتحدة
للتدريب الدبلوماسيين كما تقوم وزارة
المالية بتحصيل الضرائب بصراة
متزايدة ويوفر موقع الكتروني شامل

(www.dwa.gov.ps) وتفاصيل على
التعليمات والقرارات الحكومية متشابهة
افضل من السلطة الفلسطينية نظيره
حماس في رام الله، والتي كانت تدعى في
الماضي كلاً حزبي المهادي الفلسطينية
ولكنها الآن تصرف شؤون الصحة لغربية
وجدها تحت السيطرة الاسرائيلية

لقد اصطلحت حماس الخدمة المدنية
وخضعت حكم العمالة في الإدارات التي
كان بها في ظل السلطة الفلسطينية
لمستحقة عدد من وكلاء البرزة برند على
عدد سكرتاريه المكاتب وقد وهرب
الاحتجاجات المدنية للتمويل التي تمنح
بعد استيلاء حماس على الحكم في
يونيو ٢٠٠٧ دبره الحكام عبرة لحدد
لحماس مستوى الرواتب وتوزيع
الوظائف

وهذا وما زاد على لسان مسؤول بوزارة
الدخيلة صرح بأنه حتى ثبت عدد

يعد تعاقب حماس وبراعتها في مواجهة التحديات قصة نجاح مبهولة إلى حد كبير. ولكن سعيها لاحتكار السلطة أطاح بالاجماع الذي كان مضرب المثل في السياسة الفلسطينية

كما بدأ فقد زاد بعد الانسحاب من غزة
٢٠٠٦ من بيع عترات التي اكبر من ألف
وقد على رجل أعمال من غزة تمرد
عز الحمر من سلطته وألغى التساؤل
الحصص التسويقي من سحردهه من
السلطة

ومن بين ثلاثين ألف شخص تفرج
تقول السلطات بوجه حصوله على وظائف
بعد الاستيلاء على السلطة. هناك
حمسة وعشرون ألفا في قوب الأمان
عول حد الصرهيين بمكثف ن
تطلب رقم ١٠ واتات السلطة أثناء حكمه
السلطة الفلسطينية كانت الشرطة
تحتي المصروف والأمان فان للعوسون
يحتون الشرطة

لعماله مع المبالغ متدفعه ١٢ فرد
مهمه بعد مدير ، مومويين هاديا كانت
هبة من الله كان معظمهم رائد على
الحاجة . ونظرا لأن الرواتب تدفع في
موتيدها في معظم الأحيان كان المراء
عز يستفيدون من الخدمات البلدية التي
اصبحت حالية من الاضرار مما في
دلت الحفلات والممارس واد ما عادت
خدمه السكك الحديدية تدعى الى عزه
فان حماس سوف يعود يتسجل القطارات
في مواتيد

كما ان محاولات دوله لرامه لي
عزل حماس ساعدت تدلا من ذلك على
موازاة الاسلاميين ومع خطر جميع
السلع عدا الاساسة منها بالكمه
لعدة همد ازدهر التهرب من خلال
حقوق الامداد التي تسيطر عليها
حماس ورغم النقص الاسرائيلي
وسائط الشرطة لخصيه التي تزداد

عول آخر انه قبل استيلاء حماس
على السلطة كان هو واصدقاه بخانوز
كسر سائرته بضمضاً عند دفعه
لمنتهه خوف من سرفه لشارب وفي
قد نصبت اصلا لتون للسلطة
بالتسار بحدوده كخند صامت على
خطر سثير المركبات الذي يترصده
اسرائيل لمد عامين

وتسرون التهوية المد حتى تتعفن
جرحى همدما اسحب اسريل في
بماير محضه و بها ٣٩ قسلا من سوء
شرد وهما لمصلحة حقوق الانسان
الاسرائيلية بسلليم B Telecom
و الآلاف من شرديين والمضاع والمداير
و لسة التحتى مدمر والمكامل. احضت
حماس بصفها ماغسار مضر عظيمها
ولكن اسرسل فرصت شروطها
لحاضه حست احضرت حماس على
حماس شقت مفاكها بدهه والخاصه
بريح اسرائيل للخصم من ان توقف
حماس اطلاق الصواريخ على الدوله
ليسوديه وبسما رة مدى صواريخ
حماس من ١٥ الى ٢٠ كيلو متر مما
جعل صواحي من اسيت تقع في مرمي
الصواريخ فان حماس تدرا ان لم يكن
بدا من طلق اية صواريخ بعد استياء
تهور الاسريين وغلت يد منافسها
الاسلاميين من الجهاد الاسلامي عن
الامر فسه وهما من ١٩ مارس الى ٢٢
سبتمبر اطلق سده عاز
هو الى ١١ صاروخ قصير



المدى دون وقوع قتلى. وقد ردت إسرائيل بالاعتارات وأحياناً بالفضب القاتل. وفي الواقع فإن حماس تعمل الآن بحسب الحدود الإسرائيلية لمنع مزيد من الهجمات.

بعد مدبرة إسرائيلي عشرون سبحة فلسطينية مقابل أول مقطع فيديو لـ جلعاد شاليت، وهو جمدى إسرائيلي أسره حماس قبل ثلاث سنوات، اقتضت أسرته حذرة في غربة بقرب التوصل إلى صفقة أكبر وعطفا لقادة حماس. فإن إسرائيل سوف تفرج عن القريب العاجل - مقابل - شاليت، - عن مئات من السجناء الفلسطينيين لدى إسرائيل والتيابح عدهم عشرة آلاف سجين وربما أيضا تحذف من الحصار.

في اتجاه الجنوب أيضا، تلمح حماس إلى مستقبل أفضل فيقربها. استقرت حماس برعونة شقبا إلى الدفاعات الحدودية المصرية عام ٢٠٠٨. مطلقة الحسان لتدافع مصرح للفلسطينيين إلى المتاجر المصرية، يقول حسان أن حماس الآن - تنسق بأكملها مع الجارة العربية الوحيدة لمرزة. بل إن حماس تعمل كحارس لأمن مصر الصوم، حيث قبلت أنضار القاعدة ومؤيديها في غزة.

يقول حسان، مهمتها الآن في الحكم، لتحقيق الاستقرار وليس استمرار المقاومة.

مع ذلك، فيهد يوم واحد من تلك التكملة الطبيعية، قدم وزير الداخلية رؤية سياسية مختلفة للغاية. فس وسط الحراس الشخصيين صخام الحنة من الجناح العسكري لبحاس كتابت القسام، التي عطلها ملهها أمام حشد من شيوخ العشائر. وقد أرفق وأريد قائلا، إن الملائكة التي طارت جيش إسرائيل من غزة في حرب الشتاء الماضي، مصميا - بمهاة عديدة - أنه بينما تتموى إسرائيل على ٢٢ أمة عربية فإن المقاومة الإسلامية في غزة دحرت العدو في ٢٢ يوما فقط. وقد احتتم بقوله، إن الدولة اليهودية سوف تزول بحلول العام ٢٠٢٢. وتكشف مثل تلك التناقضات البلاغية عن حركة تجاهد لصالحه جمهوريين متنافسين، المجتمع الدولي، الذي يدعو حماس كي تكون

أكثر اعتدالاً، والتأخين الهام من الدين تساورهم الشوك تجاه أي إشارة لخيانة المعضه وقد ذكر، طالما لم نرفع أيدينا استسلاما واصلنا الكفاح. فتلك هي المقاومة.

وقد اخفقت حماس في تحقيق المطلب الرئيسي لحياة أكثر طبيعية: ألا وهو إنهاء الحصار. إن غزة تحت الحكم الإسلامي في طريق مسدود. فالطرق الحيوية والبحرية مغلقة. ولا يسمع بالزور من خلال المعابر البرية إلى إسرائيل ومصر والتي لا تفتح بين الحين والآخر سوى للحالات الحرجة من المرضى والمصابين ولدى الصلات القوية. بل إن الفلسطينيين يحاولون المرور بالتجربة المريرة لعبور الحدود إلى إسرائيل أو مصر.

وقد ذكر أحد خريجي كلية هارفارد لتأصل من إنشاء غزة، لا تستطيع الصعود إلى طائرة تابعة لمصر للطيران للذهاب للوطن عبر القاهرة دون فاكس من المخابرات المصرية.

ويتمنا يستفيد بعض أبناء غزة من رواج البضائع المصرية. فإن مذكرات وروايت وأعمال غالبية الناس هناك قد ثلاثت على مرأى من أعينهم. ورغم كل الحديث عن المقاومة، فإن تسعة أعمار أهل غزة يعيشون الآن تحت خط الفقر. وفقا للأمم المتحدة التي قدرت بأن مستويات المعيشة قد هوت إلى ما قبل مستويات عام ١٩٦٧. في إسرائيل يبلغ متوسط دخل الفرد من إجمالي الناتج القومي ٢٧.٤٥ دولارا، بينما يبلغ في غزة دولارين أو ثلاثة يوميا. وحتى عائلات التجار تحصل على الموفات العدائية للأمم المتحدة.

إذا كان الغزو والحصار لم يؤيدا إلى شل حماس، إلا أن الواضح أن قادة حماس ما فهم القيادة الأكثر فصاحة الخفية والمتمركزة في دمشق. قد كفت عن انتقاد فتح، في سبيل المصالحة الفلسطينية الداخلية. حتى بعد أن أعلنت السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس

للضغوط الإسرائيلية وسحبت طلب إصدار قرار للأمم المتحدة ضد إسرائيل بعد تقرير القاضي روتشستر جولدستون، Richard Goldstone. للأمم المتحدة بشأن جرائم الحرب التي ارتكبتها الطرطان المتحاربان في حرب الشتاء بجزء.

لعد قللت حماس من أهمية ميثاقها التأسيسي الناري الذي يرفض أي اعتراف بإسرائيل. وفي تلمع إلى إمكانية التعايش مع حل الدولتين. وفي مودات أوبائتها، لا تطلق حماس اسم فلسطين، على المنطقة التي تصم إسرائيل والضفة الغربية وغزة. بل على المساحة الجغرافية التي تحكمها السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومثلما فعل قادة من فتح قبل جيل، فقد التقى أعضاء من حماس سرا بإسرائيليين في مؤتمرات دولية وتحدثوا عن السلام على الإفطار. وبالإضافة لذلك، فقد قرر قادة حماس داخل إقطاعيتها تعليق إعلان دولة إسلامية وتطبيق الشريعة. والتكرير بدلا من ذلك على الاقتصاد.

تسيه مثل تلك التحولات في المواقف إلى اتباع حماس المتشددين. علم جاهدوا إن لم يكن إقامة مملكة الله على الأرض؟

تتمر التحولات في غزة من صورة انحراف القيادة عن الصراط المستقيم ويقال أن ابن أحد قادة القسام يدخن الشيشة. كما يبدو أن قوات الأمن أيضا تتبع النهج الشائع في المنطقة للدول البوليسية.

بعد صلاة الجمعة بعد ظهر أحد أيام أغسطس ألقى عبد اللطيف موسى، أحد الدعاة في رفح كبرى المدن على الحدود المصرية، خطبة أمام عشرات من المؤمنين المسلحين. وقال أنه إذا لم تكن لدى حماس الشجاعة لإعلان غزة إمارة إسلامية، فإنه سوف يفعل ذلك هنا وعلى الفور.

بعد ساعات من خطبة موسى، اندفع إلى أحد مفاتون مفتون من كتائب القسام التابعة لبحاس. كان موسى والعديد من مقاتلي القسام من بين القتلى الذين بلغ عدهم مائة وأربعين وعشرين، وقتل بعضهم في أول واقعة

مسجلة لتعجير احتجاز فلسطيني داخل.

كانت تلك أولى علامات فسوة حماس على الإطلاق تجاه مواطنيها من الفلسطينيين. إنشاء الائتلافات الأولى ضد الحكم الإسرائيلي والتي اندلعت بعد تأسيس حماس رسميا عام ١٩٨٧. كان جناحها العسكري الوليد يستهدف الشيشة بهم من الخونة والعاهرات وتجار المخدرات مثلما كانوا يستهدفون الإسرائيليين. وكثيرا ما اشتبك إسلاميون مع شطاء فتح المدس وصومحيم - الخونة، وذلك قبل انقلاب حماس الماحج صدها عام ٢٠٠٧ الذي انتهى إلى قتال شوارع أكثر من مائة قتيل. منذ ذلك الوقت، فتحت كتابت القسام نيران الرشاشات على متظاهري فتح وصيفت الحناق على كواثر فتح حتى تقفوا عن التظاهر. كما صيرت حصارا على الأحياء المتمردة للعشائر الحادية وأطلقت القذائف الصاروخية داخلها حتى وافق رعاء المخابرات على الاستسلام.

ولكن أثناء إطلاق النار في رفح على أغسطس، لم تكن حماس متحاربان الناس الذين - الخونة، وإنما أشقاءها - الناس الذين وصلوا إلى نفس المساجد ودرسوا واستخدموا نفس التجهيزات التي استخدمتها حماس للإطاحة بفتح. عامة، يطبق على مثل هؤلاء الإسلاميين شديدي التزمست اسم السلفيين، اتباع أحد المذاهب التي نشأت في المملكة العربية السعودية والتي تقول أنها تسعى لإقامة التام بسنة صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم، الترجيح).

سعى بعض السلفيين إلى التسلل إلى صفوف حماس حيث وجدوا أرضا خصبة للتطلع، وخاصة في جناحها المسلح، واختار آخرون البيعت عن الخلاص في التحدي الجهادي للفتنم والقائم وتجنب البعض السياسة كلها. قاصرين أنفسهم على الدعوة. ورغم تكرس جهودهم للقضاء على النفوذ الأجنبي، فإن مدرسيهم هم من بين أكثر أهل غزة ارتحالا. حيث درسوا في جنوب أفريقيا وبكستان واليمن وأوروبا. وقد درس موسى على أيدي مثل هؤلاء



**تعمل حماس في واقع الأمر كحارس
لأمن مصر القومي، حيث تحميها من أنضار
القاعدة ومؤيديها في غزة**



حماس .. إلى أين ١٤

الدرسين في مدينة خان يونس قبل التحول إلى مسار الجهاد.

بدأت التصاعدات عندما حاولت حماس من النشاط الاجتماعي والتفاح الصلح إلى السياسة. قُبِعَ قرار حماس بالمناخية في انتخابات عام ٢٠٠٦، ترك أحد دعايتها الحركة مع عشرات من الأتباع. وقال: إرادة الله فوق إرادة البشر.

كان أنه لا شأن لاحتجاجات حماس في سلطة القيت بالاتفاق مع إسرائيل. أثناء التمررة الجديدة لمرار سلطة حكومة الوحدة الوطنية قبل استيلاء حماس على غزة في يونيو عام ٢٠٠٧، سعت كل من فتح وحماس للحصول على تأييد الفلسطينيين. وقد دعمت العناصر المحاربة صمودها سعيًا إلى غطاء إسلامي لدعم مطالبها. وصى الفلسطينيون وسعت الموصى إلى تعزيز سلطتهم من خلال شن حملة أخلاقية غاشمة ضد قضايا الإثنية ومعضلة التسفير والمدارس الأمريكية وغيرها من تلك الأماكن ذات السمعة السيئة.

إحدى أكبر الفصائل، الجبلية، - وهي الاسم العربي لـ هزيم الرعد - حصلت على دعم كبير داخل حماس وسعت إلى استهداف كبار الزائرين إلى غزة. من بينهم كما تردد الرئيس الأسبق جيمي كارتر Jimmy Carter.

كان جند أنصار الله، بقيادة موسى إضافة حديثه نسبيًا، وقد استلمت عملياتها على هامش للحيالة بجناد يعضاء معصد منها محاكمة المحاربيين المسلمين الأولى. على الرغم من وجود الأنعام على الحدود الإسرائيلية-الحمصية.

أغارن كتابات القسام في منتصف يوليو على منزل في مخيم خان يونس لأولاد يستخدمه الجند. وصرخوا على أموال وأسلحة وأحزمة ناسفة، وعقب ذلك مباشرة، انصرفت قبيلة في حفل زفاف أمي شقيق محمد دحلان. أحد كبار المسؤولين السابقين لفتح في غزة، مما أدى إلى جرح ٦١ شخصًا.

عقب تلك الواقعة، استهدفت قوات القسام قاعدة موسى في رفح، أقوى حصون الجند. بما تتمتع به من سهولة الوصول للأمناق والدعم الإقليمي، وقد وجد السفزيون المصارين من رفح ملاذًا بعيدًا في الشمال. متعولين مزيدًا من الصدمات حول مدينة غزة عندما حاولت حماس القبض عليهم. وفي غضون يومين، أعلن مسئولو حماس أنهم اعتقلوا ٢٥٠ إسلاميًا.

في محاولة لا تتصالح أي رد همل عنيف من جانب السفزيون، نظم مسئولو حماس عرضًا لتكريم القتلى من الجند - مع قتلى حماس - باعتباره شهداء.

وقد سعى إلى إعادة توثيق أوراق اعتمادهم الإسلامية من خلال حملة أخلاقية تسمى «الفضيلة». كان القصد منها إحكام القبضة الروحانية للإسلاميين، وقيام وزارة الشؤون الإسلامية بتعيين ٧٠٠ موظف جديد لضبط الأخلاق العامة من خلال إجراءات مثل فحص تراخيص زواج أي رجل وأمرًا يجمعانها في الأماكن العامة مرة أخرى يلف غزة احتباس غير مرجح. فقد جاء شهر رمضان - وهو وقت للإحتفال - بلا طعام. ليس فقط بسبب الحصار.

في أكبر اختراق أمني لاحتجاجات حتى الآن، نشرت مواقع السفزيون على الإنترنت قائمه بالمستهدفين من أعضاء حماس مع ذكر بنسبهم في الحركة ومخابنهم في الأمانق والمساجد التي يمكن استهدافهم بها. أما السعاة الدراجيون للجهاد فلم يصفوا على دعوات الإحتجاجات الانشائية ودعا بعضهم إلى الوحدة والهدوء.

ولكن بعد ذلك، العامة في رفح، كان من الملاحظ أن الشوارع والمساجد في غزة أصبحت أكثر قهرا كما عادت تصاعف تقشيت حماس التي كانت قد اختفت تمامًا من قطاع غزة. للظهور في قلب مدينة غزة. وأحيانًا أثناء ساعات النهار والعدد الضليل من الجانب الدين تسمح لهم إسرائيل بزيارة غزة. والدين شهدوا لبعصة أشهر هدوءًا قصيرًا مع الاسترخاء على شواطئها وتصميم الإنترنت في مقاهيها المزودة بحدمة الإنترنت اللاسلكي. وأي هات W-Fi يجارون الآن بدحول غزة في سيارات مصممة.

بعد تعافي حماس وبراقتها في مواجهة التحديات قصة نجاح مجهولة إلى حد كبير. ولكن سمعها لا احتكار السلطة أطاح بالإمام الذي كان مصرع المثل في السياسة الفلسطينية واستبدله بدولة من حزب واحد. هناك قلة تعتقد أن حماس ترغب في إجراء انتخابات في أي وقت قريب. وعلى الرغم من الكلمات المسولة التي يخصصها قادة حماس للعملية الانتخابية، فإنهم قلقون بسبب أن جزءًا كبيرًا من الشعب الفلسطيني يلقى عليهم باللائمة هي صمت بسبب اطلاع أمد محنة غزة بدون انتخابات. لا توجد فرصة تذكر لعصيان مدني منظم. وليس أمام الحوصم الساعين لتعطية الحسابات مع سلطة غزة من سبيل سوى القوة. تزعم فلسطين أنها قد سحقت «المحرفين»، ولكن أثناء ذلك نشرت نصوص لتكتيكات اجتياح المساجد التي استخدمتها فتح ضدها ذات مرة. مثيرة الاحتجاج تجاه

تلك الوسائط وهي الحياة معبر أكثر شمولًا. فإن الإحراج الأعظم لاحتجاج - استعادة استقرار غزة - يبدو أحيانًا وكأنه جدره مره وخطوه في أو واحد بالنسبة للفلسطينيين العاديين مثله في ذلك مثل الأمانق، لدى تدعيه على العيون الصهيونية

[٢]

اصبح حماس - إلى حد ما رهيبة نحاحها. بينما تكافح للتوافق مع الحاجات اليومية المحلح من خلال العقيدة التي استجبتها عندما كانت في صفوف المعارضة ولتتوافق بين قضيتها الفلسطينية وبين أهدافها الإسلامية الأكبر. وبين عقيدة السلاح والاستعداد مع المطالبات الواقعية. وكما تكشف العديد من الكتب الجديدة المصيدة عن حماس، فإن التورات الداخلية المرجعة متصلة في الأسلوب الذي اتجهه الإسلاميون تجاه القضية الفلسطينية منذ أصولها الأولى وبالسطر: «في القصبة بصطبلحات الانقية كحرم من صراع عالمي. فإن الحركة كانت على الإيمان أسات نشدة إلى دولة كانت شدة وقاصرة قبل قيام إسرائيل. وكافحت بشدة منذ وزعم أن حماس نفسها لم يتعد عمرها ربع قرن. هي المجه أن تشكر أن أول مقاومة مسلحة ضد الاستعمار الصهيوني لم تكن قومية بل لانهم إسلامي.

في كتابه المسمى «الانقلاب والحقائق Inside Hamas»، يدرنا ركي شهاب. وهو صهيوني فلسطيني موال لفتح. أن صاحب اسم كتاب القسام التابعة لعماس كان في الحقيقة سوري تعلم في جامعة الأزهر بالقاهرة. وعندما احتلت فرنسا سوريا عام ١٩٢٠ قاد عز الدين القسام خلية مسلحة لوقت قصير، ولكنه سرعان ما فر إلى بر الأمان في فلسطين التي تحتلها بريطانيا. وقد شهد إبان عمله ككاهن في مسجد بحيفا طمرة الهجرة اليهودية التي أعقبها صمود نجم هتلر.



لم يقل عدد حملة الدرجات العلمية
العليا من الجامعات الأمريكية في حكومة حماس
عن سبعة من بين ٢٤ وزيراً

وبعد حمله سرية لتسليح الفلسطينيين المسلمين

سنة ١٩٤٨، القضاء نفسه على يد القوات البريطانية عام ١٩٤٥ في بداية الثورة الفلسطينية ثم ذهب على السبيل إلى حد كبير حتى قامت حماس بأعماله كزادها ١٥١ الثورة التي ساعدت في إبعادها هدف سحقت في النهاية على يد البريطانيين الذين قاموا بأداء العملية نفسها المماثلة للثورة الفلسطينية بعد عشر سنوات نسب إلى هذا الصعق الحصر بالثورات التي قاموا داخل المجتمع الفلسطيني. وكذلك تهيئته في إبعادها الدورية والمسيحية، كانت أخطاء فادحة عندما نجح جماعة بيتوف ١٩٤٧ لتسويبه الإقصاء عن إبعادها والمصممة باسماته في عرو معظم فلسطين لارتباطه

وقد جعلت نسخة عام ١٩٤١ الفلسطينية - الذين كانوا لا يزالون بلا قيادة ومشتتين صديدا الآن - سريسي الانتشار على وجه الخصوص بالافتكار الإسلامية والمفهوم الرومانسي تحرب العصابات لم تثبت الحشوش العربية العلمانية فقط عصاره عن الدفاع عنهم، ولكن يبدو أن نجاح الدولة اليهودية قدم درب عمليا، إمكانية الدين كمؤسسة سياسية هي الوقت نفسه، هناك تشديد الألف لاجئين الفلسطينيين إلى معسكرات اللاجئين خلق مناخا من التفرير والصداد والظلمة مماثل للمناخ الذي شجع التيارات الإسلامية في الأحياء العائرية بمدن المنطقة

لنفس من الخوف من العديد من حل المستقبل من القادة الفلسطينيين بما فيه ياسر عرفات دخلوا عالم السياسة كعصابة في الإخوان المسلمين، الحركة الإسلامية الترسية لعادية للاستعمار التي ناست في مصر عام ١٩٢٨ وحتى قبل عام ١٩٢٨، وقال لـ جبرون جانتج، وهو أكاديمي بريطاني يعد كتابه حماس في السياسة، مقدمة سياسية مثالية عن تطور وصية وفكر الحركة الإسلامية، كان للأخوان المسلمين كما تردد ٢٨ فرعاً في فلسطين بنصم عشرة آلاف عضو من المقاومة أن نابس عرفات لفتح

الحركة العلمانية التي هيمنت على السياسة الفلسطينية منذ التسعينات لم يتشأن عن رفض للأفكار الإسلامية وإنما بواسطة الإخوان المسلمين في ظل صعد مكتب فاس مستمر من الأفضمة العربية للتحلي عن الكفاح المسلح، في المحسنات بعد جيل، براهن أحياء السرعة الإسلامية في الفلسطينيين التي حد كبير مع صحتها عبر العالم الإسلامي الأكبر ان حيلاً أول من حملة الدرجات العلمية الكثير منهم من المهديسين والأطباء تطهروا، لنس فقط بسبب احتلال إسرائيل واستعمارها للضفة الغربية وغرة بعد حرب عام ١٩٤٧، ولكن بصا بسبب صالة فرص الترفي داخل المجتمع الفلسطيني ومع الفاء اليوم هي الضفوة الغربية المهمة بسبب سلسلة الهزاهب الإسلامية واحتميتهم في السلطة باعتبارهم أكثر اعتماداً لتمثيل الحاضر وأهم حسب رؤسهم، هم لوزته الخمسون كعنايد المقاومة تعاضد وسديا

يسسهد بول مكجاف، وهو صحفي استرالي ولد كاتار سويدياً راسعاً عن صمود خالد مشعل، أبرز قادة حماس اليوم ورئيس مكتبها السياسي، نقوله ساعرا من مسافيه، نحن الجذور، أما فتح فمصدر فرع حتى انما وجوده بالحامسة في الكويت في السبعينيات، حيث استقر والدكاعية يأخذ المساجد بعد قراره من قرينة نالصة العربية عام ١٩٦٧، رفض مشعل الانضمام لإتحاد الطلاب الفلسطينيين القائم الذي تهيمن عليه فتح، بل أصر على تأسيس اتحاد إسلامي مواف

وقد رفضت حماس لاحقاً بموجب توجيهاته الانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية، الطلة الجامعة للأحزاب الفلسطينية كما رفضت حماس التتبع مع أحزاب الاء اعناضه ١٩٨٧ ١٩٩٢ ورفضت المشاركة في الانحساب

الوسطية قبل عام ٢٠٠٥ وقد راب في عصبها التزعامة السريعة الوحيدة للفلسطينيين مما حجب أمام الحزبين عسماً العاليتين الفلسطينية انهاء الثمانينيات نحو بسوبه مع إسرائيل، تحولت العصال، لإسلامية إلى المعارضة الشامة

وسمما احتضن الأخوان المسلمون بسكه داخل فلسطين صهرها الساسد والادبية الطلابية شكل مسفل ومجموعة من الإسلاميين الأصغر سناً في السات شبكة خاصة بنم وجعوما الأعمال من العمل الفلسطيني في دول الخليج الصينية وقد صافهت جويوم المروحة تتأسس حماس بصما وفق عرفات أول لعاق سلام مع العدو الإسرائيلي عام ١٩٩٣، مؤسسا دولة ولنه مراسه في غرة والصحة العربية كات لدر حماس الواسل والصميم لنقط لتجدي هذا المسار وأما أيضاً لتخريب، عملية السلام تكاملها

وقد أدت جهود حماس التي استمرت اسات من خلال سلسلة دسوه من السجيرات التي استهدف مديين إسرائيليين مداية من عام ١٩٩٤، إلى سريه سمعتها عالمياً ولكنها لم تحقق لها - في البداية - شعبية كبيرة بين شعبها كتيب جامعي، ان استطلاعات الرأي طوال هذا العقد تقريبا نادراً ما كسبت حصول الإسلاميين على أكثر من ٢٠ في المائة من الأصوات، وهو مستوى يعكس على نطاق واسع أداء الأحزاب الإسلامية المماثلة في دول أخرى وعموماً، جاء الصمود العلني لحماس إلى الصور في انتخابات عام ٢٠٠٦ كنتيجة لاحاق جميع حصوما

في الحقيقة ان إسرائيل قد اساءت التعامل مع حماس حتى قبل تأسيسها فقد عصى الإسرائيليون الحصر عن عمليات التحنيد التي قامت بها جماعة الإخوان المسلمين في السبعينيات والثمانينات لانهم الى حد كبير راوا في الإسلاميين سبباً حاسماً ضد الجماعات القومية ومع تأخر اسرسل في المنبه لتسليح خلايا حماس ان الانضمام الأولي فانها ساهمت في تأنيها عن طريق

الأداة التلصصية لإحكامه الشبح أحمد ياسين، داعية غرة الكسبح الذي كان الزعيم الروحي لحماس، ثم نص الاقتاب عن نشاط حماس إلى لبنان حيث سحب لهم فرصة حيدة للانصال برافقهم من الإسلاميين مثل حزب الله، يرجع لحوه حماس لاحقاً إلى التحزبات الانتحارية التي يطغنون عليها، عمليات استشهائية، في جانب كسر إلى فكر حرب الله وزما بعضاً إلى حورنه الصينية وقد راد رد إسرائيليين بالاعتقالات المستهدفة بصورة كبيرة من التعاطف الفلسطيني مع حماس، بل انه راد من تطرف اناعها، وكما يوصح كتات مكاف تماماً، ان مصنع على سبيل المثال وهو متشدد حماس، وصل إلى السلطة داخل حماس فوق موجة العصب التي اعتقت المحاولة العرقاء لإسرائيل لتسليمه في عمان عام ١٩٩٧، وعلى التقضي من ذلك، فعندما نجحت إسرائيل عام ٢٠٠٣ في اغتيال اسماعيل ابو شنت، وهو معسكر مرموق من غرة بحمل درجة في الهندسة من جامعة ولاية كولورادو، فإنها اغتالت في الواقع قيادياً في حماس كان يقف بشدة ضد التهجيرات الانتحارية والصالح هدنة طوبه الامد

لقد قنع تسارع إسرائيل المفاجئ للاستيطان اليهودي في المناطق المحتلة أثناء التسعينيات، وتدميرها لنظم للاقتصاد الفلسطيني من خلال حواجز الطرق وإغلاقها، أفتح كتشيرا من الفلسطينيين ان حماس ربما كانت على حق في حكمها على عملية السلام بأنها لم تكن أكثر من خدعة، وحتى عندما صنعت مصداقية عرفات بين شعبه، فإن إسرائيل وإدارة كليمون، دفعتا لاتحاد إسرائيليين ضد حماس، وقد فعلا ذلك بالفعل، ببعض القوة وكثير من النجاح، من خلال حملة القتل للمئات من نشطاء حماس داخل المسجون الفلسطينية، ومع ذلك، فبيدلا من مكافئته على المخاطرة بإثارة غضب شعبه، مورست بيساطة - الضغوط على عرفات للقيام بالزيت، كما أبلغ بأنه سيعم مسؤولاً عن أي عمل وحشي تقوم به حماس في الواقع أن إسرائيل وإن لم يكن



ويوفر موقع إلكتروني شامل (تابع لحماس) تفاصيل عن التعيينات والقرارات الحكومية بشفافية أفضل من السلطة الفلسطينية

اولاً: تحديد المفاهيم

وكانت تكتسب أهمية أعضاء شعبة الجسدي في الاستعداد
من الصلابة يعرفون باسم "الشدة" تفسر به عن أهميين الدين
تدكيوا يتقربون به في "شدة" يتقربون به في شدة ثم عظمت أمصار
الإسلام. وذهبت الأمية في العرب بممارسة الكتابة. وتوسكن
الاستعداد. ونما الفقه وأصبح صناعة وعلمًا. فبدلوا باسم الفقهاء
والعلماء من القراء

أما كلمة الأقليات فهي مصطلح سياسي جرى في تعريفه الدولي، يقصد به مجموعة أو هئات من رعایا دولة من الدول تنتمي من حيث العرق أو اللغة أو الدين إلى غير ما تنتمي إليه الأغلبية، وتشمل مطالب الأقليات عادة المساواة مع الأغلبية في الحقوق المدنية والسياسية، مع الاعتراف لها بحق الاختلاف والتعبير في مجال الاعتقاد والتعبير.

وتتأسس قيادات للأقليات - هي كثير من الأحيان - تحاول التعبير عن أعضاء الأقلية من خلال الأمور التالية

١ - إعطاء تفسير للأقلية التي تنتمي إليها عن حدودها التاريخية، ومراياها ومبررات وجودها، لتساعد الأقلية على الأخذ على سؤال "من نحن؟" وضمننا على سؤال "ماذا نريد؟".

- ٢ - تجميع عناصر الأقلية وإقامة روابط بينها .
- ٣ - نبني الرموز الثقافية المعبرة عن خصوصية الأقلية
- ٤ - تحقيق أمم معاشي وتكافل اجتماعي كما هي لحالة اليهودية

من خلال ميّتها السرية في الخلايا المحلية وقبائنها المتناثرة التي تعمل بالإجماع أنشأ حماس مرونّة فائقة في الهجوم. ورغم دموية وسائل حماس وعسيتها الواضحة في مقاومة إسرائيل فقد أظهرت درجة عالية من المصدرة الإدارية والاستجابة لشرى العام الفلسطيني الذي يمكن أن يكون مهددا لعلمة بلهه ديسا

مع ذلك، فإن الحاجة للتصنيف من الجوهر المعنوي، وذلك لتطوير محاسب إيكولوجية تربط متعل وملاك الأمانة على أساس مباشرة بقيادة القسام. بما يؤدي إلى تجنب الإشراف السياسي من قبل المراقبين المحليين. تصب المصا في جانب التشدد حول القضايا السياسية الرئيسية، ووضوحها قضية السلام. وما العادة - له أن تشدد حماس قد أثبت في العادة - هي عيون ناخبها - مبرور نتيجة للحداد السياسية.

إلى الإطاحة بحماس من مقلعيه
غزة هو أمر غير مرجح في المدى القريب،
حيث تلميع لعبة استغلال، المدة أن يُمنح
صبر القوى الأخرى قبل أن تدخل في
أى من أشهر المجتمع الدولي بالمار
فيخلف العصار من غزة. أو أن يسقط
النظام الحالي في مصر. أو أن تؤكد
إسرائيل بزعماء بنيامين نتانياهو
تسدها الشديد في تعاملها مع محمود
عباس فتتأخر حكومة فتح في الضفة
الغربية

ولكن حماس تتعرض في الوقت نفسه لعضو تقديري شيء لتسببها أكثر من مجرد التهمة الظاهرية. وكما يشير «جانتش»، فربما تعترف حماس ذات يوم أن صراعها المسلح ضد إسرائيل (على العكس من صراعها ضد منافسيها الداخليين) كان رمزيًا إلى حد كبير، وأن إعلانها عن الحق الإنساني في فلسطين هو تعبير عن العقيدة أكثر من كونه برنامجًا سياسيًا.

يتمتع جانتج، عن إبداء رأيه، هيماً
يتعلق بأعمال السلام في الشرق الأوسط
فيما إذا كانت حماس هي ما يطلق عليه
علم السياسة، المعطل الكامل، أو أنها
مجرد معطل محدود ولكن السياسة -
حسب قوله لا تكون ثابتة أبداً، وكذلك
المنظمات السياسية. ■

ذلك هي فيها سلعت الإسلاميين
سلطة نقص عملية السلام كما أنها
بذلك أصعب كثيرا من سلطة عرفات.
لدرجة أنه عندما لوحّد اسرئيل
باعتكافية تقديم عرض في كامب دافيد
عام ٢٠٠٠، فإن الزعيم الفلسطيني لم
يحرّج على ملاقة العرض، وذلك إلى
حد كبير - بسبب تخوفه من عدم قدرته
على استمالة شعبه لدعمه

عندما اندلعت الانتفاضة الثانية في خريف عام ٢٠٠٠ في أعقاب ذلك العمل شعر عرفات أنه مضطر لركوب موجة العنف بدلا من محاولة احتوائها. وسرعان ما فقد السيطرة. حيث سعى نشطاء فتح المحلبين لهزيمة حماس بعنف شديد.



لم يكن عرفات صحبة. وقد قدمت فتح العمون لحماس عناصها الرئيسية ولم يبد لكثير من الفلسطينيين ان قطع عرفات لحماس حياة فقط. بل اشتهر ايضا رفاق عرفات بالفساد والعجز وكما وصف «جانبج». فإن معالجتهم للاتحادات التشريعية عام ٢٠٠٦ التي جاءت بحماس الى السلطة كانت تقريبا تدبرا سخيفا للثبات

يستشهد، شهاب، بأحد ناخبى غزة
الذى أخبره فى ذلك الوقت، نحن لا
مؤمن بأراء حماس السياسية، ولكننا
نريد أن نبين لقيادة فتح أن لدينا
بدائل..

ولكن يمكن لحماس أيضا أن تنسب
لفصحا جريدا كبيرا من نجاحها. فهي
تتمثل في الانقيص شياما من فتح - تمثيل
نوعية إستراتيجية وتحطيط حريص
ونظام دقيق. وللكثير من أيدائها عدد
محلية صديقة. وهم عادة ذوو منزل
الرفيع. في مجلس الوزراء المشكوك بعد
الانتخابات عام ٢٠٠٦. ما يقل عدد حملة
الدرجات العلمية العليا من الجامعات
الأمريكية في سبعة من بين ٢٤ وزيرا.

السياسيون من أمثال مشعل يتمتعون
بكرزيمنا عالية على شامة التصار أكثر
من محمود عباس الخليفة سبي الحظ
الغرات.

نايف حواتمة

الأمين العام للجمعية الديمقراطية لتحرير فلسطين

✳ على صفاة القرن العشرين. وحتى عام ١٩٧٤، نحن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية؛ كذلك الأحزاب والهيئات والسياسات الليبرالية والسياسية والاجتماعية. والدول العربية نضلنا وعملنا على مدى اجيال متتابعة ويرامح متباينة وكثيرة ما كانت ولا زالت متنافسة. من أجل صيانة الحق القومي. والوطنى الفلسطينى. وعلى قاعدة تحشيد وتكتيل كل الطاقات العربية. طاقات الشعوب والدول. لحماية الاستعمارى الاستيطانى الصهيونى. حملت هدد الأفكار والتيارات الفاعلة جميعها فى ذلك السياق التاريخى. بأشكالها الوطنية والقومية التعددية كما كان هناك تيار ذو طبيعة دينية منهجية. يسعى لحل هذه المسألة على قاعدة شعار نظرى اوسع. تقوم على تحشيد كل الطاقات فى بلدان العالم المسلم. لم يكن فاعلا إيجابيا فى صف

المشروع الصهيونى القومى العربى والوطنى على مساحة القرن العشرين. مل كان سلبيا تحت سقف الأنظمة اليمينية والحفاظة العربية. بشأن القضايا العربية والدولية. ومادا كانت النتيجة؟

ماذا كان الحصاد؟

فى الممارسة العملية. المشروع الاستعمارى الصهيونى شق طريقه. سلسلة متراكمة من «الإنحارات. وبالقابل. المشروع الصهيونى. الوطنى والقومى. لحقت به سلسلة من التراجمات. أو الهزائم. بعد إصاعة عدد من الفرض التاريخية الاستثنائية (١٩٣٩، ١٩٤٧، ١٩٤٨)؛ فى بداية تاريخ قصيرتنا الوطنية والقومية الفلسطينية. وصولاً إلى النكبة الوطنية والقومية الكبرى عام ١٩٤٨.

وبدل الإسكاف بما تبقى من الأرض. وتشتت شعبنا على أرضه فى الضفة الفلسطينية وقطاع غزة والقدس الشرقية. حصل تواطؤ بين المشروع الصهيونى. ممثلاً بدولة العدو الناشئة والكونيالية البريطانية. وبين الأنظمة العربية الإقطاعية القائمة حينذاك: على أساس المعادلة الإسرائيلية. الصهيونية؛ فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض. قامت دولة العدو على ٧٧٪ من الأرض الفلسطينية. وما تبقى أرضاً وشعباً جرى الحاقه أو تقاسمه بين دولة العدو والدول العربية المجاورة؛ وبدلاً من التمسك بما بقى فى اليد. وبناء دولة فلسطين المستقلة عليه. حتى يتأسس طرح جديد فى اليوم التالى لإقامة هذه الدولة يقوم على ضرورة استئناف النصال للوصول إلى حل ديمقراطى. شامل وعادل. عنوانه الكبير دولة فلسطينية ديمقراطية موحدة. على كامل أرض فلسطين التاريخية. من

البحر إلى المهر. بدلاً من ذلك. تمت عملية التواطؤ التى ذكرتها. وقامت دولة «إسرائيل». وما تبقى من الأرض جرى إحقاقه بالدول العربية المجاورة. القدس والصفحة الفلسطينية الحقت بالأردن. الأرض الفلسطينية التى دخلها الجيش السورى جرى إحقاقها بالحوال والأراضى السورية. ووضع قطاع غزة تحت الإدارة الملكية الإقطاعية المصرية. وعليه: فقد صاغ حق الشعب الفلسطينى فى تثبيت وجوده على أرضه. بدولة فلسطينية مستقلة. تمثل خط الدفاع الامامى عن الحقوق الوطنية متقرير المصير والدولة والعودة. وعن الاقطار المجاورة. كما تم توزيع واقتسام الشعب الفلسطينى بين «إسرائيل. والدول العربية المجاورة. وتالياً. واصلت القيادات الصهيونية مزاعمها. انطلاقاً من مقولة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض. وأما فلسطين فكانت فى الماضى. واليوم هى «إسرائيل».

إنجازات المشروع الصهيونى وإخفاقات المشروع العربى

الأزمة الفلسطينية

بالحجم ما فى القضية الفلسطينية من تعقيدات، بقدر ماتختلف «الرؤى. حول سبل التعامل معها. لأحد بمقدوره أن يزعم أن لديه «الوصفة السحرية». يختلفون فى إسرائيل. ويختلف العرب. أو بالأحرى. كانوا. يختلفون عندما كانوا يهتمون بالقضية.. ويختلف الفلسطينيون. أو هكذا أريد لهم. بعد أن تركهم «الختيار. الذى كان بتاريخه وهائه قادراً على أن يؤلف المختلفين عقائدياً.. أو تنظيمياً.. ومنذ أن نجح «المخططون. بعد نجاح حماس فى الانتخابات التشريعية. فى شق الصف الفلسطينى الذى بقى صلباً لعتود رغم الأحوال والمحن. ولاشئ مبشراً يبدو فى الأفق. رغم حوارات لم تنجح إلا فى إبراز حقيقة الارتباك والتشردم فى الحالة العربية بعامه.

نايف حواتمة (٧٤ عاماً) الأمين العام للجمعية الديمقراطية لتحرير فلسطين، يلقب صفحات فى التاريخ العربى. تخضبت بالدماء، ولعبت بها رياح السياسة.. وأهواء السياسيين. ويكتب لدوجاهات نظره، وجهة نظره فى الموضوع.

الأراضي الفلسطينية الأخرى. وعليه احتفظ القطاع بعنوان فلسطيني ذات التتمعات في عدد سائح السحت عن صيرة قائمة بذاتها فلسطينيا بينما هي اقطن الطوق العربية المحارة لمسلمين احقطة، الارض، سورية، لبنان، وفي القواعد الحربية المساعدة عربيا. لم تبدأ هذه العملية في السياق الزمني الذي بدأت فيه في قطاع غزة. وكان حينذاك في ذلك السياق حطس خط بدا يتمثل في غزة باتجاه استعادة الحضور الوطني الفلسطيني. وحظ في جميع الاقطار العربية الشرقية حافظ على الموقلة التي تقول بتشديد كل الطاقات العربية نحو فلسطين. وتحت راية الوحدة العربية طريق تحرير فلسطين. بالإضافة الى خط لم يكن ذا عمل اوتأثير جاد في الحركة الفلسطينية والعربية. هو الاتحاد الديني المذهبي والذي وجه اهتمامه إلى مراكز بعيدة جدا عن

انخرطت بالكامل في إطار حركة البحر الوطني العربية (قوميون معشوق، ناصريون، يساريون، وطنيون ثوريون وتقدميون). وهذه المراجعة هي التي ولدت بالتزامن معها التتمعات باتجاه صيرورة وطنية فلسطينية قائمة بذاتها وبمعادلة جديدة تجمع بين القومي والوطني. بدلا عن مصادرة القومي للوطني أو انزال الوطني عن القومي على قاعدة أن التراب الامامي يجب ان يكون بيد الشعب الفلسطيني. دفاعا عن هويته الوطنية. وعن مجموع الحقوق العربية. في الصراع الحزبي ضد المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني. وقد بدأت التتمعات منذ ذلك الزمن مسبوقة بتتمعات اولية على يد القوى والقيادات الوطنية في قطاع غزة. مسنودة بعصر عبد الناصر. لاحقا بالجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨.

كما لا غطاء غزة لم يتم الحافه وصمه كاملا بالإدارة المصرية كما حصل مع

الجواره. وكذلك سلسلة التحويلات الوطنية والقومية البديهية المكسرة. الاقتصادية والاجتماعية والشافية والسياسية. على يد قادة ثورة (٢٣ تموز) الناصرية والتيار الوطني والقومي العريض. مع مختلف ألوان طيعه. والذي استولد لاحقا وحدة سورية ومصر. بالجمهورية العربية المتحدة. ومن ثم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق. والنضال او الصراع من اجل توسيع الجمهورية العربية المتحدة. لتشمل العراق في إطار اتحادية تتمثل فيها قوى الطوق القومية الاساسية.

لكن انهيار وحدة مصر وسورية وسقوط الجمهورية العربية المتحدة. أي هكي الكمشة باتجاه فلسطين. وانخراط قادة ثورة ١٤ تموز في العراق. للتصادم مع الجمهورية العربية المتحدة. أدى إلى تسريع حركة المراجعة المتراكمة في صفوف قوى التحرر والتقدم العربية. بما فيها الاتجاهات الفلسطينية. والتي

وما تمسح هو اراض لدول عربية. وللمستوطنين ولم يكونوا يتذكرون كلمة (شعب فلسطيني) وقد أصبح اليوم بعض هذا الشعب، عرب اسرائيل، وما تبقى هم، عرب البلدان العربية. وبذلك صاعب القضية الوطنية الفلسطينية من عام ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧. وأخذت عنوانا يتجسأ هو «قضية اللاجئين». في حزيران/ يونيو من العام ١٩٦٧. وسيجة هزيمة الانظمة العربية أمام إسرائيل. كان الهوس العمالي للشورة والمقاومة الفلسطينية. ولكن هذا النهوض الكبير لم يأت من فراغ. بل هو مناج ما اوردنا انما. بالإضافة إلى أن نهج النضال في إطار جميع وتشديد كل القوى والطاقات العربية باتجاه فلسطين. وعلى طريقها. قد انجز خطوة كبرى بعد نكبة ١٩٤٨. وبعد النهوض القومي و لوطني الحدائش العظيم بدءا من ثورة ٢٣ تموز/يونيو ١٩٥٢. من أجل نهضة مصر والاقطار العربية

يونيو ١٩٦١. العرب في ليبيا سحت لآرعه في لآر





في الممارسة العملية، المشروع الاستعماري الصهيوني شق طريقه.

بمسلسلة مترابكة من.. الإنجازات.. وبالقابل، المشروع النهوضي الوطني والقومي، لحقت به سلسلة من التراجعات



خطوط التماس من العدو الإسرائيلي الصهيوني

انهيار وحدة مصر وسوريا...

المراجعة الجديدة

بقي الوضع على هذه الحال حتى انهيار وحدة مصر وسورية، وعلى أساس هذا الانهيار، تمكك فكاً الكفاشة على حوار وطاق الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، أي حول دولة إسرائيل، التوسعية العدوانية. بعد ذلك، جرت مراجعة جديدة، وكان السباق لإجراء هذه المراجعة بخطوات عملية هو الرئيس جمال عبد الناصر، عام ١٩٦٤ بعد أن تكسرت الانعصاف بين جناحي الجمهورية العربية المتحدة، وانضج لعيد الناصر أن لا أع ولا خلع فلسطين، مصرية أو سورية أو عربية، تجاه فلسطين، فاطلق صيحته الشهيديّة: "إن لفلسطين فلسطيني أو يأخذ قضيتة بيده، ودعا لعقد أول قمة عربية، وهي انعقدت فعلاً في الإسكندرية عام ١٩٦٤، من أجل بناء هيكلية جديدة، سياسية وتصالية، لتسبب فلسطين، وهكذا، في قمة الإسكندرية كد إطلاق ساء منظمة التحرير الفلسطينية الانتلافة، إطاراً جامعاً لكل الشعب الفلسطيني، في كافة أشكال تواجده، مع اشتراط شرطين بارزين، بقرار القمة العربية، الشرط الأول، ألا يشمل هذا الإطار القضية العربية والأقدس العربية، التي كانت بيد الإدارة الأردنية، والشرط الثاني، الصوت المسلحة الفلسطينية كل بلد ترتبط برئاسة أركان ذلك البلد، وعليه عندما انعقد المؤتمر الأول لتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة (ودعوة) أحمد الشقيري في القدس العربية، احترم هذا المؤتمر والتزم، بأن منظمة التحرير لا تضم الضفة العربية أو القدس، باعتبارها جزءاً من أراضي الدولة الأردنية، ولم أيضا الترشع لإلحاق القوات المسلحة الفلسطينية برئاسة أركان جويين الدول العربية، قوات عين جالوت بمصر، وقوات القادسية بالعراق، وقوات حطين بسورية، وهكذا ولدت منظمة التحرير إطاراً سياسياً مجرداً من "الأيديا"، وعندما حاولت المنظمة أن تلعب دوراً فاعلاً، انصاع أن قدرتها محدودة، ومقيدة بقرارات قمة

ويين عبد الناصر على النفوذ في المنطقة، وكان الإحراج لعبد الناصر، والذي أخذ يتعمق أكثر هاكشر مسيد الصراع بين هذه الدول، لذا ظلت المحاولات الأولى متواضعة جداً، قبل هزيمة عام ١٩٦٧، وحينها، وقعت كل الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال إضافة إلى سيناء والجلول، وسنة ١٩٦٨، احتلت إسرائيل، أراضي أرفنية في وادي عربة، وفي مثلث أم قيس، بعدها فوصت المقاومة الفلسطينية بفصلها المتعددة، التي تأسست بشكل كبير، على إيقاع ردود الفعل على الهزيمة، تمت عنوان شباب هذه الهزيمة أيضا، جرت مراجعة جديدة للأفق الفكري والسياسي والتنظيمي والاجتماعي، وبرامج العمل والوسائل والمضالية الناجمة لرد، على يد التيار الوطني والتيار اليساري الشوري الديمقراطي، انطلقت مقاومة المصالح الوطنية، لتحمل شعارات عامة، وهي لم تستخلص شيئا كثيراً من هزيمة حزيران/ يونيو ١٩٦٧، مما أدى إلى الانفصالات أو التحولات المتسارعة في الحالة الفلسطينية، وفي عموم حركة التحرر والتقدم العربي، خاصة في مصر (وثيقة برنامج ٢٠ مارس ١٩٦٨، عمليات تطهير وتحديث الجيش)، الزلازل والتقصيات الداخلية في النظام البعثي في سوريا والعراق، وفي عدد من بلدان الشرق العربي والمغرب العربي.

وفي صفوف التيار اليساري الشوري الديمقراطي في الحركة الفلسطينية والقومية خصوصا حركة القوميين العرب تحولت يسارية ثورية كبرى، بدأت في أواخر الخمسينيات تطورت مع التحولات الطبقيّة الاجتماعية والسياسية في ثورة ٢٣ يوليو في مصر والجمهورية العربية المتحدة، ثورة واستقلال الجزائر، انهيار



عملنا على مدى أجيال متتابعة.

وبرامج متباينة وكثيراً ما كانت

ولا زالت متناقضة، من أجل صيانة

الحق القومي، والوطني الفلسطيني..

فماذا كان الحصاد؟



وحدة مصر وسوريا، ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ في العراق، ثورتي اليمس سبتمبر/ أيلول ١٩٦٢ شمالاً وأكتوبر ١٩٦٢ جنوباً، وجاء زلزال هزيمة ١٩٦٧ حاسماً في مسار التحولات اليسارية الكسرى الجديدة وغير المسبوقة، وهي تحولات فكرية وثقافية واجتماعية وسياسية، دعت إلى بناء مقاومة فلسطينية مسلحة، تجمع بين، أيديولوجيا السياسة وإيديولوجيا السلاح، أو بين سلاح السياسة وسياسة السلاح، أي بين الأفق التحليلي الاشتراكي العلمي بيد، السلاح المادي باليد الأخرى، وهذا شكل ندائية انطلاق قوى اليسار الثوري الفلسطيني الجديد، إلى جانب قوى اليمين والوسط الوطني والنقومي، الذي لا يحسن سوى شعارات عامة وهما ذات الطروحات من أجل إعادة بناء حركة المقاومة الفلسطينية، بأفق جديد يتجاوز منظمة التحرير، بأفقها السياسي العام وتركيبها الجيش على تشكيلات هبرية، لتكسبون منظمة تحرير الانتلافة في مصر وفلسطين وقوى ورخصيات تشل الجبهة الوطنية العربية، على برنامج القواسم الوطنية المشتركة.

منظمة التحرير...

التأسيس الجديد

وصلت منظمة التحرير إلى الطريق المسدود بعد هزيمة ١٩٦٧ مباشرة واستمر هذا الوضع عام ١٩٨٨، وفي مطلع عام ١٩٦٩، أدركت منظمة التحرير أنها تقف أمام حدود العجز، وكذلك، وصلت الدول العربية في مؤتمر الخرطوم، قمة الخرطوم، إلى شجبة مماثلة، بأن القيادة الحالية، حينذاك، لا تملكية التحرير المتسلسلة في الأفراد الذين تناسلو من أبناء العائلات التي أوقفنا نكبة ١٩٤٨ قد شملت، ولذا، في قمة الخرطوم نفسها، وبعد انتهاء أعمالها، طلبت الدول العربية من الأستاذ أحمد الشقيري ومن اللجنة التنفيذية للمنظمة أن ترحل (استقيل)، عادت المنظمة بداية، مما أدى إلى الإطاحة بالشقيري على يد الأغلبية في اللجنة التنفيذية، وتسلم الأستاذ يحيى حكمة رئاسة اللجنة التنفيذية بالوكالة، لكن هذا التغيير لم يولد إلى نهوض منظمة التحرير، فوصلت إلى حد الاستقالة.

أفنا أمام وضع جديد يتطلب نقد الذات، وإجراء مراجعة شاملة لنخرج من عنق الزجاجة إلى أفق أرحب: نفتح أمام شعبنا طريقاً من أجل بلورة شخصيته وهويته الوطنية الفلسطينية

الفاطمينيه، العربية روح الجمع بين
لوطنى والقومى على برنامج القواسم
المشتركة

[illegible]

هذا الحور الخليلي المصطنع
جاءت بهجته من الشعر / أكتوبر ١٩٧٣

الوطني الخطير الأكبر على الحقوق
الدعوة إلى مؤتمر جنيف لبرعاية الاتحاد
السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية
عقدت في مؤتمر جنيف دول
هضبة في مصر وسورية والأردن
مع إسرائيل / مع طلبة حقوق المقاومة
المصطنع وشططه الحزبي
الانحلافي وتبع التعليمات / وبات
إنساناً أن تطرح هو القليل عرس
إسرائيل / العودة إلى حدود ١٩٤٧

والإعلام الشعب على مصينه، ومصادره
حقوقه الوطنية أقالمة دناها، أي تقرير
الحرة والاعتدال
والموعد، ليواصل أداء دوره

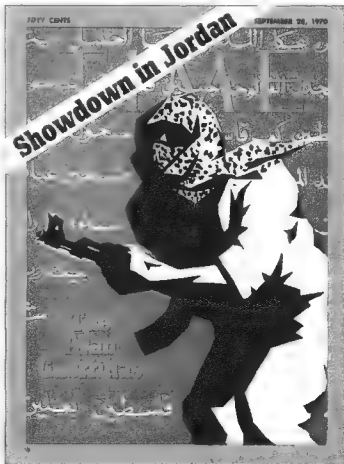
مواصلة فيما بعد ومن هنا كان الامتحان
الذي فرضه مراجعة جريدة على عملاق
الصحف ودان هذا المراجعة بعد نقد المصطلح
الذي يربط بين المقاومة الفلسطينية والدولة
الاسرائيلية، رعايا القصة العربية التي
انقضت في اسرائيل والتي هي ختامها جاء
الوجه الكبير برحيل عبد الناصر. ومنذ
الايام الاولى، هذا التفكير، سيكون هذا
البرهان، وكيف لنقصد المقاومة من
الاختلاف بفعل الجراحة:
لذا يبدو العمل على صناعة جديدة
لائق جديدة للشعب الفلسطيني. تقوم
على كل قاعدة النصر. ولعل خلاصة حطوة
على ضرورة اعادة النظر في الكيانية الشعب
الفلسطينية. لتثبيت وجود الشعب
الفلسطيني، رحت في العهود، وكانت
الامكان ان تفتتحت في تقرير الشعب
بمناجات امام دولة فلسطينية مستقلة.
عصيانا على حق العودة، وفي السليمان كل
بمناجات الشعب والنشاز في المظاهرات

المقاومة وقضايا التعارض

والتناقص الإقليمية

جری تصعيد التعارضات وتحولها إلى نفي التعارضات، بدلاً من التوصل إلى تناقضات الرئيس الحقيقي ضد العدو الإسرائيلي. وهذا التاريخ حازل حتى تصمد كل فترة وظرفية أو ماخرو. حتى حصل على الأذن في لبنان. بين سطحا الحواشي الإقليمية والعربية. والعلاقات الفلسطينية، وإيجاز بين فلسطين. وحاشا، هناك المبرور على من قبله والمآل والنموذ. إذن، وصلنا إلى مرحلة تصجار التعارضات كما أشرنا. وبعثت تصجار أيلول (الأسود 1990) ما أدى إلى تعميق الانقسام السياسي والمجتمعي الكوكتوي في الحارة الفلسطينية، الانقسام العربية العنصرية، وهذا الأسفل

حاز ذلك، بدأت الأبحاث من قبل اللجنة التمهيدية دراسة مشروع موهوب، ووقع من مصر، لذلك حصل على الموافقة بسيطة التحضير، وتشكلت منها من الهيئات المستقلة هيئات منظمة التحضير، وفعل ذلك جامعا ضمن حدوده على أي وفد إلى عمان، وكان يضم عدد القادرين على اتخاذ الصايع، بعد المجدد شومان وأخرون، وبدأ التباحث مع لجنة من المقارعة للسياسيين، وكانت من اللجنة مشكلة من كبار عرفات وأبو ايد ونايب حوافية وضافي الحماني، فتح الحياة الديمقراطية، ضاعفوا... لأن الرافق في الجبهة الشعبية اختلفوا فيها على الشارة في هيئات منظمة التحضير وعلى أعمال هذه الهيئة، وكانت اللجنة وتبكتفص في مضمير وموافقة الدول العربية، واضعة جدا في القول بأن على هيئات اللجنة في الخطة أن تتوافق على أن تحث فتح ٤٠٪ من مقاعد المجلس الوطني ومن هيئات منظمة التحضير، بما فعلت اللجنة التمهيدية لتكون الرئاسة من فتح، وأن تشكل نهجها الغير عنها مجالس الولد والجنة التمهيدية على قاعدة عدد النسب متعددا، لكن حينذاك قيادة فلسطينية بسيطة، ومجلس مركزي فهذا لاجل بناء الائتلاف الوطني بين فصائل الولد على يد صلاح خلف، ضافى حوافية، قاموا الاجتماعى عليه عام ١٩٧٠، حين كان عرفات في زيارة لليمن في الد الصباحي، فتح التوصل إلى اتفاق وأصبحت منظمة التحضير هي فصائل المقاومة، بدءا من المجلس الوطني، التتبع والتعهد في أيول سبتمبر ١٩٦٩، وأخرونها في الجبهة الشعبية أحموا عن الشارة في ذلك الوقت حتى عام ١٩٧١، بعد محازر أجل الأسود، وقشل كل محاولاتها لحل التعارضات بالحوار والوسائل السلمية بين القوى القومية بين الولد الأردني، نحن جميعا لنعدو أساسى ورئيس مشترك، وهو الائتلاف الإسرائيلي، لكن العديد من التدخلات الإسرائيلية والإقليمية والأمريكية وضغط العمليات الحربية الإسرائيلية المتواصل على الأراضي الأردنية (قري الأفرام ومن الشمال وخاصة إرد...)، فعدت إلى التصادم بين قانونين بعد صلحة مشتركة والحد من النضال للحصول من الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية العربية.





كنا نخوض صراعاً على جبهتين: واحدة مع قوى الرفض بالشارت والدول التي تترعها: جبهة أخرى مع الدول العربية، والثانية، الدولية الداعية لمؤتمر جنيف



تلك الفصائل، الصاعدة، جبهة التحرير العربية، القيادة العامة، أن تفكك أي ارتباط بما كنا اتفقنا عليه معها. (ذكرت هذا أيضاً في كتابي «حوادث يتحدث»، ١٩٩٧، دار الكاتب، دمشق، ودار الجليل/ عمان). وفي هذا الإطار، الصاعدة لتلك الارتباط معنا. لأن جبهة التحرير العربية والقيادة العامة وأخوتنا في الجبهة الشعبية كانوا في جبهة الرهص، مع آخرين، وأضفاء، الأوربان، ما كان بين سورية والعراق قد تم حله، وبالتالي بيننا الآن ميثاقاً قوياً، وعليه، ما ارتبطت به الصاعدة، مع آخرين من فتح، و، الجبهة الديمقراطية، بتم العازة. وأيضاً، يتم حل جبهة الرفض، التي لم يعد لها ضرورة وطبها من العوائل الثلاثة أن تعود إلى المجلس الوطني، وتدخل في قاعة المجلس الوطني، وتابع الأخ ياسر عرفات، وفلاً: دخلت هذه الفصائل، والتي الشهيد هيريس حسم، غفر الله له كلمة بايع فيها أبو عمار رئيساً من جديد، وبقيت أنا وجورج حبش فقط خارج القاص، وصعنا وهذا الجبهة الديمقراطية والشعبية وبكيت كل حركة فتح، من يمينها إلى يسارها، غلاية فتح، فتح ثورة على الأعداء، ومن هم الأعداء في هذه الحالة، ليس الاستعمار الأمريكي، وإسرائيل، الصهيونية التوسعية، والأظمة العربية التي تدخل سياسياً ومادياً ومالياً في المعادلة الفلسطينية، لدفعها نحو اليمين والاتحاق بها المحور العربي أو ذاك، بل القوى الفلسطينية الشقيقة، التي ناضلت وجاهدت من أجل وضع أفاق الأمم الشعب الفلسطينية، من أجل تطبيق الإصلاح والتطوير الديمقراطي في منظمة التحرير الفلسطينية

حدث هذا في الدورة الخامسة عشرة

عند ذاك وقع الحدي وقع، ولم حل جبهة الرفض، دون أن يصدر من هذه الجبهة أي إعلان أي يومها هذا، يصدر، لما تشكلت للفرقة؟
وقد أخذ البرنامج السياسي لمنظمة التحرير، الذي كان عنوان الاجتماع الوطني الخامس عشر، ومرة أخرى، يتضح من خلال الضلالت التي جرت ما بين عام ١٩٧٤ وعام ١٩٧٩، أن الألقام الفلسطينية الصاعدة، سياسية ومقاومة، وطبياً وقومياً ودينياً (بكل الألوان الطيف

المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، بقاعة اتحاد نقابات العمال السورية، وقد علقت أعمال المجلس الوطني ثلاثة أيام؛ وكنا قد وحدنا مجموعة من القوى من أجل الإصلاح التنظيمي والانتقالي الديمقراطي في منظمة التحرير. وكان هناك موقف موحّد ومشترك لتفريق من فتح، مثلاً نأبو إياد وأخواته (أبو جهاد وآخرين)، والجبهة الديمقراطية والصاعدة، والجبهة الشعبية، من أجل الإصلاح الحقيقي لمنظمة التحرير الفلسطينية. وكنا متفهمين على أنه كان وقت الإصلاح للجنة التنفيذية والمجلس الوطني، على أساس الائتلاف الوطني عريض، أو جبهة وطنية عريضة، وتشكل لجنة تنفيذية للمنظمة من رئيس، «أبو عمار»، وثلاثة نواب للرئيس. واحد من «الديمقراطية»، والآخرين من «الصاعدة»، والثالث من «الجبهة الشعبية»، رغم أن الجبهة الشعبية كانت لا تزال في إطار حركة الرفض، لتشكل اللجنة المركزية. أخذت فيما بعد اسم: «المجلس المركزي»، بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية، لتكون اللجنة تحت مراقبة وصحفية، هذه الحلقة الوسيطة، لأن إمكانية عقد المجلس الوطني الفلسطيني على الطريقة الفلسطينية لم تكن متوفرة، فكان المجلس الوطني يجتمع خلال سنة واحدة مرتين اجتماعاً، واحد يبقى عشر سنوات بدون اجتماع، والآخرين إلى المجلس الوطني لم يتقدم منذ عام ١٩٩١، باستثناء دورة انقسامية عقدت عام ١٩٩٦ في غزة لتصوير اتفاق أوسلو وتداعياته، حيث رفض أبو عمار ما كنا اتفقنا عليه وقد اقتبل أبو عمار ما اقتبله مستخدماً دم الشهيد على حسن سلامة (أبو حسن سلامة) التي استشهد أثناء الدورة في عملية عبورانية إسرائيلية في قلب بيروت، وعطلت أعمال المجلس الوطني ثلاثة أيام. بعد السباق، تم استعانة الرفاق. هيريس حسم وسامى عطاري وعصام القاضى من الصاعدة. وبعد الرجوع بعد أمين عام جبهة التحرير العربية (بعد عراق)، وأحمد جبريل وطلال ناجي وفضل شورو من القيادة العامة إلى مبنى وزارة الخارجية السورية، وكان الدم الحليم عام مجتمعا مع طارق عزيز، وقد طلب الوزير من

استماعة، ومن كل الشخصيات السياسية، ما عدا شخصيتين: الشاعر يوسف الحبيب، وعصو المجلس الثوري لفتح ناجي علوش.
جميع فصائل المقاومة والاتحادات التنافسية والشعبية واتحاد المرأة والشخصيات المستقلة واهتت بدون استثناء وبدون تحفظ بعدها عادت التدخلات العربية من جديد، وتدخلت الصراعات العربية، العربية، وتشكلت جبهة رفض البرنامج الحزبي الجديد من بعض القوى الفلسطينية مزعامة حاكمي العراق حينذاك، أحمد حسي البكر وصدام حسين، ويتمويل لبس. لمقابل، هذا البرنامج المرحلي دخل في صراع جديد مع مؤتمر جنيف، وبعاته، حاول الأربعة الدعوة للمؤتمر كانت ضد تمثيل الشعب الفلسطيني في منظمة التحرير الفلسطينية والمقاومة



الفلسطينية، والمضطوب الحقيقي من الدعوة كان الشعب الفلسطيني.
وهذا الصراع أيضاً أخذ مداه، فكنا نخوض صراعاً على جبهتين: واحدة مع قوى الرفض بالشارت والدول التي تترعها: جبهة أخرى مع الدول العربية، والثانية، الدولية الداعية لمؤتمر جنيف، وعلى الضفة الثانية التطوير والعمليات التوسعية المسلحة ضد قوات العدو في عمق فلسطين، وهكذا انشق الطريق أمام شعبنا باقٍ يمكنه فعلاً من تحقيق أهدافه، وكانت الحكومة الفلسطينية العسكرية والسياسية والجماعية، التي أدت إلى تطوير النقاط العشر، والتي اتخذت عنوان البرنامج الوطني الرضعي عام ١٩٧٩، عندما تمكنت جبهة الرفض الفلسطينية، بعد أن عقدت سروراً والعراق المثاق الأخيرة، وكنا هنا في دمشق، في دورة المجلس المركزي ودورة

بيده. وبعد إجازة هذه العملية، نُطرح مرحلة جديدة تقوم على الحل الشامل. الديمقراطية والصداق، هي دولة ديمقراطية موحدة، على كامل أرض فلسطين التاريخية، ومن بحرنا إلى نهرا، ولكل مواطنها من الفلسطينيين العرب والإسرائيليين اليهود (راجع كتاب «أزمة المقاومة الفلسطينية، الصادر عن الجبهة الديمقراطية، دار الطليعة/ بيروت ١٩٩٦) وفي حينه، أصبح واضحاً ضرورة عقد هذه الأمام إلى الأمام بكل الوسائل السياسية والجماعية والحوار الفكري وأيضاً عبر العمليات المسلحة، النوعية، ونذكر جميعاً العملية الشهيرة معلوت، ترشيحها، في أيار/ مايو ١٩٧٤، والتي خاصتها واحدة من الجبهة الديمقراطية، وأدت إلى أسر مجموعة (من شبكية جذعاً) العسكرية الصهيونية في ترشيحها، وقد طرحت المجموعة الفدائية (مجموعة الشهيد كمال ناصر) مقابلة، بعد أسبوعين (من شبكية جذعاً) مقابل إطلاق سراح ٢٧ أسيراً فلسطينياً، هي مقابلة معهم كمال ناصر، منديلا فلسطين، والعلم الكبير في الحركة الأسيرة، الذي لا زالت الكتيبات تدور حوله في كل عام، وهي دارت هذا العام بمناسبة الذكرى العشرين لاستشهاده في سجون الاحتلال، بعد ٢٧ عاماً من أسره، إضافة إلى المطران هيلاريون كيوتشي وبقية القائفة، منذ العدد ٩٢، لأنه مقابل مرور ٢٧ عاماً على استشاده، أي أنها عملية مبرورة لسنوات النكبة، وقد انضمت المجلس الوطني لمنظمة التحرير في حزيران/ يونيو، وهذه العملية حصلت في أيار/ وبالتحديد في ١٥ أيار/ مايو، أي يوم النكبة، حيث وجه المقاومة رسالة إلى المجلس (المجموعة الفدائية التي استشهدت)، كما استشهد عنوان عملياته قبل ذلك التاريخ: الشهيد والشاعر والصدق كمال ناصر وأخواته أبو يوسف النجار وكامل عدوان في فردان، وخمسة من الجبهة الديمقراطية في العالكا/ بيروت مدات اليوم على يد وحدات إسرائيلية واحدة بقيادة اليهود باراك والأخري بقيادة الجنرال إسحق شازاك (١٩٧٣). وتمت ثلاثة رساله شهداء عملية الشهيد كمال ناصر، التي خاضتها المجلس الوطني بضرورة تبني البرنامج السياسي الجديد، وفلاً وقف المجلس الوطني تصفيحاً بالإجماع لهؤلاء الشهداء، وتم إقرار هذا القرار بالإجماع، من جميع الفصائل بلا

اعترف جورج بوش الابن بحق الشعب الفلسطيني بدولة. باسم الإدارة الأمريكية.
واعترف بيل كلينتون قبله بحق الشعب الفلسطيني بدولة. في مباحثات كامب ديفيد الثانية

المستقلة. لكن، كان هناك فريق يقول حق العودة لكل لاجئ وفريق آخر يقول حل مشكلة اللاجئين، ومن هنا، علينا أيضا أن ننظر إلى التطورات اللاحقة، التي جرت بعد كتاب ديميد الثاني، وبعد مقترحات كليتون في كانون الأول/ديسمبر من العام ٢٠٠٠، ومباحثات طابا في كانون الثاني/يناير ٢٠٠١ (راجع كتاب

بعد ذلك، استلمت حكومة شارون الحكم هي إسرائيل، ومن ثم جاء ولدت الآن عاد حكم اليكود المتطرف نزاعاً شياها

إذ، في سياق هذا المسار التدريجي، أوروبا اعترفت بنا والولايات المتحدة اعترفت بنا. لكن أوروبا تأخرت حتى نهاية الثمانينيات. والولايات المتحدة تأخرت إلى ما بعد عام ٢٠٠٠. وقبل ذلك العام، كانت قد اعترفت بوجود فلسطينيين وبمسألة التحرير لا

اتفاقية أوسلو تم توقيعها من وراء ظهر قوى منظمة التحرير وكانت هذه العملية مقصودة، من أجل مواصلة الحقوق الفلسطينية، حق تقرير المصير وحق العودة.. لا اتفاقيات أوسلو (وتداعياتها) تدور فقط في إطار الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

فيما بعد، اعترف جورج بوش الابن بحق الشعب الفلسطيني دولة، باسم الإدارة الأمريكية، واعترف بيل كلينتون قبله بحق الشعب الفلسطيني دولة، هي

الكرت الأصفر - لباس عرفات، بأن
الإدارة القادمة لن تثبني مقترحاته، إذا
لم يقبل بها، عرفات؛ ثم رفع الكرت
الأحمر، في وجه عرفات هي كانوا الأول،

ديسمبر ٢٠٠٠ بانه «لن يوصى الإدارة القادمة بالبناء على ما توصل إليه من مقترحات وأصناف أنه أي عرصات» لن يكون ضيقاً على البيت الأبيض في

الإدارة القادمة . إدارة بوش كانت قد انتخبت . وهكذا هذا الذي حصل مع ياسر عرفات ، إلى أن تمت محاصرته في المقاطعة ، ورحل مسموماً

الضمت الفلسطينية لدولة، من موقعه كرئيس للإدارة الأميركسية؛ ثم تقدم بمشروع قرار للأمم المتحدة، تم تبنيه بالإجماع ما عدا إسرائيل، ومكروبيريا

حول ما سماه نوش إقامة دولتين دولة
إسرائيل، ودولة فلسطين،
نعمشان جنبا إلى جنب،

أولاً، والإدارة الأمريكية بسبب دبلوماسيتها الضعيفة في شهر تموز/حزيران ١٩٤٣، احتمال التخلي عن واشنطن - يقول - في سبتمبر ١٩٤٣، بإخراج اليهود إلى هذه المقاصب، الجبروتية، التي أعطاها في الجبهة الديمقراطية، مؤشراً منها أنها المصلحة الأولى، يومئذ هذا، بأنها اتفاقيات جبروتية لن تقوم إلا على جوارحه التي، وتقدمها، وهذا هو الذي أجروا في مسيرة النضال من أجل إعلان دولة فلسطين المستقلة، على الأراضي المحتلة عام ١٩٤٧، مع دعوة كل دول الصحراء إلى مساعدتها، في النضال لتحريرها من الاحتلال، أما بالنسبة لمصر، فهو أول من يوجب، حوثياً أثناء معموده، له الحق في العود، إلى ما بعد عام ٢٠٠٠، لأن اتفاقيات أوسلو تعطي فقط للفلسطينيين، لا تعرف بشعب



فلسطيني. والفلسطينيين تم تحديدهم فقط. وفق أو إس لو. يسكن القدس والضفة الغربية وقطاع غزة. بينما ٦٨% من الشعب الفلسطيني الباقى لا يدخل في

الحسين! يقي هذا التصور إلى ما بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية في تموز من العام ٢٠٠٠، بين ياسر عرفات وفريقه وبين ايهود باراك وفريقه، وبدأت في فلسطين يستعيد موقعه ويبرز

جديدة، في إطار الانتماضة الفلسطينية الثانية المجيدة، التي قدّمت إنجازاً عملاقاً، كان قد دخل إلى كل بيت في العالم، في الانتماضة الأولى، ليتعمق

هي الانتفاضة الثانية، ومما دعا أن لا يقبل إنهاء هذا الصراع إلا بالاعتراف بالشعب الفلسطيني. وبممثلته الشرعي والوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية الانتلأابية. والاعتراف بأنه شعب موجود، له الحق في الوجود، كما في تقرير المصير والدولة

١٩٤٠). وكل الصراعات تدور حول هذا الجون، وقد استأنفت في البداية الصراع بين قوى البحر والتقدم العربية والعالية، ثم الاتحاد السوفيتي والصين، والتعبئة والبلدان الاشتراكية الأخرى؛ فالحركة العربية العالية، وشرائع وأسماء من الرأي العام داخل أوروبا. وبعض الشرائع داخل الولايات المتحدة. لكن الإدارات الأمريكية ظلت حتى عام ١٩٤٢ ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. وترفض الاعتراف بها. مع أنها إنكارها أي حق من حقوق شعبها.

عام ١٩٩١ وعشية حرب الخليج الثانية تمت صياغة معاهدة أمريكية عربية جديدة بمشاركة الدول العربية في حرب الخليج مقابل عقد مؤتمر دولي

للسلام مع إسرائيل، رعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وعلى أساس قرارى مجلس الأمن الدولي ٢٤٢، ٣٣٨. ويتم المشاركة الفلسطينية بوعده من الضفة وقطاع غزة فقط في إطار، وفي

مستترك أردني، فلسطيني، لا أحد من القدس، لا أحد من الشتات، ولا علاقة له بمنظمة التحرير (شروط شامير). تدخلت الدول العربية مع عرفات للنزول

عند هذه الشروط، وهذا ما كان. كسر
عرفات قرار المجلس الوطني لمنظمة
التحرير (سبتمبر/أيلول ١٩٩١)
بعناصره الستة، واستجاب لضغوط
الأمم المتحدة ومشروطاتها، فكان ما

الانقسام الميأسي الكبير في منظمة
 التحرير (راجع كتاب حواتمة، أوصلو
 والسلام الآخر المتوازن)،
 عام ١٩٩٣ جرى التوقيع بالأحرف

الأولى على اتفاقات أوصلو الجزئية، ذهب أبو علاء / أحمد قريع وشمعون بيريز إلى الولايات المتحدة الأميركية، والتقياً بدارن كريستوفر، وزير الخارجية هي

دنديس روس؛ وطلباً منه موافقة الإدارة الأميركية على اتفاقات أسلو الجزئية. وبيرازها على أنها إجبار لها. بينما هي في الحقيقة، تمت من دون مشاركة

مباشرة من الإدارة الأميركية؛ فضلاً عن أنها عقدت بإدارة الظهر لكل القوى الفلسطينية، والقوى التقدم والتحرر العربية، والعديد من الدول العربية.

ولا صدقنا في العالم دولا وحرركات
تحرر وطني وقوى تقدمية. بعض الدول
المهنية كان لديها علم بما يجري في

الديني)، هو الممر الضروري، الوطني، القومي والإنساني، الأممي والدولي، لتحشيد كافة الطاقات الى جانب لنضال الوطني الفلسطيني؛ وهذا هو

لبرنامج الوطني المرحلي، المبني على
لنقاط العشر منذ عام ١٩٧٤، حق تقرير
المصير للشعب الفلسطيني، وبدل ذلك حل
مشكلة التجمعات الفلسطينية. وتلبي

من أبناء شعبنا داخل أراضي ١٩٤٨ إلى
السلطة الفلسطينية المستقلة. وعاصمتها القدس
العربية المحتلة، لحل مشكلة شعبنا تحت

لاحتلال والاستعمار الاستيطاني في القدس والضفة وقطاع غزة، وهناك المطالب بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وبالتالي نحن وحدنا

شعب الفلسطينيين لأول مرة. على امتداد الفترة ما بعد ١٩٤٨ (١٩٧٤ حتى ١٩٧٧)، نحن شعب واحد؛ لكننا لم نكون شعباً موحدًا، بعد النكبة، والتشتير الذي دُفع شعبنا على أكثر من خمسين

بداً. ولذا مرة أخرى. وهنا أختتم هذه المسألة. بالقول الواضح: هناك من يتكلم ببدءاً من سنة ١٩٧٤. وهذا ليس جديداً. لأن تجربة البرنامج الوطني المرحلي لم

يتم إنجازها، وأنها دخلت في طريق مسدود؛ بينما الحقيقة أن برنامج النقاط العشر، ثم البرنامج الوطني المرحلي، هو الذي أنقذ القضية الفلسطينية والحركة الوطنية.

الفلسطينية، تقرير المصير، البوالة العودة، والشخصية الوطنية الفلسطينية من خطر الموت السريع؛ بدلاً مما تمّ طرحه بعد حرب تشرين (١٩٧٣)

مباشرة، والقائم على عقد مؤتمر جنيف
بين أربع دول، وشعب الشعب
الفالسطيني وممثلي هذا الشعب
والصراع يدور منذ عام ١٩٧٤ بشكل واضح
على هذا النزاع الى الحل تحت المسمى

«تقرير مصير» أم لا تقرير مصير، من قبل الشعب الفلسطيني، عبر ممثله الشرعي والوحيد: منظمة التحرير الفلسطينية الائتلافية، التي تضم

وتجميع كل أطراف وتشكيلات الشعب الفلسطيني؛ هذا أولاً ثانياً: دولة مبنية للشعب الفلسطيني، حاله حال أي شعب من الشعوب تحت الشمس، على

وإلى عاصمتها القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧، ثانياً: عودة اللاجئين، عملاً بالحق

إنه الانقسام والانقسام العمودي المدمر في المجتمع ومؤسسات السلطة التشريعية والسياسية. إنه الصراع العنثي على السلطة والنزود تحت سلطة الاحتلال واستعمار الاستيطان

واحد تشعب بالكامل، إنه الانقسام والانقسام العمودي المدمر في المجتمع ومؤسسات السلطة التشريعية والسياسية. إنه الصراع العنثي على السلطة والنزود تحت سلطة الاحتلال واستعمار الاستيطان.

إذ، هذا هو الانقسام الذي يتراكم يوماً بعد يوم. أربع سنوات وثمانية أشهر صامت على الشعب الفلسطيني، في الانقسام والانقلابات السياسية العسكرية، التي تحولت إلى انقلابات دموية انتشارية عمودية. أنت إلى هيئة فتح على الصفة، وهيمنة حماس على غزة، وإقصاء باقي مكونات الشعب الفلسطيني، من فصائل وفوى وأحزاب ونقابات واتحادات ومنظمات جماهيرية، كما أدت أيضاً إلى، صوملة، الأرض الفلسطينية المحتلة (من الصومال حيث تشكلت العام ١٩٧٩ ثلاث حكومات، وثلاثة مجالس تشريعية، أي ثلاثة كيانات سياسية، في بلد مشطوب من التاريخ، ووجوده في الجغرافيا، لكنه غير موجود في محيطه). فانس فتح، عملية، صوملة، الأرض الفلسطينية المحتلة، بالفصل بين قطاع غزة والضفة الفلسطينية والنقب.

في كل جولات الحوارات الوطنية الشاملة التي خضناها حتى الآن، كما معاً لحقق إنجازات كبرى، وفيهياً، كان الانجاز الأول الكبير في حوار القاهرة الشامل في آذار/ مارس ٢٠٠٥، والأخبار الثاني الأكبر، السياسي الحدودي الديمقراطي، شغل في الحوار الوطني في غزة في حزيران/ يونيو ٢٠٠٦، والذي ارتدبت عنه فتح، وحماس، وعقد صفقة الحصاصنة الاحتكارية الثانية في ٨ شباط/ فبراير ٢٠٠٧ في مكة المكرمة، فانتجت الحرب الأهلية والانقلابات العسكرية والسياسية وهيمنة حماس على قطاع غزة تحت عنوان، الحسم العسكري بلغة حماس، والصراع الذي لا يتوقف على السلطة والنزود بين فتح وحماس، وإقصاء كل فصائل وتيارات وسكونات الشعب الفلسطيني، وكان الانجاز الثالث في حوار القاهرة ٢٠٠٦/ شباط/ فبراير ٢٠٠٩، وصولاً إلى جولات (حوار النصار والليل)، ما بين ٢٠٠٩/ آذار/ مارس ٢٠٠٩، لكن كل هذه الحوارات، باتت قاذفة فتح وحماس عنها، ولا زالوا في حالة ارتداد لتعد عقوداً ست جولات احتكارية، والعنصرية، وارتدادية إلى الخلف، مع ما أنجزنا في الحوار الشامل في القاهرة،

العمودي الكامل. العنثي المدمر، والذي قاد إلى سلسلة من الانقلابات السياسية والعسكرية، مع إجراء الانتخابات في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦ وفق قانون القسامي، لا ديمقراطي، ولا وحدوي، قانون مختلط يقوم على قاعدة، ٥٠، تمثيل نسبي، ٥٠:٥٠ دوائر.

كست وفود الديمقراطية الديمقراطية القوة الماسلة الأولى، بل القوة المادرة التي طرحت في الحوار الوطني الشامل في آذار/ مارس ٢٠٠٥ في القاهرة، إنشاء البيت الفلسطيني على أساس قوانين انتخابية جديدة، تقوم على التمثيل النسبي الكامل، بلديات، جامعات، نقابات، منظمات، اتحادات شباب، اتحادات سياسية، المجلس التشريعي للسلطة، والمجلس الوطني لجمعية التحرير، حتى نعيد بناء النظام السياسي الفلسطيني كله، على قاعدة ديمقراطية كاملة، بالتبثيل النسبي الكامل، وبشاركة وطنية شاملة لكل مكونات وإثارات الشعب الفلسطيني، لكن في آذار/ مارس ٢٠٠٥، أعضاء وفد، فتح، برئاسة محمود عباس (أبو مازن) مندوا، ورفضوا طرحاً، ثم وافقوا بعد حوار دأر أربعة أيام على تمثيل نسبي كامل لنسبة للبلديات، وتمثيل نسبي فيما يخص المجلس التشريعي، وأقصي ما استطعن أن تنجزه في الحوار كان ٥٠ تمثيل نسبي و٥٠، دوائر (١٦ دائرة ١٦، صفة ٥ غزة، بأكثرية الصوت الواحد (الغلبة)، لأن مشغلي، فتح، كانوا يعتقدون أنهم في الانتخابات القادمة سيوزعون بالأغلبية وهم فوجواو بالانحياز الكامل لعسكر حكومات فتحانية، وهذا السؤال، لماذا وافقوا على التمثيل النسبي الكامل في السليدا؟ لأن الجولة الأولى من الانتخابات البلدية تطلعت وهزمت مرة بفتح، وهذا ما تكرر في الجولة الثانية، بل، هم وافقوا على قانون انتخابات بلدية، في ظل هيمنة فتح على الانتخابات الكاملة، وحتى اليوم، انتخابات الانتخابات النسبية المحلية لا تقوم على التمثيل النسبي الكامل في الضفة الفلسطينية.

وفي غزة لا شيء يقوم على التمثيل النسبي الكامل، سواء إنشاء سيطرة سلطة فتح، أو في ظل سلطة حماس، لا توجد انتخابات في غزة منذ العام ١٩٦٧. فقط، هناك استخبارات في الجامعات على أساس أن القائمة التي تحصل على ريادة صوت، قد تاذل ك القاعدة، والتي تحصل مجموع أقل بصوت

الشروط والقيود في مناوآته على الفلسطينيين والعرب والعالم، وخاصة على الإدارة الأميركية، والذي أعلنه لتنتاهو لأول مرة، يكسر الايديولوجيا والجنولوجيا الليكودية، والتي مسميها اصطر شارون أن ينشئ على الليكود ويشكل حزب كاديما. ولأول مرة منذ ١٩٧٧، فضلاً عن تاريخه ما قبل ذلك، سزعاماته التي جاءت إلى حكومات إسرائيل، المتعاقبة، ليعلم الليكود بلسان نتيناهو كلمة، دولة فلسطينية، لكن أوباما واصل صفقه، وكانت النتيجة ه يوم ٥ تموز/ يوليو ٢٠٠٩، خلال اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي، الذي لغض عبارة، دولتين لشعبيين، لكن، حتى الآن، لم ينزل الكيان عن شجرته التوسعية الاستيطانية في القدس والصفه الفلسطينية، ولا عن رفضه عودة القدس العربية إلى أهلها، وهو لا زال يعلن أنها



عاصمةً مؤمنة أبدياً لإسرائيل مع تأكيد رفضه لحق الألاجئين في العودة إلى بلادهم.

إذ، نحن نسير على الطريق الصحيح، طريق البرنامج الوطني المرحلي، وهذا ما وافقت عليه كل فصائل المقاومة بلا استثناء في الحوار الوطني الشامل (إعلان القاهرة آذار/ مارس ٢٠٠٥، برنامج وثيقة الوفاق الوطني) غزة يونيو ٢٠٠٩، قرارات الحوار الشامل في القاهرة ١٩ آذار/ مارس ٢٠٠٩) لكننا قدقنا اكون المؤثر، كما فقد العرب قلبا الورون المؤثر العرب هقدوة في ظل الانقسام العربية، العربية، حتى شاب الموقف الحربي المؤثر، وتآكل التضامن العربي، ونحن قدقنا تأخيرنا بسبب الانقسام الذي وقع في صفوفنا، بدءاً من الانقسام السياسي والانقلاب على خلفية الانقسام، وسلو الجزئية، إلى الانقسام الانشطارى

نأص وسلام ثم وعد، طرح مشروع هذا القرار سنة ٢٠٠٣، أنه حتى حزيران/ يونيو ٢٠٠٥ تكون التسوية السياسية الشاملة على جبهة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، قد أحرزت كذلك، أعلنت خطة الرباعية الدولية في نيسان ٢٠٠٣، التي تحدثت عن أن التسوية السياسية الشاملة ستكون تامة الانجاز في العام ٢٠٠٥، لكن، سقط ذلك كله، وجرى عقد مؤتمر أنابوليس، ونتائجها أيضاً تلاشت، لأن الوعد كاذب، من قبل أكثر من ٥٩ دولة اجتمعت في ذلك المؤتمر، بأنه تحت سقف نهاية ٢٠٠٨، تكون التسوية السياسية الشاملة قد تمت، لماذا لم يتجز كل هذا ... لأكثر من سبب.

أولاً: لا بدور الحل المقترح حول القضايا الرئيسية في البرنامج الوطني المرحلي، القدس، الحدود، المستوطنات، اللاجئين، الأمن، والأسرى، هذا هو جوهر الصراع الدائر منذ عام ١٩٧٩، وإقرار برنامج النقاط العشر، حتى الآن لا دولة إسرائيل، يحكمهاها المتعددة، لم تسلم، حتى هذا اللحظة، بان القدس العربية المحتلة عام ١٩٧٧، وهي عاصمة عربية وفلسطينية، تسبها، هيمنة لتدولة فلسطينية، كما لم تسلم بعد لانحسار ما الاحداث التي احتلت في دولة فلسطين فخرها الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٦٧، لم تسلم بعد شمعكيك المستوطنات ورحيل المستوطنين من جميع المستوطنات المحتلة عام ١٩٦٧، ولا بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهكذا يتعصم تماماً خاد لا يزال الصراع مع هذا الكيان دأر حتى اليوم.

الإدارة الأميركية الجديدة بدأت تقرب من هذه الحقائق الموضوعية، خطوة خطوة، لكنها حتى الآن لم تحسم خيارها مع إسرائيل، وأحر مثالاً على ذلك، موقف أوباما بعد إلقاء خطابه في ١٦ حزيران/ يونيو ٢٠٠٩، بعدم تأجيل تسوية الصراع، معكم، حتى قال لا بد من شيء من الحزم مع إسرائيل، عندئذ، ارتدب الليكود ونتيناهو، فانتحن الأخير من خلال خطابه في ١٤ حزيران/ يونيو ٢٠٠٩ في جامعة مار ايلان، التي خرجت قاتل اسحق رابين في ميدان تل أبيب، ليكفي خطابه على مدى ٢٠ دقيقة ٢١ دقيقة ثم عارلة وعلمانه الميمين واليمين المتطرف في إسرائيل، وفهد، في صمت الحقيقة الأخيرة، لعلم كلمة دولة فلسطينية، مع كلها بالشرط والقيود من أجل أن يستخدم هذه

تم عقد اجتماع بين الجبهة الديمقراطية والجهة الشعبية وحمام والجهد الإسلامي في قطاع غزة، ولا زالت حماس مصرة على استئناف الحوار الثنائي

وايضا عليا ان نضع نهاية للاقتتال العربي العربي، من خلال موقف عربي موحد حول قضية مشتركة لكل الدول العربية ،اواما غائب العرب للمصالحة فيما بينها على قاعدة الصالح المشترك والاحترام المتبادل إذن ضعوا العرب العرب المصالح الأمريكية في كفة الميزان. والمصلحة العربية المشتركة في الكفة الأخرى، وأهمها إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والدولة والعودة.

وهناك العالم الثالث المحلي على القوى الإسرائيلية المتطرفة، وهي صعبة وفقدت الكثير من قطاعات الرأي العام داخل إسرائيل، والتي تريد السلام تحت سقف شرعية الشريعة الدولية، وكذلك الكتلة الفلسطينية العربية داخل أراضي ١٩٤٨ (التي تعد نحو ٤ مليون من البشر)، وأحزاب العربية والقوى الفلسطينية في صفوف العرب، أن تتعزز العمل المشترك فيما بينها لتتصالح باتجاه التساير في الرأي العام الإسرائيلي، الذي انهارت أغلبيته للديمقراطية والديمقراطية المتطرفة في الانتخابات الأخيرة، ومن أجل بلورة حلول تتقارب، أو تتناغم مع قرارات الشرعية الدولية بدون هذه العوامل الفلسطينية داخل فلسطين وخارجها، أي بين شعبنا الفلسطيني وقواه ومصالحه، والموقف العربي الموحد، والحب الداعم من قبل قوى داخل إسرائيل، بدون ذلك ستجبر أو يتأكل خطاب أو خط أوياما، الذي بدت تتخرب الدعوة الستة الصادرة عنه؛ وهذا ما يبرر في القصة الثلاثية، أوياما، عباس، نتنياهو، الذين يتراجع أوياما من، والوقف الكامل للاستيطان بعد استئناف المفاوضات، إلى، لجم، الاستيطان، والدعوة إلى، استئناف المفاوضات بدون شروط مسبقة، ووبرر في القضية الخارجية كلبسة في الشرق الأوسط (٢٠٠٩/١١/٢) وتصريحهاها استئناف المفاوضات بدون شروط مسبقة، وخطة نتنياهو للحمم الاستيطان إيجابية غير مسبقة، وهذه تراجعت خطوة عن خطاب أوياما في ٤ حزيران/يونيو ٢٠٠٩ في القاهرة على الجانب الآخر من الصراع المشروع الصهيوني

١٤٥) لعمام التركة الوطنية التامة في ٢٠٠٩/٧/٢، وردنا رسالة من هيئة العمل الوطني في غزة (اتلاف كل فصائل المقاومة ما عدا حماس، شبكة المنظمات الأهلية، تحصيلات مستقلة) والتي يتحمل فيها اثني عشر فصلاً، ما عدا حماس، توجهت فيها الهيئة لاس مار ولجنة التسييد لئظمة التحرير الفلسطينية بالقرار، في الحوار الثاني يجب وقف الحوار الثاني، والعودة إلى الحوار الشامل، والبناء على واستكمال ما تم إنجازه في الحوار الشامل في (١٠، ١٩ آذار/مارس ٢٠٠٩)...

وهنا القول بحد ان استعداد العالم الفلسطيني الأكبر، وهو الوحدة الوطنية، لإنهاء الانقسام، والحل السحري لإنهاء الانقسام والصوملة هو اعتماد الديمقراطية، وبسيرة، هذه الديمقراطية في قوانين، (١٠، ١٩ آذار/مارس ٢٠٠٩)...



تمثيل مسبق لسك جوانب الحياة الفلسطينية-تمثيل نسبي كامل، دون عتبة حسم، كما فعلت مثلا، جنوب إفريقيا، حين قوض الشعب بكل تياراته وإعرافه وأحزابها وديانته ومذاهبه، كان لديهم ما يريد من ٨٧ حزبا في مسيرة النصارى لإنهاء الاستعمار العنصري الأبيض. وقد حصلوا على ذلك، بإنهاء الاستعمار العنصري، وحتى اليوم، كل هيكل السلطة هناك تتشكل من جميع الأحزاب البرلمانية في إسرائيل، لانهم يريدون إعمار البلاد هذا هو المار حتى نهض نحن ونضعف، بالوحدة الوطنية والبرنامج السياسي الموحد، على إدارة أوياما كي تتدفع إلى الأمام، وتضيق بدورها على إسرائيل، وتقطع الطريق على ادعاءات حكومة نتنياهو، التي أعلنت مجيئة دون وجود شريك فلسطيني، حيث سلطه على وقف في الضفة وحكومة حماس في غزة

واحدة، والخارج، التمثيل دائرة انتخابية واحدة، والمتمثل الثبات الكامل، ويبدو عتبة حسم لكن، عندما، جنبا، للمجلس التشريعي رفضوا وأصرنا على القوانين القديمة، التي أنتجت الحروب الأهلية، والانقسامات السياسية والعسكرية، وأصرنا في انتخابات المجلس التشريعي على قانون مختلط، مقترح من ٨٠ تمثيلا نسبيا، ١٠٠ دولار، وعتبة حسم ٨٠، حتى يبقى الاحتكاك محصورا بين حماس وفتح ولإقصاء الشعب الفلسطيني عن ذلك المجلس، وكأنا في مرحلة ما بعد الاستقلال، لكن، حتى في ما بعد الاستقلال، الدول الديمقراطية العظيمة، تأخذ بمبدأ التمثيل النسبي الكامل، أو الدائرة العربية، النائب الواحد في الدائرة الواحدة، المفارقة العجيبة، لماذا يكون في المجلس الوطني، تمثيل نسبي كامل ويبدو عتبة حسم، ينبغي، في التشريعي، هي ١٠٠ مقابل ٤٠، وعتبة حسم ٤٠؟ لأن قادة حماس لا زالوا يسعون نحو الاحتكاك والمصالحة بينهم وبين فتح، وقد جرت حماس حركة فتح إلى الخلف، حيث، الجحش، إلى المصالحة الثلاثية برعاية الانقسامات العربية، العربية، هذا من جانب، وهناك الإقصاء أو التنازع حول سلطة فتح الاحتلال وهذا مذلة ومهانة للجميع، لا يتحرك أحد من قطاع غزة إلى خارجه أو يعود إليه، وكذلك لا يتحرك أحد من الضفة إلى خارجها أو يعود إليها، إلا بإذن من سلطات الاحتلال.

في اجتماع ٢٠٠٩/٧/٢ وما بعده حتى يومنا في غزة، الذي شارك فيه ممثلو حماس، فحلل الحياة، وإسماعيل زهران، وأيسر طه، وإسماعيل الشرق، وممثلو الجبهة الديمقراطية، صامح زيان، وصالح ناصر، وعصام أبو دقة، وممثلو الجبهة الشعبية، رباح مهنا، وعصام مجدلوي، وكايد أبو، وممثلو الجهاد، محمد الهندي، وفالح البطش، وممثلو حزب الشعب، عوفد عيسى، وعطمت الصفدي، يقول الحقية نصا: "لذلك أننا جادون بالحوار، وليس عبثا أن نقول أننا اقترنا كثيرا من مواقفكم ومواقف فتح، لكن عندما اكمل حديثي، عاد وأكد على معاداة ٤٠٠ بالنسبة للتشريعي، كان هناك إجماع في آذار ٢٠٠٩ من قبل ممثلي اثني عشر فصلاً، بما فيها فتح ومن كل الشخصيات الفلسطينية المستقلة على التمثيل النسبي الكامل بالنسبة للتشريعي، وبعبية حسم (١).

وهم يحصرون لحولة سابعة- جولاء محاصصة ثنائية طالت في دمشق ومكة وتطول في القاهرة حتى يومنا، ومن الآن قول، هذه الحولة تستصل إلى طريق مسدود إذا ما اعتدت، ولقد تمينا، نحن وفد الجبهة الديمقراطية حين التقين في دمشق وزام الله الوفد المصري برئاسة وكيل الوزير عمر سليمان، السيد اللواء محمد إبراهيم، ألا تعمد الجبهة السابعة لكها العفقت والتفت إلى فشل آخر، كفي تليسا وأحيانا لتفطعات الاجتماعية، في صفوف شعبا وأمشا؛ حوار المحاصصة الاحتكارية بين فتح وحماس وبرعاية وتمويل عوامم عربية وغير عربية لا يريد، معادلة وعدة وطنية يمين ويسار، ووسط، بل، معادلة لا يمين، يمين وطني، ويمين سلسلي/ أصولي، لا يجرح أي عاصمة عربية فكريا وسياسيا وديناميا.

لذلك، نحن دعوا إلى استئناف الحوار الوطني الشامل في ٢٠٠٩/٧/٢، ثم صعد اجتماع بين الجبهة الديمقراطية والجهة الشعبية وحماس والجهد الإسلامي في قطاع غزة، ولا زالت حماس مصرة على استئناف الحوار الثاني، بينما الفصائل الثلاثة طلبت إلغاء الحوار الثاني والعودة إلى الحوار الشامل، يجب البناء على ما أنجزنا في ذلك الحوار (٢٠٠٩/٢/٢٠)، واستكمالها، وفي غزة تواصلت الاجتماعات بين هذه الفصائل، كما بين الديمقراطية والشعبية وحزب الشعب مع فتح حتى يومنا، إذ لا حلول جذرية إلا في إطار الكل الفلسطيني، بينما الحلول الثنائية بين فتح وحماس، هي حلول جزئية احتكارية والقضايا تختلف مكونات الشعب الفلسطيني.

نحن في مرحلة تحرر وطني وعليا في مرحلة التحرير الوطني أن نبني وحدة وطنية تمثل فيها كل مكونات شعبنا، بكل تياراته واتجاهاته، كما يقواه ومصلحته ومستقبله، ولقبائته ومعيه واتحاداته السياسية، شرط ديمقراطية، كل هذه المؤسسات، انتخابات من القاعدة إلى القمة، تقوم على التمثيل النسبي الكامل، ويبدو عتبة حسم، على سبيل المثال، في الحوار الوطني الشامل، في القاهرة، في آذار/مارس من هذا العام ٢٠٠٩، قادة حماس في لجنة منظمة التحرير الفلسطينية، وفتحوا على انتخاب مجلس وطني فلسطيني جديد، موحد في الداخل والخارج، الداخل دائرة انتخابية



لقد شكّلت هذه القوى مجتمعةً نقلاً موازياً للكونغولية الفرنسية.

ولذلك، مال ميزان القوى جزئياً لصالح فيتنام الشمالية؛ التي لم تستعزّ كامل حقوقها...



المشكلة عندما لا مواريس العوى لازالت محتلة في صالح العدو، وهو يعتبر بمثابة دولة إقليمية كبرى، مدجج من رأسه إلى أخمص قدميه، ولديه اقتصاد صناعي وتكنولوجي متطور، وينافس مع البلدان الرأسمالية المتطورة، وإسرائيل، هي سادس دولة في الإلكترونيات على مستوى العالم، مرتبطة بالامبريالية الأمريكية بقوة بينما نحن نشتمى إلى ملان، عالم ثالث، وبالتالي، علينا أن نتجّز تصحيح أوضاعنا، فلسطينياً وعربياً، في ضوء طبيعة هذا الصراع وتطوره، ومراكزه قوياً، لذلك، شمة قوى من داخلنا الفلسطينية ارتكبت أخطاءً إستراتيجية، كما حصل مثلاً في المصالحات أوسلو (١٩٩٣)، وكما حصل في آذار ٢٠٠٥، خلال الحوار الشامل، أو ابتداء فتح حماس عن وثيقة الأورو، التي أفضت إلى السياسة والانتقالية والديمقراطية في وثيقة الوفاق الوطني ٢٠٠٦، والتي رفضا عليها جميعاً، وصولاً للإرتداد إلى العراء، عبر الحرب الأهلية والمحاصصة، والانقلابات السياسية والعسكرية، هذا جانب أساسي من المشكلة، والجانب الآخر يتمثل في الحالة الحزبية التي بدأت بالتمتدح بعد حرب تشرين ١٩٧٣، بدأت لازالت تدهور، لقد دهرت رفقة السلاح بين مصر وسورية والشوّة الفلسطينية، وبين العرب والعرب، بين السلاح الذي وسلّح المنع، إلى أن ارتدّ انور السادات نحو الحول الشنابية الجزئية، لذلك، نحن استخلصنا درساً من كل هذه الحول، ألا تقع فيها، ولربنا ألا تقع فيها، لكن، شدّ غنا قرارات المجلس الوطني، ربيع الحزب الطويل، ياسر عرفات ومعه جراح هي منظمة التحرير (اليوم وسيمين الوسط)، والنتائج في الأخير ضعيف جداً من ذلك الحين، وإنهار التقاص العربي بالتكامل في حرب الخليج الشنابية، بعد غزو الكويت من قبل حاكم العراق عام ١٩٩٠، قصدت أن أقول مدنا كذلت أخطأنا فلسطينيون وعرباً، نسالنا هائلة عظيمة وشجاعة، وهي أن يستوي العمل والروح العلمية والعملية، والروى الواعية الشورية على الأرض في الميادين، وبينما نحن يتخلف عن كل ذلك فيجأ إلى كسر قرارات الإجماع الوصى والقرارات العربية المشتركة، وضرب العضوية المشتركة، بحيث تشتت الطبقات والإنجازات، فعمل الارتداد

الأمريكيون لحدة للكونغولية الفرنسية، ولا أقول فرنسا، فتحت تميز بين هذا وذاك، ولنا ما مقولة، كلفه عند العرب صابون، في كل بلد، يوجد من يقف إلى جانبنا، والدليل على ذلك، عشرات الملايين من البشر من قوى التحرر واليسار والتقدم في أوروبا وأمريكا، الذين يرفعون اعلام فلسطين ويقفون إلى جانب الشعب الفلسطيني، كما وقفوا مع شعب العراق ضد الغزو الوحشي الإمبريالي الأمريكي، نذكر هنا الموقف في صفوف الراى الصام الأوروبي، الذي توصل، وفق إحصائية معينة، لاستنتاج بأن، إسرائيل هي الخطر الأول على الأمن والسلام في العالم، كل الثورات وحركات التحرر الوطني في العالم قاتلت وهاضمت، والسلمة في الطرح أن التكال من المقاومة والتحرر تحقق النصر، وإى إشكال تحصد التراجعات والهزائم، إى إشكال في المفاوضات وداى برنامج سياسى تحقق انجاز النصر، وإى مفاوضات تحصد التراجعات والهزائم، هذه من السملة وإعماض مخزون هائل من التجارب والدروس الحرة الفلسطينية والعربية على مساحة القرن العشرين، وحتى يومنا هذا، حوار العقل العلمى والتفدى يسال لماذا ضاع علينا فلسطينيين وعربا القرن العشرين؟ لماذا بين هزيمة ١٩٦٧ وحرب أكتوبر المجيدة ١٩٧٣ ست سنوات فقط، وبعد ٣٣ ست وثلاثون سنة الجبهات الفلسطينية راكدة والحدود مغلقة على المفاوضة؟

التيتمامون اصطلحوا خلال الاوضاع (٧٥، ٥٩) للقتال وعلموا انشال هذه كان لها جانب سياسى ومماوصات، عندما اقر الامريكيون انهم مستعمدون في المفاوضات، لأن الاوضاع تغير كثيراً الحرب حيث استمرت ١٦ سنة، بعد ١٦ سنة حيث قبلت الإدارة الأمريكية بالمفاوضات، فاجتاز الحوار تحرير الجنوب ساقطال والمماوصات، واعادوا الوحدة القومية للبعد، الذي اصبح حراً ببحارته الإستراتيجية، بتحرير العقل، الإصلاح الاجتماعي في هذه المرحلة وأفاق مراحل قادمة نحو دولة مجتمع الرفاه الإقتصادي بشوّة العلم والاختراع وتكنولوجيا الإلكترونيات

العسكرية، وتوقف إطلاق النار خمس سنوات طوال، في الحركة العاصلة الكبرى، معركة ديان بيان فو نتوجها لحرب ١٩٤٥، ١٩٤٥ كان انتصاراً نسبياً، لم يكن حاسماً، وعليه طرحت الشوّة الحل الوطنى المرحلى، قاتلت وهاوصت، لبناء دولة فيتنام الشمالية وتطويرها قاعدة خلفية لقوى التحرر في الجنوب وتوحيدها في جهة تحرير وطنية شاملة ضمت ٢٧ حزناً ومصطلحات جهادية، ١٩٥٩، رتب الفيتناميون اوضاعهم من جديد، واطلقت الثورة الجامعة بين السلاح والسياسة، وهذا ما علينا أن نعمل نجهز، اوضاعنا بعد أن نتجاوز هذا الممر الإجبارى لتقرير المصير والمولة وفق العودة، الفيتناميون دخلوا في عملية تحسين اوضاعهم الحالية من جديد واطلقت الثورة الجامعة بين السلاح



والسياسة، بعد توقف إطلاق النار (٥٩، ٥٩) ثم استأنفوا الكفاح السياسى والمماوصات والمخج من جديد نحن الفلسطينيين والحرب شعوبا ودولا وبيجانا قوى دولية عطشى الانتصار، السوفيتي، الصين، فيتنام، كوبا، البلدان الاشتراكية الأخرى، بلدان اسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، قوى التحرر والتقدم في أوروبا ودخل امريكا الشمالية، لم نتمكن من خلق مواريس قوى تمكنا من إيجاز الحل المرحلى الذى يدور عليه الصراع منذ ١٩٧٤ حتى يومنا، إنها الأخطاء والتراجعات الإستراتيجية والانتقامات في الصف الفلسطيني والعربى وألا وبأساسى عام ١٩٥٩ بدأ الكفاح الفيتنامى الموحد من جديد لإحقاق الهزيمته الكونغولية الفرنسية في جنوب فيتنام وهنا، تدخل الإمبرياليون

أحد الد العناون حتى عام ١٩٤٨، ثم أصبح مشروعا إستراتيجياً، صهيوديا توسعياً في مسار عضلية الصراع التاريخية، لكن في قلب هذا المسار، يبقى السؤال الأكبر لماذا حقق العدو ما حققه، وراكم إنجازاته، بينما لحق بنا نحن ما لحق؟ العدو يحمل هذا المشروع على اكتاف قوى تشكملت وسط قوى منظمة واتجاهات داخل التجمعات اليهودية (من حيث الدين) في بلدان متطورة جداً، أوروبا، امريكا، روسيا، وعليه، الذى حمل هذا المشروع في قوى اجتماعية وسياسية متطورة، على المستوى العلمى والمعرفى ولذا، خاض العدو كل معاركه صفنا ومع الحرب بواسطة خطط وبرامج، وجادل عمل عضلية وعلمية، خطوة خطوة، مرحلة بعد مرحلة، وعلى حد قول بى غوريون، أخذنا البلاد دوماً بعد دوماً، وشوّة بعد شوّة... إى أنهم طبقوا الحلول العرجية، كما فعلت بلدان العالم، ثلاثت وباصلت من أجل التحرر الوطنى، سلاح، وسلاحاً وسياسة السلاح... وفق حلول مرحلية، في كل أنحاء العالم، من فيتنام إلى جنوب إفريقيا، وقد انتصرت الثورة الفلسطينية عام ١٩٥٩، لكنها لم تكمك حينئذ أن استراخ فيتنام الوحدة الموحدة، بعد أن انضمت الكونغولية الفرنسية، فقدمت حلاً مرحلياً يطبق في الشمال، ليشكل فيتنام الديمقراطية الشنابية فيما ظل جنوب فيتنام تحت احتلال الكونغولية الفرنسية ... لكن، لماذا نتحوأ؟

أولاً: لا ميزان القوى كان في صفنا جيشاً، وكان ذلك عام ١٩٥٩ ثانياً بسبب دعم الصين الشعبية والصراع السوفيتى بالصالح والسياسة، ثالثاً: تأييد كل قوى السلام والتحرر والتقدم في العالم، لقد شكلت هذه القوى، محتمة نقلاً موازياً للكونغولية الفرنسية ولذلك، مال ميزان القوى جزئياً لصالح فيتنام الشمالية، التي لم تستعزّ كامل حقوقها، حينها، الاتجاهات القومية اليمينية واليمينية المتطرفة اتهمت هوشى منه من الحزب والقوة الشوّة، كما اتهمت فيتنام الشنابية، بالانتماء والحول الاستعمارية، لأنها سركت فيتنام الجنوبية تحت حيمنة الكونغولية الفرنسية وحكومتها سايفون الرجعية

كتاب الزاوية

نظرات تأسيسية في فقه الأقليات د. جابر العلواني

مفهوم، فقه الأقليات:

إن الحديث عن فقه الأقليات يشير عدداً من الأسئلة المنهجية. منها.

- ١ - إلى أي العلوم الشرعية أو النقلية ينتمي هذا الفقه؟
- ٢ - بأي العلوم الاجتماعية يمكن لهذا العلم أن يتصل. وما مقدار تفاعله مع كل منها؟
- ٣ - لماذا سُمي بـ «فقه الأقليات»؟ وإلى أي مدى تعتبر هذه التسمية دقيقة؟

٤ - كيف نتعامل مع القضايا التي يثيرها وجود المسلمين بكثافة خارج المحيط الجغرافي والتاريخي الإسلامي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نقول لا يمكن إدراج «فقه الأقليات» في مدلول «الفقه» كما هو شائع الآن - أي فقه الفروع - بل الأولى إدراجه ضمن «الفقه» بالمعنى العام الذي يشمل كل جوانب الشرع اعتقاداً وعملاً، بالمعنى الذي قصدته النسخة - صلى الله عليه وسلم - في قوله: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (صحيح البخاري، كتاب العلم، الحديث ٦٩٠٠، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، الحديث ١٧١٩). ومن هنا كانت ضرورة ربط هذا الفقه بالفقه الأكبر وضماً للصرح في إطار الكل، وتجاوزاً للفرغ التشريعي أو الفقهي. ومعنى هذا أن فقه الأقليات هو فقه نوعي يراعي ارتباط الحكم الشرعي بظروف الجماعة والمكان الذي تعيش فيه، فهو فقه جماعة محصورة لها ظروف خاصة، يصلح لها ما لا يصلح لغيرها. ويحتاج متناوله إلى ثقافة في بعض العلوم الاجتماعية. خصوصاً علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية والعلاقات الدولية.

والترجع إلى الخلف ونحو الميراث سلسلة من التنازلات تحت الأجنحة الأمريكية والصفوط الإسرائيلية. وعلى الضمة الأخرى الحنوح نحو سياسات ضنوية معاصرة لا أخق لها. وحصداها انقسامات عبثية مدمرة وكوارث وطنية وقومية. مثالا حروب الخليج الثلاثة والانقسامات العربية. العربية. وروع وتبويل الانقسام في الصف الفلسطيني. اللبناني. فضلاً عما يجري من حروب داخلية وأهلية في بلدان عربية كثيرة منها السودان. العراق. الصومال. اليمن ... الخ.

إستراتيجية المراحل طريق الخلاص أمامنا الخيار الوطني المموس. ولا يوجد أمامنا خيار آخر. وهنا علينا أيضاً أن نستذكر تاريخنا: عام ١٩٢٩. الكولونيالية البريطانية تراجعت عملياً عن وعد بلفور وتجاوزت. عندما قدمت بعدد سنخس من اندلاع الثورة الفلسطينية. الكتاب الأبيض الذي يصح على قيام دولة فلسطينية واحدة على كامل فلسطين التاريخية. الاقتصاد واحد. وسوق واحدة. وجيش واحد. وسياسة خارجية واحدة. ووقف الهجرة الجديدة. مع السماح بوصول ٨٥ ألف يهودي فقط خلال ثلاث سنوات. وتشوق الهجرة الصهيونية؟ والكتاب الأبيض ينص أيضاً على إقامة هذه الدولة خلال عشر سنوات بالحد الأقصى. لكن المشروع الصهيوني الاستعماري رفض الكتاب الأبيض. مثلاً ما وكالة اليهودية. بزعامة بن غوريون. فهو يريد دولة يهودية. وقفا لوعد بلفور. ورفض الحاج أمين الحسيني (رحمه الله ومن معه). الذي كان على درجة عالية من العدا لكل متورق يتم عليه خطوة. لا يلبث أن يجد نفسه مثقالاً. والأنظمة العربية الإقطاعية الأربعة التي كانت آنذاك. رغم أن بعضها كان مرتبطاً بالكولونيالية البريطانية. رفضت الكتاب الأبيض. والحكمة تقول: «قل لي ماذا يقول عدوي. أقول ما يجب أن أقوله».

لقد ارتكبوا الحماقة نفسها مرة أخرى عام ١٩٤٨. وأضاعوا الفرصة التاريخية. بينما كان عليهم أن يتعلموا من عدهم. وتأتات الأخطاء التي أشرنا في سياق هذا البحث عن أزمستنا الفلسطينية الأزمية العربية. الوكالة اليهودية كانت تريد دولة يهودية. وترفض الكتاب الأبيض. لأنها أرادت العودة إلى وعد بلفور. الكتاب

لقد ارتكبوا الحماقة نفسها مرة أخرى عام ١٩٤٨. وأضاعوا الفرصة التاريخية. بينما كان عليهم أن يتعلموا من عدهم. وتأتات الأخطاء التي أشرنا في سياق هذا البحث عن أزمستنا الفلسطينية الأزمية العربية. الوكالة اليهودية كانت تريد دولة يهودية. وترفض الكتاب الأبيض. لأنها أرادت العودة إلى وعد بلفور. الكتاب

اليهود. ■

الهندسة المعمارية لسلامة الإنسان

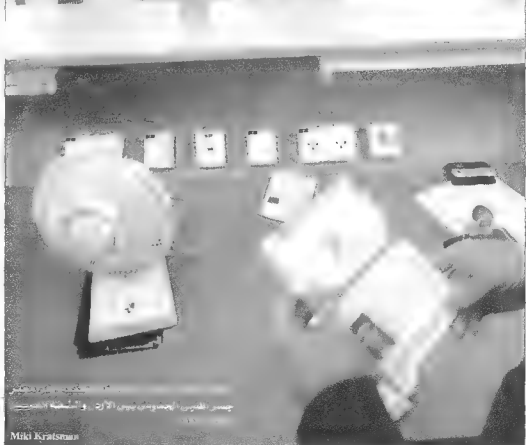
■ هذا الكتاب للناشط والمهندس المعماري الإسرائيلي، إيال وايزمن، مدير مركز بحوث الهندسة المعمارية بكلية جولدسميث، جامعة لندن، وعمل مع مجموعة متنوعة من المنظمات غير الحكومية وجماعات حقوق الإنسان، وأحد محرري مجلة «كابيتال»، وقد نال جائزة المحاضرة التذكارية «جيمس ستيرلينغ» لعام ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

«الأرض الحفوة» هو العنوان الذي وضعه وايزمن لكتابه الذي يتناول استكشافه للفضاء السياسي والنظام البنوي الاستيطاني الذي صنعتته إسرائيل باحتلالها الاستعماري للأرض المقدسة. يحلل إيال وايزمن في هذا الكتاب براعة إسرائيل في استخدام التخصصات العلمية الإنسانية التقليدية والخطاب الإعلامي لخدمة حملتها الاستيطانية ضد الفلسطينيين. يوضح الكتاب نتائج التشكيك الذي يجعل الاحتلال والاستيلاء والإخلاء بديهيات له.

وكون مؤلف الكتاب إسرائيلي الجنسية، فإن هذا الأمر يعطيه معرفة عميقة بالموضوعات، يفتقر إليها كثير من الكتاب والمؤلفين الآخرين. فهو ناشط سياسي وحقوقى وفنان يعمل في مجال قضايا الصراع العربي/الفلسطيني الإسرائيلي، وكونه أيضاً مهندساً معمارياً، فهذا بدوره يعطى لعمله منظوراً فريداً للصراع الإسرائيلي الفلسطيني بأكمله، ويظهر وصفه للمعالم المعمارية للاحتلال الاستيطاني الإسرائيلي معرفة عميقة بالحقائق على أرض الواقع، وبإيديولوجية الواقع الاستيطاني ذاته.

يكشف الكتاب بجرأة المحاولات الرامية إلى إيجاد طريقة جديدة شاماً لوضع تصور للعلاقة بين الأسطح أو المساحات، والحركة، وأصول الحروب. يتميز الكتاب باتساع نطاق الموضوع الذي يتناوله، والبحث الدقيق في التفاصيل، ويقدم للقراء فهماً حقيقياً للمشروع

«الأرض الحفوة» للمعمار الإسرائيلي إيال وايزمن، هيرسو، ٢٠٠٧، عدد الصفحات ٢٢٨



يصور الكتاب الطرق المعقدة التي يحاول بها الاحتلال الإسرائيلي الأرض المحتلة إلى أرض جوهاء، أو حالة من الفراغ. القصورية لتخريج أو تبرير المشروع الاستيطاني. لم يتم كشف الواقع الحقيقية من قبل يمثل هذا الموضوع الصراح والشاف. من تركيزه زائفة من الكلمات والصور. ينتقد الكتاب السياسات الإسرائيلية في تغيير المعالم العمرانية والتخطيط الحضري للمدن في الأرض المحتلة بما يتناسب مع أهدافها الاقتصادية والاستيطانية. وهكذا يكشف الكتاب التصور الإسرائيلي للحديد الخيم، للتحريات السياسية في المناطق المحتلة.

يصطحب الكتاب القراء في رحلة إلى المساحات الحفية من الضفة العربية وفرة، والتي مجالها الجوي العسكري. مستعرضا الهياكل الإسرائيلية في التحكم وتحويلها الأراضي المحتلة إلى شرك. وكيف وعملت في التضاريس الطبيعية والساحات البنية كاسحة وعقاد وغيرها يتم شن الصراع بها.

يستعرض الكتاب طرق إسرائيل في تحويل المساحات الطبيعية نفسها إلى أراضٍ للهيمنة والسيطرة الكلية. يكشف الكتاب النظام السياسي الكاس وراء هذا المشروع الاحتلالي الاستعماري المدعوم والحبيب.

يشجع وإيزمان تطور هذه الأفكار من حيث علم الآثار والتخطيط الحضري. إلى إعادة التصورات التي قدمها إيزيل شارون في مفهوم المقلب الجدار خلال حرب ١٩٧٣. وكذلك التخطيط والهندسة المعمارية للمستوطنات إلى الخطأ (الاستيطاني) الإسرائيلي العنصر، وممارسة حرب العصابات في المدن.

يبدأ وإيزمان مقدمة كتابه كحكاية قصة تاريخية مفيرة. وفي مستوطنة يهودية مقامه على أراض فلسطين الجبلية الصعبة الغربية. أقيم المستوطنون الجيش الإسرائيلي بأفعى إلى حاجة إلى بناء مرج لواءات الهافد الجوال، وعينوا حارسا لمدة ٢٤ ساعة يوميا. جاء الحارس مع عائلة، وتلقا ضيفا غلات. ويحصل منتصب عام ٢٠٠٦. كانت هناك حوالي ٦٠ من المستوطنات والحواليات تضم أكثر من ٤٤ من يقرب من ١٥ شخصا، متناشرا على قيم التلال الحبيبة برج الهوازي.

لا يتكلم وإيزمان بسرر وقائع الاحتلال الإسرائيلي، وإنما يعتمد تحليله اقتصاديا كبيرا على نظرية ما بعد البنيوية، يعطي كل شيء في المعمار الإسرائيلي من جمالياته إلى نقاش التفتيش والعمار الحديثة. إلى الجدار العازل، إلى مفهوم إيزيل شارون لأص العمق، والمذهب الإسرائيلي في حرب المدن والأحياء المتسقة. وهو مرارا وتكرارا، يخترق سطح الأحياء الحربية واسعة النطاق تلك الماهية.



يبدو أن وإيزمان قد اكتسب ثقة عالية لدى العديد من كبار جنرالات جيش الاحتلال بما فيه الكفاية. ليجعلهم على التحدث بصراحة واضحة عن الطريقة التي يرون بها استخدام كل من الأرض والمجال الجوي في عملياتهم



ويحدد الخطابات الاجتماعية التي تنتج هذه الظواهر. ويتم وإيزمان في المدام الأول بما يطلق عليه الجغرافيات المرفقة، أو الروح. في المناطق المحتلة، والتي تقوم على حدود يتم تعديها باستمرار. كما يستخدم وإيزمان تحليل الهندسة المعمارية والتخطيط العمراني لهم القضايا السياسية ذات الأهمية على الملحد.

بعض المسائل التي كان يتناولها مؤلف الكتاب مستهلكا وقتا مبعثا. ولكن الجمع بين عمله الميداني واسع المجال كاستنار مؤسسة. وهي منظمة غير حكومية تسعى مركز المعلومات الإسرائيلي على حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة. مع القبول النظرية القوية. يجعل ما يقوله فيها قيمة حقيقية.



في سلسلة من المصوالت التي تتناول المستوطنات الإسرائيلية ونقاط التفتيش وتشديد الجدار العازل. لا يصعب وإيزمان فقط السيطرة الإسرائيلية الواسعة على المجتمع الفلسطيني. ولكنه يكشف أيضا أن الطريقة التي تشعر بها إسرائيل بأنهم صارت تعتمد على مفهوم الأراضي بوصفها هضما طليعا وصمغيا.

يؤكد وإيزمان أن انتشار الليات الرقابية (الأمنية الشاملة) هذه في المجتمع الإسرائيلي، تمثل نظاما معرقيا وعمليا يبرر ضرورة الفصل الحادي بين اليهود والعرب، والسيطرة التامة على حركة الفلسطينيين، باعتبارها معصرا هاما للأمم الجموع اليهودية.

إلا أن بعض الصعاب التي يطرحها الكتاب ليست معروفة على نطاق واسع مثل تحليله لعلم الآثار، والهندسة المعمارية، وهندسة تصميم المناظر الطبيعية الإسرائيلية. يصرح الكتاب الذي الذي يحاول وضع السياسات الإسرائيلية في تخطيطهم للمدن والهندسة المعمارية جعل القدس معرضا

حيا للآثار النورانية صظهر فيه الفلسطينيين على أنهم عبريات تدل على صمدية الشواء. لسر كسر وحس الوقت نفسه تسعى للحد من وجوده الحاضر.

كمكن قوة محاجاج وإيزمان في الطريقة التي يصبر بها على تفطيش في واحد النقطة الأولى تدور حول القدس والمحاولات الإسرائيلية المستمرة لتقليل عدد السكان الفلسطينيين في المدينة. وتوحيد. الضواحي اليهودية بصريا وفكريا مع المدينة التاريخية والنقطة الثانية في محاولة الاستمادة من التغيرات الدالة من التناقص بين حدثة الصهيونية العمالية والوعد القديم في الكتاب المضي.

يتضمن الكتاب أيضا فصلا هاما عن تهويد القدس وإضفاء الصفة الإسرائيلية عليها. في هذا الفصل يصف الكاتب قواعد الفصل الإسرائيلي في التخطيط المعماري لمدينة القدس قائلا. بالنسبة للسكان الفلسطينيين في القدس. على عكس السكان اليهود. لم يحفظ لهم أي شيء باستثناء رحيلهم.

كتاب وإيزمان "الأرض الجوهاء، لا يحل فقط الممارسات الكلية للاحتلال الإسرائيلي، بل هو يستكشف أيضا الطريقة التي يندرج بها فهم الذات للإسرائيليين وللفلسطينيين في هذه الممارسات. هذا هو الإسهام الجديد الذي يقدمه وإيزمان في هذا الموضوع. ويرسم وإيزمان صورة توضح كيف فقد الإسرائيليون أنفسهم في هذا الصراع وأهمية إيجاد طريق للخروج منه.

ومن الكتاب هو نتاج عملية بحث شامل، ومن الواضح أن إيزمان متحمس للموضوع. يقدم الكاتب وجهة نظر مثيرة للاهتمام حول موضوع نقاش يتسع مجال الجدل فيه. كما أن اهتمام وإيزمان بالهندسة المعمارية في بعض الأحيان يدفع الكتاب للاستمرار في اتجاهات مختلفة. مثل تاريخ اختيار التصميم المعماري لستوطنة معالية أوديميم بالقرب من القدس. وقد تالت أكبر مدينة إسرائيلية في الصمة العربية. ولكن على وجه الإجمال، يقدم

من الواضح أن المؤلف راء فورة وجريته حول مختلف موضوعات السرد والندرة على الإغراق في الكتاب بعد هذا الكتاب مصدرا هاما لكن من يتهم برصد وتماثل قصبة فلسطين وكذلك تسمية وهلمسة الاحتلال الاستيطاني المعاصر، كما يشمله نموذج الاحتلال الإسرائيلي.

يحلل ويرى في كتبه صحابه المسحة (تقسيمه) وتوحيدية وحديده معدنا وغير دلتا. كتعبير يوشى في توجهات وطبيعة السلطة السياسية وتكثيف لها بعد هذا التحليل إلى حد كسر منها أصيلا. جازلا لا فاكتر غير العادية. كما يفتح حجة خلافة فوية ضد احتلال فلسطين لا شل أن بعض الكتب موصولة بالتحليل، النوع من الحروب على أن تطبق وإيزمان لا فاكتر محددة على ممارسات ملموسة يصرح على وجود أمر من القدرة والبالغة والشجاعة يتنذر أن فوجده في المنشآت حول إسرائيل وفيه فلسطين.

هذا الكتاب ليس مجرد مجموعة من الأفكار الخيالية السياسية الهندسة المعمارية في الأراضي المحتلة بل هو اكتشاف عميق وعموس. ويعيد إيزمان للجمهور من السجل التي تظهر بهد الصفاء. الذي يتناظر بالمشروعات الإسرائيلية الحاربة لنزع الاستعمار والاستيطان في فلسطين.

يشتمل الكتاب بالصور التوضيحية حيث يتضمن العتبات منها. ومعظمها صور ملونة موضوعة في سياق النص وإلا لم يكن لقارئ قد ذهب فقط إلى الأرض الفلسطينية المحتلة. ويرغب في الحصول على فكرة حية لتضاريس المكان فصلها عن جغرافية السيطرة على الإنسان الفلسطيني المحتل. والتشريد والتطهير الكائني. فإن هذا الكتاب سيغني فكرة جيدة عن الموضوع.

كما يتضمن الكتاب فصلا كاملا عن نقاط التفتيش. موضوعا الحقيقة المروعة القضيعة لواقع السيطرة هذه والتي تتحكم في تنويع الحياة اليومية لجميع الفلسطينيين في الصمة العربية. يبدأ هذا الفصل بصورة في صفة كاملة لنقطة عبور جسر اللنبي بين الضفة الغربية المحتلة وأرض والضوء ما حوده من فوق كتف صامت السلطة الفلسطينية لمراقبة جوارات السفر. ينظر عبر حاجز (يعترض أنه واق الرصاص) على عراج جميع من الفلسطينيين متحمي الوجوه.

في التعليق على الصورة تذكر الصورة الأميركية مكي كرافتمان أنها عندما التحت وضعا وراء كتف شرطي الحدود الفلسطيني لأحد هذه الصورة، سمعت فضاء أصواتا تصبح من زووز Zouz (باللغة العبرية نحرلا).

الهندسة الجمهورية للاحتلال الاسرائيلي



أحد الابتكارات المهمة للمعهد العسكري لبحوث ونظرية العمليات كان التخطيط لغارات الحشود الجماعية، حيث يتقدم الجسود الإسرائيليون من عدة نقاط حول محيط -على سبيل المثال- مخيم لاجئين، ويتوجهون إلى المركز في وقت واحد، وهي العديد من الحالات، ينطلقون صبر منازل السكان الفلسطينيين في المخيم، بينما يرتعد هؤلاء السكان أينما كانوا فيما تبقى لهم من منازل.

يختتم إيبال وإيزمن باللعنة التالية: هذا الألقاب غير المتوقع للحرب إلى الحمرات الخاصة بمنازل والذي شهده المدنيون هي فلسطين، كما هو الحال أيضا في العراق. يعتبر من أصعب صور الصدمات وأشكال الألال.

أحد الأهداف الأساسية لهذه التكتيكات الجديدة هي السيطرة على السكان الواقفين تحت الاحتلال، التي قام المعهد (العسكري لبحوث ونظرية العمليات) بتطويرها هو إلغاء إسرائيل من ضرورة الحضور المادي داخل المناطق الفلسطينية، مع بقائها قادرة على استمرار السيطرة على الوضع الأمني هناك، يرى نافييه أن نموذج العمليات في الجيش الإسرائيلي ينبغي أن يهدف إلى استبدال القدرة على التحرك خلال المناطق المحتلة بدلاً من مجرد التواجد بها، وأحداث ما يسميه تأثيراً بهذه المناطق، وهي العمليات العسكرية مثل الهجمات الجوية أو غارات الكوماندور التي تؤثر في العدو نفسياً وتطهيرياً.

ومن ثم فإن الأساليب التي قام هذا المعهد ومعاها أخرى بتطويرها تحت قيادة جيش الدفاع الإسرائيلي، يكون الهدف منها هو توفير الأدوات اللازمة لاستبدال هيمنة جديدة لافلسطينية بالهيمنة الإسرائيلية التقليدية، وهي نظرية جديدة يطلق عليها المعهد العسكري لبحوث ونظرية العمليات -الاحتلال عن طريق الخفاء-، بطريقة الحال، المثال الساطع على هذا النهج هو ما يحدث في قطاع غزة.

يوضح إيزمن أن مفهوم قوات الاحتلال الإسرائيلي للجدار في الضفة الغربية، هو أنه ينبغي أن تكون هائلة للاختراق من الغرب إلى الشرق، حتى لو كان مصمماً بشكل صريح لمنع المرور من الشرق إلى الغرب، ويمكن القول هنا، أن الهدف منه أن يعمل كمنارة نيران ذات سطح واحد عاكس والآخر شفاف.

حاولت منصب رئيس الأركان في ٢٠٠٥، قام بتفكيك المعهد. لكن يظهر أن نافييه شعر بأن العديد من الدروس التي كان يقوم بتدريسها للتصايف الإسرائيلية مع شعور قاموا بتطبيقها في الحرب ضد لبنان في يوليو وتموز وأغسطس/آب ٢٠٠٦.

ولكن، كما اعترف نافييه في مقابلاته مع إيزمن، وكان ذلك في إحدى المقابلات في شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٦، والتي يستشهد بها إيزمن في كتابه، قال نافييه: كانت الحرب على لبنان فاشلة، ويرجع جزء كبير من هذا الفشل إلى، فما قدمته لجيش الدفاع الإسرائيلي جعله يبنى بالمثل.

أخفت هذه الدروس في لبنان حيث شكّن حزب الله، من إنشاء شبكة ذكية جدا ومنصبة من التشكيلات الدفاعية التي كانت مطلعة تسليحاً جيداً نسبياً على الأقل مسجلة تسليحاً جيداً مقارنة بالفلسطينيين في مخيمات اللاجئين في جنين وبلاطة - حيث قام نافييه ومن معه بتطوير أساليبهم في السيطرة حتى لو كان تسليح هذه التشكيلات المعادية لا يعد شيئاً بالمقارنة مع تسليح جيش الاحتلال الإسرائيلي.

يقدم هذا الكتاب لوييزمن أمثلة عديدة على الفكر -البيوي، الرفيع وما بعد الحداثي- الذي حدد طريقة نافييه في التخطيط لهجمات شنها الجيش الإسرائيلي ضد عدة مناطق فلسطينية مكتظة بالسكان في المتربة بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٦.

عدم الكشف عن أسماهم، حول العمليات العسكرية، والتكتيكات، والإجراءات المتبعة، من بين أهم المصادر الخفية لهذا العمل كانت المقابلات التي أجراها المؤلف مع شعور نافييه، وهو ضابط متقاعد ومدير سابق للعمليات العسكرية في المعهد العسكري لبحوث ونظرية العمليات، وشكر لتعاونه.

في الواقع كان نافييه متعاوناً فعلاً. فحزبه كبير من المواد الواردة في المصغلين من حرب المدن والحرب الجوية جاءت من نافييه، الذي اعتقد أنه قاعد على رتبة عميد، ولم يزعجه أي شيء كوخاني، الذي كان قائدا للجبهة في قطاع غزة في الفترة بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦.

يدون أن إيزمن كان يجري المقابلات مع نافييه، وكوخاني في وقت واحد. عندما فقد المصداقية بشخصيته، وما قدمه للمعهد العسكري لبحوث ونظرية العمليات، شهد هذا الوقت الكثير من الاضطراب بين العاملين في جيش الدفاع الإسرائيلي في الفترة بين ٢٠٠٥ و٢٠٠٦.

كان نافييه وكوخاني، والمعهد العسكري لبحوث ونظرية العمليات، كله على ما يبدو يعمل تحت رعاية رئيس هيئة الأركان السابق، المتهم بجرائم حرب، وتلب رئيس المخابرات العامة، الجنرال موشيه يعلون، وعندما تولى دان

تحرر (١) عندها فقط، تقول كراتسمان أنها لم تذكر أن وراء المرأة، خلفها، كان العسكريون الإسرائيليون وعندها حاولت كرافتسمان التقاط صورة أخرى للمرة، أخرجهما من نقطة العبور شرطي فلسطيني غاضب.

في تحليله لهذه الصورة يذكر الكتاب المادة العاشرة من اتفاق غزة-إريحا بعنوان -الممرات، أي الممرات، والتي تتعلق بالمحطات بين العالم الخارجي والمناطق التي تم تسليمها إلى سلطة فلسطينية محدودة، بهدف نمط الهندسة المعمارية لهذه المحطات الأمنية إلى حل التناقض الهيكلية الذي نشأ عن رغبة تبني مناقضة لتمكينها السيادة الفلسطينية من التفعيل، مع الحفاظ على السيطرة الأمنية الإسرائيلية.

بالنسبة للفلسطينيين، كانت المعبر الحدودية تجسد حكماً ذاتياً هم في حاجة ماسة إليه، في حين أنها بالنسبة لإسرائيل، تمثل بؤرة مفهوم جديد للأمن يعتمد على التقويض المباشر للسلطة الفلسطينية الوليدة، للتحكم في السكان الفلسطينيين أو السيطرة عليهم.

كما يتضمن الكتاب فصلاً عن الجدار العزل والمستوطنات، وهصلين عن الطبوغرافيا البشرية للطريقة الإسرائيلية في الحرب: أحد هذين الفلسطينيين يتناول -الابتكارات، التي طورتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في حرب المدن، والآخر يدور حول استخدام قوات الاحتلال للمسجالات الجوية الاستيطانية في الحرب، يتضمن هذا الفصل جزءاً كبيراً عن استخدام منصات القصف، المحمولة جواً، وعادة ما تكون على متن طائرات بدون طيار، إجراء عمليات القتل المستهدف.

هذان الفصلان الأخيران استثنائيان، إذ يدون أن إيزمن قد اكتسب ثقة عالية لدى إسرائيل عن كبار جنرالات جيش الاحتلال بما فيه الكفاية، لتحمل على التحادث بصراحة واضحة عن الطريقة التي يدور بها استخدام كل من الأرض والحل الجوي في عملياتهم.

في حاشية الكتاب لمت إيبال وإيزمن إلى أن أي شخص ينضم في إسرائيل، أو يزورها، أو يعيش في ظل نظامها الحاكم، يدر ك جيداً متى انتشار التسرعة العسكرية الإسرائيلية في جميع مجالات الحياة، كثير من المصايف والجيود كانوا على استعداد للحديث، ومعلمهم ظلموا

دولة المالكي في مصر إعادة نظر

■ وبعد فهمنا بحث يتناول «محاسن الشورى في عصر سلاطين الماليك، حفرتي على تناوله بالدراسة ما رأيت أنه تعرض الدولة الملوكية لكثير من الأخطاء التي وجهها إليها بعض الناصحين، وكان من أهمها أنها دولة عسكرية استبدادية، وكان المستشرق الإنجليزي، وليام مورير أول من ادعى هذا من المستشرقين في كتابه «دولة الماليك في مصر»، وثامنه على ذلك بعض الباحثين العرب منهم: «أوروقفة»، في كتابه «الماليك في مصر»، رغم أنه أن سلاطين الماليك كانوا يعملون نظام الشعب المصري محاسنة استبدادية، مما جعل الشعب المصري يعيش في خضوع واستكانة، وسلم بعض الباحثين بهذا الادعاء، وتطوروا إليه على أنه حقيقة، سامعة لا مجال للشك فيها، ولم يحاول أحد منهم دراسة نظام الشورى بحساساته وقواعده الأساسية في هذا العصر لاستجابه حقيقة هذا الادعاء، وتعميده والرد عليه.

وفي المقابل فإن هناك قائل من الباحثين أشاروا إلى وجود محاسن الشورى في هذا العصر، ورأوا أن وجود هذه المحاسن لم يكن مفرغاً لسلاطين الماليك، وهذا ما رأيت أنه من الواجب على أن أجلى هذه المسألة نظرية مصممة توضح حقيقة هذا الأمر، ووجدت نفسي مضطراً لمراجعة كثير من المصادر والمراجع التي تناولت العواطف، لاختطبة لهذا العصر، وكذلك لا أكتفي به الموضوع في عموم شؤنه، ولذا فإني أكتفي بالتاريخية والملوكية، على الرغم من كثرة الدراسات بها إلى دراسة جادة توضح موضوع محاسن الشورى، ولديني معاملة، وتظهر محاسن الشورى بمواجهة النظرية السلبية التي حاول بعض الكتاب الصفاها بالدولة الملوكية زعمها.

ويتضمن هذا البحث إلى تمهيد، وستة فصول يتصدرها مقدمة، وتمهيد، وخاتمة تقسمهم على التساليع التي توصل إليها البحث، كما يتضمنه ملاحق وثيقة الصلة بالموضوع، ثم ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، خلال هذه الدراسة، وجاء التخطيط على النحو التالي:

في الفصول الأولى للشهد تعريف الشورى لغة واصطلاحاً، ثم عرض على الشورى في الإسلام وتطبيقاته في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم في عهد الخلفاء الراشدين، كما تعرضت لبعض القضايا التي الشورى في الحق الإسلامي، وهل هي ملزمة للحاكم أم لا، وسجل الموضوعات التي يمكن إجراء الشورى فيها.

وختمت الفصل الأول للحديث عن الهيكل التنظيمي لجبال الشورى في هذا العصر، وبينت عوامل نشأتها، وأصحابها، ثم في دعوة المحاسن للاستشارة، وسمي يقوم برئاستها، والموايد التي يتم عقد المحاسن فيها، وأماكن عقدها، وأعضاء الجبال وطوائفهم، وأعدادهم، وبيئة المجلس أثناء الانعقاد، ومكان جلوس كل عضو فيه، ومواضع وقوف الموظفين ووزعم في المجلس.

أما الفصل الثاني، فقد اقتصر على تحليل محاسن الشورى السياسية، مثل

محاسن الشورى في عصر سلاطين

الماليك

(٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م)

عثمان على عطا

القاهرة: الدار القافية للنشر

العدد ١٢١، ديسمبر ٢٠٠٩ م

المحقق الثامن، وجدول من محاسن الشورى الدينية في المحق الثالث، ثم أعقب ذلك معاملة لاهم المحظوظات المصنوعة والمراجع التي اعتمد عليها البحث، وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر الأساسية التي لم يحسن الموضوع، وقدمت المعلومات الأساسية لبيان وتطوير فكرته، وعلى رأسها بعض «المحظوظات التي كان من أهمها

١. كتاب في التاريخ وهي محظوظة مسجولة المؤلف وكان صاحبها معاصراً لخدمته وقائتي، ويبدو أنه كان أحد رجال القصر، وقد أهدت من هذه «المحظوظة» د ب كثيرة، وبخاصة فيما يتعلق بالمحاسن الدينية التي كان يدكرها بالتصديق ويعلق على ما انتهت إليه

٢. «أظهار العصر لسراياه» لعصر، أو تاريخ القاصي لإبراهيم بن عمر القاصي المتوفى عام (٨٨٥ هـ، ١٤٨٠ م)، ويتناول هذا المحظوظ أحداث العشرة من عام (٨٨٥ هـ، ١٤٨٠ م)، وقد ذكر فيها كثيراً حيث كان القاصي يخطب في منبر «الخاص»، ويورد المجلس كاملاً كأنه محضر تفصيلي للاجتماع، ويذكر على الحيايات التي كانت تحدث بين القضاة والعلماء والموظفين، ثم يعقب عليها، ويسبب في ذكر الأحكام القضائية ويدلي برأيه القضي في الموضوعات القضائية التي كان يناقشها المجلس، ويرجع رأياً على آخر ويدكر «الدلائل على صحة كلامه من القرآن الكريم والأحاديث النبوية

٣. نشر الجمار في وقت الأعيان، لعلى بن محمد بن علي القرن، المعروف بابن موسى المتوفى عام (٨٧٧ هـ، ١٤٧٩ م) تقريباً وهو محظوظ على شكل أجزاء، يعلق على بعض من معانيها، ويلقبها بأنها كتب رتبة الربعة وهو كتاب حوادث وقفيات، وقته مؤلفه على نظام الحوادث، غير أنه لم يشرم بشرطه أحداث الشهر.

وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر المطبوعة التي أفاد منها، ومن أهمها «التاريخ» على قاضي شيه، لإعلاء القاضي أبو بكر بن أحمد بن قاضي شيه، المتوفى عام (٨٧٧ هـ، ١٤٧٩ م) وقته يتخلفه الدكتور عبدالوحي، وقد أهدت من هذا الكتاب إشارات كثيرة، حيث كان يدكر بالتصديق الحوادث ويربط بينها، ويدكر مقدمة المجلس وأسباب عقدها.

٤. كتاب السلوك لقرعة دولة الملوك، لتقي الدين أحمد بن علي القرعزي لذي ذكر بعض محاسن الشورى بالتصديق، ووضح أساليب عقدها، وقد تميز القرعزي عن غيره من المؤرخين بأنه أثنى أثناء عرسه لبعض هذه المحاسن يتذكر ما شابهها من الماضي، ويوضح الفرق بينهما، غير أنه أهتم بالمحاسن السياسية أكثر من غيرها «التيجود المزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، لحال الدين أبي المحاسن يوسف بن قرعزي بردي، فقد أقيم بذكر المحاسن، رغم تكريره على المحاسن السياسية، ويتميز ابن قرعزي بردي بأنه كان يدكر الجبال ويعقب على قراراتها، ويبين إيجابياتها وسلباتها، «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، لأبي إيس الحنصلي، كان يدكر المحاسن التي لم معاصرها بإيجاز شديد لا يوضح نتائجها، وكان نادراً ما يعلق على قرارات المحاسن، أما الجبال الدينية فكان يدكرها بالتصديق ■

عثمان على عطا

وجهات بصر ٣٥

لمناقشة الممارعة بين الأفراد حول القواعد أو الأوقاف، ومجالس الشورى الدينية التي عقدها سلاطين الماليك للاستشارة بها في بعض الموضوعات العامة.

أما الفصل الخامس: فتناول فيه «محاسن الشورى الخاصة»، وفيه تعرضت لموضوعات تتعلق بالسلاطين، كما تعرضت للمحاسن التي كانت تناقش حول أهل الذمة، ومحاسن المظافرة السياسية والحاسن تعيين مدرسي المدارس الدينية ومناقشة مدى صلاحيتهم لهدد الوظيفة.

أما الفصل السادس فهو دراسة نقدية لجبال الشورى في العصر الملوكي، توضح الإيجابيات التي نشأت عن محاسن الشورى وأهم السلبيات التي شابتها عند التطبيق، وأسبابها، تعرضت للمجالس الصورية (الشكلية) والحقيقية، وقرارات الجبال، وعلى إثرها الحكم، وطرق سيطرة الحكام على قرارات الجبال، وموقف الحكام من أعضاء الجبال بعد عقدها.

أما الخاتمة فقد وصفت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، أما الملاحق فقد تضمنت عدة موضوعات منها: جدول من محاسن الشورى السياسية في الملوك الأول، وحدود من محاسن الشورى الإدارية والاقتصادية في

محاسن تولية الخلفاء العباسيين في مصر وكيفية اختيار الخليفة، والمجالس التي قامت باختيار السلاطين، وتوزيعهم، والمجالس التي قامت بعزل بعض السلاطين وأسباب ذلك، وكيفية اختيار السلاطين الجديد، والمحاسن ولاية العهد، ومدى صوابيتها، كما تعرض هذا الفصل لجبال الحرب والصالح.

أما الفصل الثالث فقد اختصر بالحدث عن «محاسن الشورى الإدارية والاقتصادية»، والمحاسن الإدارية تتحصر في مجالس اختيار الولاء والموظفين، ومجالس اختيار فضلاء المقام الأربعة، ومحاسن حسابية الموظفين الذين ثارت حولهم الشكوك وتورطوا في اختلاس الأموال.

أما المجالس الاقتصادية فقد كانت تهتم بمسألة إقامة بعض المشروعات الاقتصادية كما كانت تتخذ لتحديد أسعار العملة وسكها، وكذلك تعرض لوقوف محاسن الشورى من محاولات بعض السلاطين فرض طرل جديدة، أو الاستيلاء على الأوقاف، أو مصادرة أموال التجار والأغنياء.

أما الفصل الرابع فتحدثت فيه عن «محاسن الشورى الدينية»، مثل مجالس الدعوات، ووضعت أهم النظم لتتبع لإقامتها وكيفية الحكم فيها، والمحاسن التي كانت تفقد



ما الشيء المشترك بين المصرفيين الاستثماريين، منظمي الأعراس، مديري الجنائز، والمعلقين على إعلانات الأفلام ذوي الصوت الأعلى دوماً من الممثلين؟ رسوم عالية لمغامرات كبيرة، صفقات لا تأتي إلا مرة واحدة في العمر

What do investment bankers, wedding planners, funeral directors, and movie-trailer voice-over artists have in common? High fees for high-stakes, once-in-a-lifetime deals.

ماذا دائمافوز

غريباً باصراً، لابد أن تذكر في صناعة أخرى معلومة بروايت وفيرة جداً وهي صناعة إعلانات الأفلام movie trailers. إلا إذا كنت أصم أو كنت نعيش في اعتكاف ديني في الاربعة عقود الأخيرة هناك إلتاكيدي سمعت صوت دون لاونتيناي Don LaFontaine الأمريكي المشهور بقوة في مجال صناعة إعلانات الأفلام والذي يعرف باسم «صوت الله»، صوته للأشج الاويرالي ييسط الحجل ويقرربها للمجهور كحكمة، في عالم حيث..... ويعوينا فيلما بعد فيلم بداية من فيلم دكتور سترانجلوف إلى فيلم ال سميسون، عندما توفي العام الماضي عن عمر يناهز السادسة والثمانين ذكر في نعيه أن المون كان راتبه تقريبا ٣٠ مليون دولار في العام من جراء تسجيله لإعلانات الأفلام وللإعلانات التجارية. بالعمل يعتبر هذا مجرد اجر، خاصة عندما يحل إلى اجر بالساعة في خلال فترة عمله الاويرالي، سجل لاونتيناي أكثر من ٥٠٠٠ إعلان لتفريزوسى آلاف المئات في الإعلانات التجارية التي تصل بين البرامج، ولكن بصوت أعلى كثيراً من صوت الثمانين الذين يخرجون قليلاً من المشاش السيماني ويقومون بتسجيل إعلان لا يقل عادة عن دقيقتين ولا يطول عن خمس، شيء واحد يجعل توم كروز يقتاضي ٢٥ مليون دولار في الفيلم الواحد وهو أنه يقوم بتمثيل فيلم واحد فقط في العام، حيث يجذب قاعدة كاملة من معجبيه ولكن لا يقوم أي شاع بسؤال فتاة لواعده إذا عرف إنها رغبة في رؤية إعلان فيلم جديد، بصوت دون لاونتيناي.

وبالرغم من ذلك، تنمو صناعة إعلانات الأفلام لتصل تقريبا إلى ١٠٠ مليون دولار، وتستمر الشركات في تعيين رزمة من المحكيين، بد في الحال الذين يدهون بشكل جيد، بدلا من إعطاء هانا العمل لعدد من الممثلين الجانبيين لامت انتباه شوارع نيو انجلوس، ويانتظر إلى اقتصاد صناعة الأفلام قبل هذا التصرف قد بدأ يكون له معنى.

بدأ دون لاونتيناي سنوات عمله الأربعين عندما لفت انتباه استوديو هوليوود القديم أنفاسه الأخيرة. القوات التي قضت على احتكار الاستوديو قضت أيضا على احتكارهم صناعة الشاشة ففتت National Screen Service التي كانت تقوم بإنتاج كل إعلانات الأفلام لمدة تزيد على ٤٠ عاما، في أعقابه، دخلت الشركة المستقلة تنافس على العمل المريح،

أصبحت مئات الملايين من الدولارات، كما تصبح دائما بسهولة، أصمت النسبة البسيطة تساوي كثيراً من المال، بالتاكيد المحاسب المختص أو السكرتير القانوني كبره، شيء واحد يجعل توم كروز يقتاضي ٢٥ مليون دولار في الفيلم الواحد وهو أنه يقوم بتمثيل فيلم واحد فقط في العام، حيث يجذب قاعدة كاملة من معجبيه ولكن لا يقوم أي شاع بسؤال فتاة لواعده إذا عرف إنها رغبة في رؤية إعلان فيلم جديد، بصوت دون لاونتيناي.

وبالرغم من ذلك، تنمو صناعة إعلانات الأفلام لتصل تقريبا إلى ١٠٠ مليون دولار، وتستمر الشركات في تعيين رزمة من المحكيين، بد في الحال الذين يدهون بشكل جيد، بدلا من إعطاء هانا العمل لعدد من الممثلين الجانبيين لامت انتباه شوارع نيو انجلوس، ويانتظر إلى اقتصاد صناعة الأفلام قبل هذا التصرف قد بدأ يكون له معنى.

بدأ دون لاونتيناي سنوات عمله الأربعين عندما لفت انتباه استوديو هوليوود القديم أنفاسه الأخيرة. القوات التي قضت على احتكار الاستوديو قضت أيضا على احتكارهم صناعة الشاشة ففتت National Screen Service التي كانت تقوم بإنتاج كل إعلانات الأفلام لمدة تزيد على ٤٠ عاما، في أعقابه، دخلت الشركة المستقلة تنافس على العمل المريح،

نقطه من ذروتها في شهر مارس الذي وصل إلى ١٣٣ ٥.

قبل الانهيار اخبرنا الموظفين المحسمون أن بنول ميريل لينش ستكون بخر مهما حدث، فهي السوق الصاعدة طرخوا الاكتتابات العامة IPOs وفي الاسواق الهابطة سيقومون بعمليات الاندماج والاستحواذ وإعادة شراء الاسهم بدلا من ذلك. تحول هذا pets.com إلى وهم مثل نشرة شركة صميمة الاساس، فكان المكتب جيدا تماما فقد قضينا معظم أيامنا ولياليها في تادية ما يشبه رقصة الكابوكي اليابانية متطاهرين بالاحاز عمل للرؤساء الذين يعرفون بالطبع أن لا يوجد عمل لنا، بينما المشاء والرحلات والراتب الوهري في استمرار.

لماذا؟ لقد اصحت لي اجابة السؤال في احد شهور أغسطس بينما احتسني شراب الكوكتيل في James Clarke's، المنطقة المالية الشبيهة بنسخة معدلة من سوق اللحم، هناك شريك، خر واضح، تافه كالبروم، التمشير هو ٧٠٪.

حيث تينت التحليلات الجديدة معدل، الانتشار، الإجمالى، أو الرسوم، في طرح الاكتتابات العامة، وهو النوع الوحيد من الصفقات الجية التي عملت عليها في ذلك الصنف. لتأكد بتفصلا، قامت ميريل لينش بإقتصاد هذه الرسوم مع البنوك الأخرى، ولكن عندهما

■ في صيف عام ٢٠٠٠، طارى ديفيد بورن، احد احماد موسس شركة Standard & Poor's، بظمرته الثقلنة الخاصة إلى منزل عائلته سانتوكيت في ولاية ماساتشوستس الأمريكية

اما على نية انه لن يتذكر انه فعل ذلك، في ذلك الوقت، كان هو رئيس شركة ميريل لينش Merrill Lynch للخدمات التمويلية، وكنت عاملا متناسا في الصتره الصيفية بقسمه المرة الوحيدة التي حصلت فيها منه على أكثر من لمحة كانت في تلك الاجارة الاسبوعية، حينها كما انهميا للثو من مجستير ادارة الاعمال وبحاول ان تلعت نديا رئيسنا في العمل بحيلة ونحن نرتدي قميصا صميفيا غير ابيض أو سروالا مجعدا جديدا ماركة Nantucket Red.

في بيت والدة الرئيسى تجمع عدد قليل من السيدات يتحدثن احاديث تافهة، لقد قضيت هذه العطلة بحدرد شديد احس مشروبات منعشة ومحاولا التلاشي في الراكبة.

بعد مرور اسابيع بعد هذه الحنة بقيت حادرا، لماذا يقوم ديفيد بورن وميريل لينش، بإتفاق الكثير من المال مع اجلنا؟ لقد كنت جميعا أمريكيتين راغمين، اما متأكد من ذلك، ودرسا البرنس في جامعات مرموقة، لكى في هذا الصيف، وكل صيف، عشرات من مندات الشتيبات دارسى إدارة الاعمال يكدهون بعيدا في سعادة داخل طرقات ميريل لينش البيجية اللون حتى ولو بدون وجبات طعام، بالرغم من فقد هذه الشركة لتقلييل منا حيث ذهبوا إلى ملك جى بى مورجان تشايس أو لملك جولدمان سانشر إلا أنه كان من الممكن استبدالها بدون أي جهد، ولكن الشركة لم تكن تعامنا كمن يجب برحله وتعطينا غداء فحما فحسب ولكنهم انصا كانت تدفع لنا ٢٥٠ مقابل العمل لمدة ١٠ أسابيع

لقد استخدمت كلمة، عمل شكك موضع إلى حد ما، لقد اتمت تدريسى لصميين حلق الربيع اقصى الوقت في ردهة حجرة التدريس، مراقبا بورصة نارتاد في الوقت الذي تعد فيه تقريرى ضروريا في منتصف شهر يونيو، اسبعض مؤثر التنمية الثقيلة خاسرا نحو ١ تريليون مع

The Atlantic Monthly

ترجمة أممية صميجي

عندما ينفقون عشرة ملايين من الدولارات لإنتاج فيلم ثم عشرة ملايين مثلها ليعلموا عنه.

ثم يدفعون راتباً شحيحاً لمعلق إعلاني

سعى... يفسد كل هذا الجهد



على غرض العمل قد حوّل لعددهم اشيب
ثم تم رفضه عن العمل وتركوا هذه
الوظيفة لأخرى سمح لبحر مراهبه
لنفس من حين لآخر
ولكن ليس منو في هذا لحال
استطاعوا ان يجمعوا مالا كبيرا
واساعوا في تدعيم استوديو كوبرس
حر (رفع امريكا لدخل بشكل
كبيرا من الفجوة الأخده في الانعاص
سبب الاغنياء والمفرد على مدى
لعديد المافيس حتى بالنسبة الى
شخص متحرر بشكل جوهري مثل فاني
هذا يمثل مشكلة فالاسواق المالية
مساهم ذو قيمة كبيرة في الاقتصاد
ولكنها ليست بالقيمة التي تجعلها
تتمتع معظم الزيادة في الدخل خلال
العقد القليلة الماضية

بينما يمثل هذا الحال للبلع. اعل
جولسمان اموالهم. ولكن منطلق ارباح
قاسية. ولتت اشاعات حول المعيار
السوق الوحيد المصرفي كم في
الوقت يمكن لذلك ان يستمر في كل
المرحى يتم الاعلان عن جولسمان احد
المصريين يصيح بحماسة وريحت
موشوع على طريق شه دونوس لتعنية
الرواتب الموهبة. ولكن السبوت الاخير
للاقتصاديين الثاميين فويلوون والخبير
ريش يقرقر الآتي عندما يسمح تحرير
الاسواق من السيطرة الحكومية للقطاع
المالي المعقد ولا سيما في مبادير
الاكتسابات العامة ومخاطر الائتمان
التنافسية. فان اجور العاملين المولدين
ستبقى في تصخم حطير نسبة الى
العاملين في باقي مجالات الاقتصاد
هل يستحق الامر حزم التعطيل
الشخص من اجل عدم من راتب
المصريين الا. تسود الاجابة واضحة
وكلي التكنولوجيا والقطاعات الائتمانية
خلقت ودمرت في نفس الوقت ناخراس
اما تحطط للحد من كساد النشاط
الاقتصادي والوظيفي الحالي. لن يكون
بالضرورة افضل حالا هي خمس سنوات
او عشر ادا حاولت طرد العائدات الزائدة
خارج القطاع المالي.

لأسف التنظيم بمسحه واحد من
صفقات تصوير اللقطة الواحدة. لن
نعرف حتى وقت طويل اذا ما قد فعلنا
ذلك على نحو صحيح لا ربما يجب
على العم سام ان يقتضى وقتا اقل في
التعلق على رواتب المصرفيين وقتنا اكثر
في الود في المنظمين الترفيع لرحلة
خياليه فوق طائرة خاصة. ■

كما أصبحت المزايدات بادرة الحدوث يمكن
لشركة جوجل ان تعتمد على اسمها لبيع
الاسهم وحلق سوق ثانوية قوية حيث
يمكن لوسطاء مزارعة خبهم في بيع
او شراء الاسهم ولكن معظم لشركات
في حاجة الى مساعدة أكبر بالرغم من
ان جولدمان ساكس قد لا يكون صنفه
الا كنت تقوم باتصالات من نوع تصوير
اللقطة الواحدة. فانك قد تريد ان تدفع
اكثر لتسمع شيئا واحدا ان يستطيع
الدعي الجايح ان يقول لك ان الشركة
تدبر كيميعة قيادة الوضع الحميمي
والهقد وذلك لانها هفت لا امر كما
من قبل



بالطبع الاكتساب ليس هو المكان
الوحيد الذي تصعب فيه الشركة المالية
والمعاملون اموالهم. ولكن منطلق صفقة
تصوير اللقطة الواحدة. يخلق على
موقعات التحار وأخيرين كثيرين وقت
الحساب سيأتي سواء كانت الصفقة
جيدة لا. هذا الوقت صعب لدفع الدين
قبل استحقاقه واذا سارت الامور بشكل
خاطئ فمن الصعب إصلاحها في هذه
الحالات. حتى الإشارة لوجود مهارات
ضعيفة. وسبعنا ضرب مثال بمتدبر
حاصل على ماجستير إدارة اعمال من
مدرسة عليا. فان الحصول على مكافأة
محررة أمر مستحق
لم يحصل على عرص عمل دائم من
ميريل لينش في نهاية الصيف. هكذا من
الشركة اذا قرأنا ميمرا إلى لا امتلك
زعة ذا قيمة للاستثمار البنكي. (حتى
في صفقة تصوير اللقطة الواحدة.
الإشارة الضعيفة تصل كل إلى هذا
الحد). العديد من زملائي الذين حصلوا

يقوم بدور خليفة دون لافونتايس
300 000 دولار في الإعلان ونظمت تحصل
فقط على نسبة ضئيلة من الميزانية
الفعلية لمصممه. فالصوت السنين
سيكلفكم اكثر كثيرا مما تتعنى ان
تسعه عندما يكون لديك فرصة واحدة
لتعلم هذا بشكل صحيح. فانك ستتميل
إلى فتح حافظته فتدرك ثم تعلى لله.
لذلك فان الائتمانات لتصوير لقطة
واحدة فقط مكلفة بشكل مرعب وهذا
هو المنطق الذي يسود حفلات الاعراس
والحانات والمعلومات الجامعية
نفس المنطق يوضح لماذا ينشئ
المعلماء دفع رسوم ضخمة ليشرك
الاستثمار للقيام بالاكتساب وبالمرسو
الثانوية والاكتساب في السندات
والاندماج والاستحواذ والعمل
الاستشاري غموض استثمار الرسوم
البنكية غالبا ما يتحدد كموف من مديري
البنوك الخادعين المساهجين او المديرين
ويغفرون مساهمهم في مقابل
مكان شاعر في طائرة ميريل لينش
الخاصة. ولكن الراسماليين المعاصرين
الواقفون خلف الكثير من الاكتسابات
العامة ليسوا مبدئين تحت رخصة
المصريين الكبار. فهم ومديرو الشركات
يعتمدون على الاكتساب العام القوي
وسيلة ما بعد البيع لان هذا يسمح لهم
باسترجاع جزء من اموالهم الموجودة
خارج الشركة. فإذا تسامحوا فيما يخص
الرسوم الكبيرة فلماذا من وجود سبب
لذلك

عندما قام البنك الاستثماري WR
Hambrecht + Co بإطلاق شركة جوجل
لاستخدام مراد لاكتسابها العام في 2004.
كان هناك احاديث كثيرة عن نهاية
الاستثمار البنكي التقليدي. بعد مرور
خمس سنوات أصبحت شركة جولدمان
ساكس مهينة أكثر من أي وقت مضى.
لذلك



عندما توفي العام الماضي
ذكر في نفيه أن دون لافونتين
كان يتقاضى 30 مليون دولار في العام من جراء
تسجيله لإعلانات الأفلام
وإعلانات تجارية



وتدريجيا بدأت تحل محل الاعلانات
الرسمية التي تقصم بين البرامج التي
كانت تعرض على شاشة Turner Classic
Movies. حيث كان يظهر المنتج
الكوميدي بوب هوب على الشاشة
ليحرك كم ستكون صورته التالية راصع
التصويرات التي
حدثت تصافرت لجمال اعلانات الأفلام
والتميزون التجارية أكثر أهمية. في
النهاية كان التميزون ثم الفيديو وأخير
DVD الذي قلل من عدد المرات التي
يدفع فيها الجمهور لشاهدة الفيلم في
دور السينما أثناء طفولتي. شاهدت
فيلم "حرب النجوم" لأكثر من 17 مرة
عندما عرّض لأول مرة ولكن بالكد
استطيع ان أتذكر اسما لفيلم واحد
شاهدته مرتين في دار السينما منذ
تخرجي من الجامعة.

في أول عطلة أسبوعية بعد عرس
"حرب النجوم" حقق هذا الفيلم 8
مليون دولار كان هذا هو آخر ما في عام
1977. ثم وصل في ذروته إلى 7.7 مليون
دولار في أول عطلة أسبوعية في شهر
سبتمبر وفي بداية ديسمبر كان مازال
يخصد أكثر من مليون دولار أسبوعيا.
هذه الأيام، تنشر الأفلام على أسطوانات
DVD.

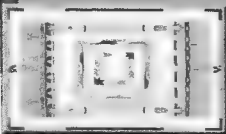
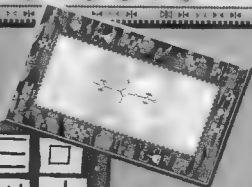
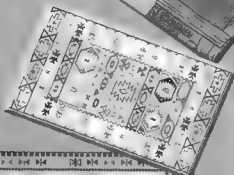
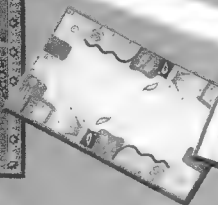
سبب القرصنة والمخافة الشديدة
في سوق DVD. ثم بعد ذلك منسح
من الوقت للأفلام لتستطيع جمع
جمهورها. فهم في حاجة إلى الصراح
خارج الأوبرا. ويجمع الكثير من المال في
أسابيع قليلة. ثم يتراجعون ليخرجوا
دورة حياة لفيلم الجديدة لتساحة
الدولية والتنظيم العريض الأول في
التلفزيون وكيفية توزيعه في أسطوانات
DVD. لذلك تحتاج الإعلانات المروجة
لأفلام إلى جذب المراهقين المتشوقين
لكل ما هو غريب وغير ما لوف. أما
الجمهور المستهدف الناضج لصناعة
الفيلم فانهم خارج دار السينما لصناعة
هائلة. الاستثمار الهائل في الترويج
الربيع هو ما يجعل أناسا مثلي يقولون
ان إعلان الفيلم هو الجزء المفضل منه.
حتى إذا لم يكن الاستوديو أرباحا من
شباك التذاكر المحلي. كما يحدث معظم
الوقت، فالبيعتات العالية في شباك
التذاكر تساعد في بيع الفيلم في
الأسواق الأجنبية

صعدا يتم الاستوديو عشرة ملايين
من الدولارات لإنتاج فيلم ثم عشرة
ملايين مثلها ليعلم عنه. ثم يدفع راتبا
شحيحا لمعلق إعلاني سنن بعد كل هذا
الجهد. كما يمكنك ان تدفع لشخص ما

دواسات حمام

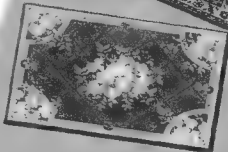
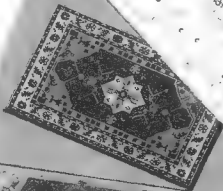
متواجد في مراكز بيع بواقى

قطع موكيت



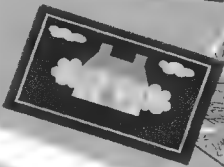


سجاد أطفال



شرقي

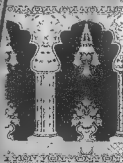
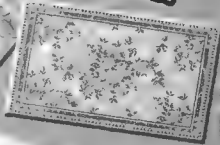
مدير المنتشرة في كل ارجاء مصر



مطبوع

مشايات

لادة صلي



www.hadoud.com

أغضب الماركسيين... والإسلاميين

من التثبيك إلى الإيثار

«... لو أنى أصفيت إلى صوت الفطرة وتركت البدهة تقودنى لأعفيت نفسى من عناء الجدل.. ولقادتنى الفطرة إلى الله...»

حلمى محمد القاعود

هي رحلة البحث المصني الذي يبحث عن شاطئ الأمان الروحي، أو الإشباع الروحي الذي لا يجده الإنسان إلا عند خالفه ولذا تعمر كتبه التي قاربت التسعين بفحوى هذه الرحلة الطويلة المثيرة التي استوى فيها على الجهود الإيمانية إلى صبح التعمير، مع ما تضمنته كتبه من قضايا فلسفية وأدبية ودينية وعلمية واجتماعية وعاطفية، وتووعها بين قصص قصيرة وروايات ومسرحيات ورحلات ومقالات وأبحاث وردود على مشكلات إنسانية، فضلا عن برنامجيه الشهير العلم والإيمان الذي قدم منه حوالي أربعمائة حلقة جذبت جماهير المشاهدين من المسلمين وغير المسلمين واثرت فيهم تأثيرا عميقا، وكشفت لهم تجليات الحكمة الإلهية في المخلوقات، وأسرار الكون التي تشبى في بعض الكائنات، وما يرافقها من جمال ساحر جاء فيصا من رب العباد على عباده لقد تساءل في كتابه «الإسلام... ما هو؟» عن الدين... ما هو؟ وأجاب، «الدين حالة قلبية، شعور.. إحساس باطنى بالغيب.. وإدراك مبهم، لكن مع إبهامه شديد الوضوح بأن هناك قوة خفية حكيمة مهيمنة علينا تدبر كل شيء... إحساس تام قاهر بأن هناك داتا علينا.. وأن المملكة لنا كلها.. وأنه لا مهرب لناظما ولا إبلات لجرم.. وأنك حرمسول لم تؤل عينا ولا تحيا سدى، وأن مؤلك ليس نيكيتا...»

توفى والد مصطفى محمود عام 1949 بعد سنوات من الشلل، ولكن ابنه واصل دراسته في منقطع، وفي الأحمدية الثانوية ظهرت بوادر تشده العسكرية، وشكل جمعية مثيرة، وهناك وجد مطاردة من بعض المدرسين، فتوقف عن الدراسة ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى الدراسة حين أطمأن إلى أن من يطاردونه قد ذهبوا عن المدرسة، ثم درس الطب وبعد السنة الثالثة من دراسته للطب انقطع عن الدراسة فطورهه الصحية مدة عامين، وكما يقول «أدى هذا الانقطاع الطويل إلى تطور إيجاسي في شخصيتي.. إذ عكفت طوال هذه المدة على القراءة والتفكير في موضوعات أدبية، وفي هاتين السنتين تكونت في داخلي شخصية الفكر المتأمل وولد الكاتب الأدبي».

تخرج في الطب عام 1954، وكان اهتمامه واضحا بالتشريع ومعرفة أسرار الجسم الإنساني حتى أطلق عليه لقب «ساحر» (المشروحاتي) (بيد أنه بعد تخرجه، أثر العمل في المجال الصحي، واشغل بالآلات والتآمل والحبث، وقد تزوج مرتين ولم يوفق، وأنجب طفلي، اندم وأمل وكلاهما الآن في سن النضج، ويقال إن عائلته من الأشراف التي ينتمي نسبها إلى علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ورحله مصطفى محمود الإنسانية

الرجل يريضي أن التقى به، ولكن ظروفي الصحية وبعد الثقة حالا بيني وبين هذا اللقاء... وبصفة عامة صار الرجل محورا ثقافيا حاضرا بقوة في بيئنا نشناقش حوله ونحدث.. فقد كان يستحق الاهتمام نظرا لما يقدمه للإسلام والأمة والوطن من جهد وفكر وعطاء.

واظن أن مصطفى محمود من المكيرين الذين شكلوا وجدان كثير من القراء والمقربين، على مدى ستين عاما أو يزيد، فقد كانت رحلته العسكرية مثيرة، وعاصفة في بعض مراحلها، ثم إنها انطلقت من مفاهيم التساؤل والعلم والمعرفة الخالصة بحثا عن اليقين أو الحقيقة حتى وصل إليها ما أجورا يزال الله.

ولد مصطفى كمال محمود حسين ال محفوظ عام 1911 في شبين الكوم بالمنوفية، وكان توأما لأخ توفى في العام نفسه، ويروي عنه أن كان يتأمل في رواج والدو والدة، حيث إن كلا منهما قد تزوج مرتين قبل أن يلتقي أحدهما بالآخر، ولم يتجبا. وكان الإيجاب بينهما ممثلا في هذا التوأم الذي بقي منه مصطفى وحده. شغل هذا الأمر مصطفى محمود: وفكر فيه كثيرا ليرتك بعد حين أن الله ادخر لهمة جليلة ظهرت أثارها في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين ولعلنا نمتد بعد رحيله إلى ما شاء الله

[١]

منذ عدة سنوات كتبت مقالا بعنوان «مصطفى محمود في بيتنا.. كان نجل مصطفى محمود مولعا بكتب الرجل قراءة وفهما واستيعابا. الصل به وتعرف عليه وصار صديقا له مع أنه في عمر أحفادمو لكن تراصع العالم الأدبي الكبير جعله يقدم عطفه وحسه على شاب صغير رأى فيه ملامح مستقبل قد يكون طليبا في عالم الفكر والثقافة، ودارت بينهما مناقشات وحوارات، وفتح له مكتبته، وأهداه كثيرا من مؤلفاته.. وحديثه حديث الصديق الحميم إلى صديقه الحميم، يقول محمود ابن في مقال له، (منذ سنوات غير بعيدة، كنت أحدثه وأطمئن عليه وأدعو له بطول العمر.. فرد بعونه المحيد إلى قلبي وبرزته الهادئة خلاص العمر أوشك على الانتهاء) قلت له مازح إنه ما زال شابا بالنسبة للملكة البرازيل الأم زوجة الملك جورج السادس، التي عاشت حتى بلغت المائة عام.. فرد ضاحكا، وسريرييين هي الحارات والشوارع والنهارس (وكان على أن أتوقع أن يسافر نجل مصطفى من بيتنا التي تبعه عن القاهرة قرابة مائتي كيلو متر ليزور الدكتور مصطفى محمود، ليكنه بالقاهرة، وتتابع أخباره الأدبية والفكرية كان



من الشك الى الايمان



يعد الإنسان بأعظم مساحة للبحس
ويبدل بلا حدود وعن طيب خاطر، وقد
جعلت الماركسية هذه الأخلاق مستحيلة
بالفكر والتفكير بحكم مادية النظر إلى
الاشياء. لقد تصور الماركسيون أن ثلاث
وجبات دسمة يمكن أن تكون عزاء كافيا
للإنسان وكان هذا وهما كبيرا. فقد وجد
ستالين نفسه أمام هذا التناقض عندما
هجم الجيش النازي على روسيا وبلغ
أبواب ستالينجراد، ورأى العاج الروسي
يقف مستحذلا لا يعرف لماذا يحارب ولماذا
يموت. فقد سلبت منه الشيوعية الجنة
وسرقت منه الخلود. ولم يجد ستالين
سدا من العود لهؤلاء الذين هلكوا
المساجد ليجيى السحب التي ماتت
وأصعد اواصره بعمود التوحيد صس
الحيات، لأن الوقت غير ملائم.

ثالثا: سقوط العمال الاقتصادي
عليما: فهو ليس السبب الوحيد الذي
لنُداع من ورثه كل التغيرات التاريخية
والحضارية، والرائى السائد الآن أنه من
ميدان الظواهر الاجتماعية لا يوجد
سبب واحد مستقل منمصل وفاعل يولد
التنازع والظواهر التاريخية وإنما هناك
عوامل متعددة تؤثر في بعضها تأثيرات
مقابلة. فالتعامل الجوهري اليوم يمكن
أن يصبح عاملا ثانويا في العدا.

رابعا: كانت التورتيرة الليبراليكية
انتقالا بالمجتمع من ظلم طبقي إلى
ظلم طبقي آخر.. وكانت استبدالاً
للاستغلال الموجود باستغلال آخر أشمل
وأسوأ وأعم.. فقد جاء الحرب الحاكم
الجديد وجاء معه برزائية مراكز القوى
للمحافظ على استيوار الدين تميزوا
وسلطوا الدين تسلطوا.. وهكذا خلقوا

المجتمع من طبقات إلى طبقات أفرد
وأشاعوا منهاج من الرعب والصمت
والرهيب والخبر الذي طمطحت فيه
الأنس، وكسرت الأفلام وكملت الأفواه..
فأصغف جميعا لهم السادة الجاسين

في مراكز القوى وسيط الرقابة مطلطة
على الجميع.. وهذه أمور - كما يقول
مصطفى محمود - جريشاها واحترقنا

بخامسا: هذا العصف النهجي الذي
استتمت به الماركسية وإصرارها على أن تكون
فكرًا شموليا يجب أن كل شيء، ويتنكر
حلا لكل معضلة، ويمتلك كل باب ويجواب
على كل سؤال، ثم العاصفوا التحمية
قوليئنا: أن مع أنه في دواي فكرنا نسبيًا قليل
ختمية في الأمور الإنسانية.. لأن الناس
ليموا جمادات ولا هم آلات صماء.

ومضى مصطفى محمود في
دحض الماركسية حتى يصل إلى أنها

وتساعها بالسجود والركوع بين يديه
انتظارا لمرسود يصمى بعد الموت لتخلو
لهم الدنيا يستمتعون بشمرانها كما
يشامون دون خوف أن ينارهم العمال
استأثاراتهم، فما الدين في الحقيقة من
وجهة نظر الماركسيين إلا مخدر المقراء،
وأفيون الشعوب، والحشيش الذي يعميون
به العقول كلما أوثقت أن تصحو وتفسر
على ثورده. ولهذا جعل ماركس القضاء
على الآديان على رأس مخططة، وبمات
الثورة البلشيفية بعد المساجد والكنائس
وأحرق الأتاجيل والمصاحف. واعتقال
علماء الدين وإلغاء التربية الدينية من
المدارس، وتدمير المساجد والمراكسية
كمادة إجبارية للأطفال والكنكار.

يدحض مصطفى محمود النظرية
الماركسية في مجموعة من النقاط
أبرها:

أولا: اعتماد ماركس في استنباط
نظريته عن التاريخ على بعض مراحل
التاريخ دون بعضها الآخر، فالتقى ما
يتفق مع هواء وأهمل ما يناقض فكرته،
وأقوى البراهين على ذلك نشأة الإسلام
فلم يكن من أفراد النظم الطبقي في
قديم يرقى، ولم يكن ديننا رجعيا يحفظ
للعاطلين المستبدون أموالهم واعتيازاتهم،
ولم يكن محذرا لظفاره، ونافعا لهم إلى
فيقول قهرهم، فقد دعا الإسلام إلى التمتع
بالحياة ودعا إلى قتال الطامنين المستغلين.
كما لم يأت الإسلام نتيجة انقلاب منازير
في نظام الإنتاج وعلاقات الإنتاج هي
قريش.. وإنما جاء ظاهرة فوقية مستقلة
عن البنية، وفقر المساواة وضمان حق
البنية وتحقيق التوازن الاقتصادي بين
الفرد والمجتمع، وللملكية والملكية
العامة. وللملكية الحرة الموجه.

ثانيا: وقع الفكر الماركسي في تناقض
أساسي بين كونه فكرا يدعو إلى
التضحية والتبذل من أجل الآخرين وبين
كونه فكرا محروما من الحافظ الديني
واللهذا الروحي.. والدين كما هو معلوم

أشاره في فصله الأول إلى أن الماركسية كانت
في الخصميات من القرن الماضي: موضحة
التياب الثاني، وكان هو ورملاؤه يقرعون
منشئوها في شهم يسحرك
منالياتهم وخاصة بالفرسوس
الأرضي والعدالة الاجتماعية والرخاء
والعداء وتحرير العمال والنضال والقضاء
على الإقطاع والاستغلال.. ويشير إلى أن
الصحة الأولى من هذا العلم كانت
حيثما سافر مع رفافة إلى الخارج ورأى
الحرب والبؤس والوجود الكئيبة، لتجتمعة
في البحر ورومانيا وألمانيا والبلاد الشرقية
كافة التي كانت خاصة للنظام الماركسي،
حيث لم يجد ثارا للخراء أو الرفاهية أو
الحرية والعروس الأرضي. وتتمتص عن
الصحة الأولى التي صنعها خروشوف
بفتح ملف ستالين. وأعلن على ريس
الأشهاد الطامع التي ارتكبها ستالين ضد
اللايين من العمال والعلماء والفقهاء
الذين قتلهم في السجون
والمعتقلات وأعدمهم بالرفاشات وألقاهم
للموت في جليد سيبيريا وأسلهم
للتعذيب وآلاته الجبارية بين يدي الجبال
الرهيب برسا وكان تبرير هذا الفعل
الطيبم يقول: إنه التطهير، ولكن النظرية
برينة من هذه الأخطاء والخيالات
القتضى الأمر سنوات طويلة من
الضراعة الشاقة المجعدة والأبحاث
والدراسات حتى يكتشف مصطفى

محمود أن الفلاس في المذهب نفسه
وليس في المصطفى يقول ماركس إن
التاريخ عبارة عن تنازع مصالح مادية
وأنه يتحرك إلى الأمام بدفع من الصراع
الطبيعي بين السادة والعبيد، وكلما تغير
شكل الإنتاج تغير معها شكل المجتمع
وحضارته وفنونه، ولا يرى ماركس أثرا
لأية عوامل أو قوى غيبية أو إرادة إلهية
وراء هذه العوامل المادية التي تؤثر في
التاريخ، وما الله إلا نظرم ماركس تعالى
الله عما يصف إلا الصنم الذي أقامته
البرجوازية لتدحض به الطبقة العاملة.



**«الدين حالة قلبية.. شعور..
إحساس باطنى بالقريب.. وإدراك مبهم،
لكن مع إيهامه شديد الوضوح هنا هناك قوة خفية
حكيمه مهيمنة عليا تدبر كل شيء..»**

مصطفى محمود



وأما سيعبر بك إلى حيث لا تعلم.. إلى
غيب من حيث جلت من غيب.. والوجود
مستمر

وهذا الإحساس يورث الرهبة
والثقوى والورع، ويدفع إلى مراعاة
النفس ويحجز صاحبه لأن يدع من
حياته شيئا ذا قيمة، ويصوم من نفسه
وجودا وأرقى لكل لحظة متحسبا
للبيوم الذي يلاقيه فيه ذلك الملك
العظيم.. مالك الملك.
إن العدة في مسألة الدين والتدين
في الحالة القلبية، ماذا يشعل القلب
ومادا يحول ناخراة؟ وما الحب الغالب
إن العدة في مسألة الدين والتدين
في الحالة القلبية، ماذا يشعل القلب
ومادا يحول ناخراة؟ وما الحب الغالب
إن العدة في مسألة الدين والتدين
في الحالة القلبية، ماذا يشعل القلب
ومادا يحول ناخراة؟ وما الحب الغالب

إن العدة في مسألة الدين والتدين
في الحالة القلبية، ماذا يشعل القلب
ومادا يحول ناخراة؟ وما الحب الغالب
إن العدة في مسألة الدين والتدين
في الحالة القلبية، ماذا يشعل القلب
ومادا يحول ناخراة؟ وما الحب الغالب
إن العدة في مسألة الدين والتدين
في الحالة القلبية، ماذا يشعل القلب
ومادا يحول ناخراة؟ وما الحب الغالب

[٢]

في بدايات العمل الصحفي الذي
مارسه مصطفى محمود عمل في مؤسسة
روز اليوسف، وكتب بمجلة صباح الخير،
وهي مجلة تحافظ على التناوب وتعتمد في
الأعلى بمصوغات خفيفة تناقض القضايا
الأنية التي يشهدها الشباب من الجنسين.
فخلال عن اعتمادها على الكاريكاتير وما
يضحك من سحرة مبهجة للتعليق على
متابع الحياة، وكانت الظاهرة الواضحة
في التناير العام التي يهيم على محوري
روز اليوسف هو التناير الماركسي، أو
العلماني بصمة عامة، وقد تأسر به
مصطفى محمود إلى حد ما، ولكنه رفضه
فيما بعد، وهاجمه هجوما حادا، وكتب
أكثر من كتاب في نقد الماركسية، وأذكر أنني
كنت في منتصف السبعينيات عمرها
لكتابة الإسلام وماركسية ضمنت بعض
كتب: فقد فيه دعوى الماركسية ونهايتها.
وكان ذلك في وقت مبكر نسبيا قليل
سقوط الاتحاد السوفييتي وإنهار
لنظرية بيد أنه يمكن القول إن كتابه
الذي سماه (لماذا رفضت الماركسية؟) يمثل
موقفه من الماركسية بصورة واضحة، فقد

إن العدة في مسألة الدين والتدين هي الحالة القلبية. ماذا يشغل القلب..

وماذا يجول بالخاطر؟ وما الحزب الغالب على المشاعر؟ ولأى شيء الأفضلية القصوى؟

وماذا يختار القلب في اللحظة الحاسمة؟ وإلى أية كفة يميل الهوى؟

مصطفى محمود

١٩٨٤



وتركت المذاهب تقودني لأعيت نفسي من عاء الحذل والصدس المطهر في الله ولكنني جئت في زمن تعقد فيه كل شيء وضعت صوت العقل حتى صار همسا وربع صوت العقل حتى صار حاجة وغرورا واعتقادا والفضل محصورا إلى سراهه إذ يرى نفسه واقفا على هرم هائل من المنجرات إذ يرى نفسه مانحا للحضارة نما فيها من صناعة وكهرباء وصواريخ وطائرات وغواصات وإذ يرى نفسه قد اقتحم البيروالبحر والجو والماء وما تحت الماء... فتهبط نفسه القادر على كل شيء وزج نفسه في كل شيء وأقام نفسه حاكما على ما يعلم وما لا يعلم...

ويطرح في نهاية كتابه مجموعة من الأسئلة تستنكر واقع السياس الديني يحررون في الفطرة الربانية. ويدخلون متاهات صنعتها الطامع والشهوات والأنانية والياس والإحباط. دون أن يلجأوا إلى الله القوي القادر الذي جنتنا من غيبه المحب ومهيئنا إلى غيبه الغيب يقول مصطفى محمود...

...إذا يسبح الإنسان نفسه داخل شق في الحائط مثل النملة ويصع على استأنه من العيب أو جلد يكذب بحثا عن لداء أو يطوي سلوطة على ثرائ.

وماذا يسرق الناس منهم بعضا ولماذا تفتصب الماركسية بعضا والبخيرات حولها لاء حدود والأزواق مملوكة في الأرض تحت أقدام من يبحث عنها

لماذا الناس بصورة الكون البديع بما فيها من جمال وطعام وحكمة وتخطيط ميزون توحي بآله عادل لا يخطئ ميزانه. كريم لا يكذب عن العطاء. لماذا لا نخرج من جورجوا... ونكسر قواعنا ونطبل رؤوسنا لنشترج على الدنيا ونتمل

لماذا لا نخرج من همومنا الداتية لنحمل هموم الوطن لكي ننتظم الوطى إلى الإنسانية الكبرى ثم نتعلم الإنسانية إلى الطبيعة وم وراها ثم إلى الله الذي جنتنا من غيبه الغيب ومهيئنا إلى غيبه الغيب

لماذا ننسى أن لنا أجنحة فنهرب من نظير ويتكنس بأن نلتصق بالبحر من حين ونغوص في الوحل وبعرق في الطين ونسلم قيادتنا للفتنير في داخلنا. ماذا نسلم أنفسنا للمعادة والآلة والبروتين والكور وننسى أننا أحرار ههنا لماذا أكثرنا نمل وصراير

لقد كان اهتمام مصطفى محمود بالمعلم جازفا. علم يكتف بالمثل النظرى والنقراة المكتسبة ولكنه

التي صهرت بنارها. ولكنه لم يستسلم مثل بعضهم ويتكنس باللجوء إلى ملذات فلسفية أو عذبة من صنع البشر يسودها الاضطراب والقلق. بل ظل يبحث في اخلاص لاد وصير جميل ينتقل من ضفة إلى اخرى ومن مركب إلى اخر. ومن ميناء إلى ميناء. حتى اقتدى إلى السكينة الروحانية عبر عنها في معجم كلمات المخاض. وبسبقتها افكار ومفالات أثارت نقاشا كبيرا من بينها: «على حافة الانحسار». «الله والإنسان». «حاور مع صديقي للمعد». «رحلتى من الشك إلى الإيمان». الزلزال.

وإذا كان مصطفى محمود: قد بدأ رحلة الشك الكبرى في الستينات. في كتابه: الله والإنسان. الذي وصف بأنه كتاب العادي. قاده فيما بعد إلى ما وصفه باليقين القائم على العقل وليس فقط على الوثاة والتوكل... فقد صار كتابه «رحلتى من الشك إلى الإيمان». في السبعينات. الأكثر شعبية. حيث استقطب قطاعا كبيرا من الشباب بعيش الحيرة بين العقل والإيمان. ذلك ظهور برنامجهم: «العالم والإيمان». الذي يربط بين الإيمان والعقل ويشيت فيه ومن خلاله أن الإسلام ليس ضد العلم. بل إن العلم يهدي إلى الإسلام ويؤكد التوحيد ويجعل العقل الإنساني خادما مطيعا في ساحة الإيمان وعصرنا ضالا في مجال بناء الحياة وإعمار الكون عن طريق البحث والتجربة واكتشاف

لقد جاء في كتابه «رحلتى من الشك إلى الإيمان». قوله: «...وإنى أصعبت إلى صوت الفطرة

حصان طروادة الذي يركبه الجميع حيلة وخداعا. كما أصبحت كيش الخداء لما يحدث في واقعنا والشماعة التي يعلق عليها أعداء التقدم ماسي الناس. ويشير خالد محيي الدين إلى أنه لن يرد على ما أثاره مصطفى محمود حول الماركسية نظرية وتطبيقا. ولكنه سيرد على ما يراه من هجوم على التجربة المصرية في عهد الثورة ويسأله عن برنامجها لحل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادنا. ويقول خالد: إننا لا نسمى إلى صلح التهازى بين الماركسية والإسلام ولكننا نهدي إلى فهم صحيح للإسلام وتفسير علمي عصره لم تحقيقا لطلبات عصرنا في الثورة الوطنية والاجتماعية. ولا نكتسب على الصلح التهازى بين الرأسمالية والدين. إنه الأخطر على مكتسباتنا الوطنية والاجتماعية أمام هجمات الاستعمار الجديد والشركات العالمية الاحتكارية المتعددة التحسات. ويستمر خالد في بيان وجهة نظره التي يرد عليها مصطفى محمود قائلا: هذه لعبة الموت يا رفيق... ومن خلال تحليل الألقى الذي تقوم حوله العائلة العربية الكبيرة. فالثورة مارالت في عالمنا في صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة. الاحترام للأقواء والغلبة للأقواء والقيدة للأقواء. فلننهض ونستمر عافيتنا. لنجد لنا مكانا على مائدة الأقواء.

[٣]

إن اليقين الذي وصل إليه مصطفى محمود جاء بعد رحلة الشك العظيمة

انتهت من العالم بوصفها عكرا. بيد أنه يناقش فكرة التصديق التي ابتدعها الماركسيون المصريون ليقبوا بينها وبين الإسلام من خلال لغة إسلامية ووجه إسلامي محاولين ركوب الموجة السائدة. ويطرح طرحا طريفا يثير حفيظة خالد محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس حزب التجمع اليساري. حيث يصفه بأنه يضع نضالين على صدره ومصطفى محمد في يده. ويكتب مقالا طويلا غريبا في رؤى اليوسف عن الماركسي المسلم يقول فيه: «ولماذا لا نصفي إلى الماركسية بعدا روحيا؟» نسيا أنه يعترى بذلك على ماركس في قبره ويفتري على محمد. صلى الله عليه وسلم. في مثواه. إنه يزعم لنا الاثنين في الوقت نفسه إن اثنين يقول: إننا لا نؤمن بالله ونحن نعرف كل المعركة أن أرباب الكنيسة والإقطاعيين والبرجوازيين لا يخاطبوننا باسم الله إلا استغلالا والمناشطون الشيوعيون يقول. المستور والأخلاق والدين خدعة برجوازية تستمر من ورائها البرجوازية من أجل مطامعها. والحزب يقول: الفكر لم يخلق المادة وإنما المادة هي التي خلقت الفكر. وستالين يقول في «المادية الجدلية» العالم يتطور طبقا لقوانين المادة وهو ليس بحاجة إلى أي عقل كلى.

ويوجه مصطفى محمود تساؤلات عديدة تطرح على محيي الدين. منها: كيف يلحن هذه الفلسفة على السجادة ثم يعود فيروجها بين الجماهير؟ ويهجم الذين يؤمنون بالماركسية في مصر بأنهم شباب لا يفكرون. وإذ أنهم لا يجري في الدنيا. ويضرب أمثلة بنجاح اليابان وخروجها من الدمار قوة اقتصادية عظيمة. وإذا كان خالد مسلما حقا فلماذا لا يصغي إلى صوت الإسلام العذب الصافي. ويأخذ من ثبته ويستمد من مدته الذي لا يكذب عن النفس والطاء. ويصغي إلى صوت الكبريم الواحد. ولا يشرك معه هؤلاء النكورات الذين أنكروه سبوا أنبياءه وسرقوا كتبه؟

الإسلام لا يتسلق الكثرة. ولا يجر كل الملايين لضرب بها الملاك. ولا يحرك كتل العمال ليصير بها الطلبة وأصحاب الأعمال. ولا يباهن الأغلبية لأنها على جهل أكثر الناس لا يعلمون (يوسف: ٢١). أكثر الناس لا يؤمنون (إبراهيم: ٥٩). (بل أكثرهم لا يعقلون) (التكويث: ٢٣)....

وقد رد خالد محيي الدين رد طويلا ضمن مصطفى محمود في كتابه قال فيه: نحن لا نلن الماركسية على السجادة ووصف الماركسية بأنها أصبحت مثل



ودبلوماسية لا تطردة أفكاره. مؤكداً أن والده عانى الأمرين من تدخلات الأضر المتكررة لحلف مقاطع كثيرة من فترات برنامجي. حتى إن كان يصطبر إلى الصباح الأضر من أجلها لماشتت مرارا حول المقاطع الحديثة..

ولعل هذا ما دفع الإبراشي إلى القول: إن مصطفى محمود كان يمثل خطراً على إسرائيل لأنه كان الوحيد الذي يرد على ادعاءاتهم من خلال قراءته المتأنية في العقائد والتاريخ والعلوم. وإن سلوكه هذا تسبب في حرج شديد للمسؤولين في الدولة، وهو ما يفسر تخليصهم عنه في حجة مرضه وحتى لحملته وفاته

لقد خضع مصطفى محمود معظم كتاباته في المرحلة الأخيرة من حياته التي تشمل المصانيف وما بعدها لتناول القضية الفلسطينية والعلاقات مع الغزاة الصهيونية وخاصة ما كان يشتره على مصحات الأهرام واكتوسر وأخير اليوم. وقد جمع ما كتبه في كتب منها: إسرائيل الجديدة والنشأة، وإسرائيل النارية وبغلة المحرقة، تحت عنوان: الحجريه. ولقد خضع مصطفى محمود في الكتاب الأول:

«ما هو الدين الذي يشجع أي طرف على دخول حرب؟»
السبب الوحيد الذي يفرى ضحكك على أن يحاربك هو أن يضره الله! لا قوى.. وأنه يتفق عليك في أسلحته ومعداته.. وأنه يسبقك في العلم وأن مسنود ومؤيد لحملته القوية أشداء سوف ينصرفونه ويؤربونه ويفقون إلى جانبه ولو ما لباطل ويؤيدونه ظالماً ومظلوماً.. وأن هزيمتك سوف تحقق له مصلحة عظيمة.. وأن معامرتة ستكون كلها مكسباً ..

وإسرائيل تشعر بكل هذا.. وتتصرف بهذا الشكل.. وهي تفسر قضيتها وقد امتلأت بحسباً بأن أمريكا معها وأوروبا في صفها... والراى العام ينحصرها والصحف تكتب لصالحها والإذاعات تهافت لها والعالم كله يعطف على قضيتها وإن مصر في العدو التاريخي وهي العقبة الكعوب في طريق ميلاد إسرائيل الكبرى ولا ترى في الدول البعيدة إلا دلاء بدائية أكرها مختلف أو ضعيف.. ولرى نصصها الحارسه الموكلة من دول العرب للحفاظ على البترول وتكثز الطاقة التي تجلس على نلها ..

ويناقش مصطفى محمود ويستعرض الأديب الصهيونية وتخرجاتهم الطامرة والمستترة لإصعاف مصر وتمزيق العرب والمسلمين وإسهامهم في

في اعتراضات أرسلوها إلى المسؤولين المصريين: الذين قاموا بدورهم بمحاكمة الصحف التي تنشر كتابات مصطفى محمود مما أدى إلى إيقافه. وبعد ذلك أيقظ برنامجه الجهازيه- هي المشهور- العلم والإيمان.. وكان لذلك صداد المزمع القامسى على نفسه سبسته التي تشارت. وبالتالي كاتر جسده الضعف وانتهى به الأمر إلى لقاء ربه في ٢٠٠٩/١٠/٢٦

وقد صرح ابنه أدهم أن السبب وراء اعتلال صحة والده هو جواب أرسله الدكتور أسامة الباز: مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون الدينيه عام ١٩٩٤. عقب نشر الفيلسوف الراحل مقالاً في الأهرام أثار استياء القيادات الصهيونية والمنظمات اليهودية: المعادية للتشهير. وهو ما جعل البار يرسل الخطاب إلى إبراهيم نافع- رئيس مجلس إدارة الأهرام. آنذاك. طامناً مئة فقت نظر مصطفى محمود إلى حساسية الكتابة في هذه الموضوعات. وأن تأشيرها لا يقتصر على الصهيونية فقط بل على اليهود أيضاً.

وقال أدهم في برنامج «الحقيقة، لوال الإبراشي، على شاشة دريم. إن الخطاب كان له بالغ الأثر على صحة والده. الذي دخل بعدها في فحولة حزن شديدة أثرت على صحته بشكل واضح، خاصة أن الخطاب عبر عن توبيخ سياسي واضح من الدولة لم يقتصر فقط على كتابات المفكر الراحل، بل امتد إلى الاعتراض على مسنود ومصنوع برنامجه، العلم والإيمان، كاشفاً أن دولة الاحتلال الصهيوني لعبت دوراً رئيسياً في توقف عرض البرنامج على القنوات الأضرية

وكتف أدهم أن والده ذهب للقاء وزير الإعلام آنذاك شاكى له توقف البرنامج. ولما عرف بشأن الخطاب أدرك أن الدولة الصهيونية تضامر ضغوطاً سياسية

مصطفى محمود أوردت هذه الأمانة إلى تحتها. ويصفى أن الدكتور المحطنى على حق لسبب آخر مهم .. هو أن موضوع الشفاعة وتفاصيل ما يسجى فيها والأخرة وأسراره وحسابها.. هي أمور غيبية لا يستطيع أحد أن يقطع بما سجدت فيها تصميلاً ولقطع في هذه المسائل مستحيل. والتعصب فيها إلى جانب دون الآخر هو قطاوع لغير علم. خاصة إذا جاء القرن سقى الشفاعة في بعض آياته. وجاء بجوارها في آيات أخرى. والمرجع الحق هو الله وحده في الحالين.

ويبدو أن الأمانة الموضوعية جعلته يتراجع عن بعض أفكاره الحادة في الشفاعة. فأوضح في مفتاح الكتاب الذي ضم ما كتبه عن الشفاعة بأنه محاولة لهم. واجتهاد قد يصفى ويخطئ. وأشار إلى أنه لا يدعى لنفسه كاملاً ولا عصمة. ويرى أن من حق قارئ أن يختلف معه وأن يفهم القضية على طريقته. والله وحده هو صاحب العلم الكامل... وغاية غاياتنا هي رضاء وان تسجد وتقترب... ولكن الردود العنيفة سببت له المأحزته. وأثر في نفسه. وهو ما عبر عنه في أكثر من موقف. فقد كان يود أن تكون المناقشة مراعية للغاية التي كتبت من أجلها الموضوع. وهي مكافحة التوكل أو الكسل الذي يخيم على الأمة الضعيفة المهارة. المستباحة من كل طامع وشريد!

[٤]

ولعل حساسية مصطفى محمود الزائدة كانت من وراء حزنه الشديد الذي أفضى به إلى الرض الطويل في أواخر حياته. فقد كان يكتب عن العدوان الصهيوني على العرب في فلسطين وخارجها. وهو ما أزعج الغزاة الصهاينة في فلسطين المحتلة. فاستكروا كتاباته

أرض. لواقع ثقة منه أن العلم يؤدي إلى الإيمان واليقين. وأنشأ مركزاً علمياً ضمن مجيئته التي تشيير إليها فيما بعد. ويضم المركز أربعة مراريد فكرية ومتحفاً للحيولوجيا. يقوم عليه أساتذة متخصصون كما يضم التسبع مجموعة من الصخور الجرانيتية. والمرارشات المحنطة بأشكالها المتنوعة وبعض الكائنات البحرية. وهي كما نرى تؤكد على فكرة أن العلم طريق للإيمان وفهم الطواهر الكونية. بل وتفسر بعض القضايا الدينية مثل الإعجاز القرآني.

صحيح أن مصطفى محمود حاول أن يواقع الإعجاز القرآني للعلم. ولكنه شطبه في المزار حين أراد بسلامة نية أن يفسر بعض الآيات الكريمة من خلال بعض النظريات العلمية التي تشيير تنعيم الظروف والأحوال. وهو ما اقتضى بعض الردود من جانب بنت الشاطئ وعبد المجداد الحادى وغيرهما. وقد تآثر ببعض الرماة العلمية. فقد كانت سائمة مقصده - كما يتصور - تسوع لا أن يلقى ورداً هائلة. خاصة أن متاعده الرقيقة لا تحتمل القوة في الردود التي وصل بعضها إلى اتهامه وتجريحه.

وقد تكرر الأمر نفسه عندما تناول موضوع الشفاعة. وهو موضوع متشكل في الفكر الإسلامي منذ الجورن البحرية الأولى وفيه أقوال وراء. ويبدو أن مصطفى محمود أراد أن يهاجم من يعطرون في أمر الدين ويهملون القيام بواجباتهم اعتماداً على أن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. ستتقدم من المذاب. أو هكذا يتصور البعض. وقد جاءت الآيات القرآنية تفيد بنفى الشفاعة على الإطلاق. أو هي حالات مفيدة. وقد وردت أحاديث عديدة في الموضوع تفيد بإطلاق الشفاعة. وكان ذلك حاضراً في ذهن مصطفى محمود. وإن لم يوضعه الموضوع الكافى. ومن هنا ثارت ثائرة البعض. وتلقى ردوداً عديدة. بعضها الغضب. والبعض الآخر جعله يقرب بموضوعيته وعلميه من منها ما رد به الراحل العظيم الشيخ عبد العظيم المحطنى. رحمه الله. وقد نشر رد المحطنى كاملاً وماقته تصميلاً. بعد أن وصفه أنه يفت موقفاً مستنداً بين النشء مطلقاً للشفاعة. وبين الإجابة مطلقاً بأن جعل الشفاعة مشروطة وليست ذهاباً لكل من يطمع بها.. كما أنه يحول دون هذه الألتاكية التي يتراف إليها كل مسلم فيتصور أنه من أهل الجنة مهما فعل وكيف يدخل النار ومنه الشفاعة الأعظم الذي لا ترد شفاعته. وهي أنكاليه كما يرى

في الإحاطة مثل النملة ويعض على أسنانه من القيظ أو يحك جلده بحثاً عن لذة أو يطوى ضلوعه على نار.

محضتي محمود



وليس ما عند الناس... ولداً كان هي تشكبهده ساحتاً على الجوهري وليس العريض، ولم يفعل مثل بعضهم حين يعمدون المحطم في عقيدته أو قيمه من أجل الشهرة أو الكسب المادي أو البطولة لجوهاً وإرصاد هذه الجهة أو تلك، ولعل هذا كان من وراء شجاعته الأدبية حين أعلن تحولاته العسكرية من المادية إلى الإسلام بوصفها شافية ودون مواروة أو مواربة أو إسباغ العسا على الوعد. بل كان صريحاً وواضحاً وقاضياً، وهذا بالطبع أهدده أشياء كثيرة ولكنها هي الحسيان لا تساوي شيئاً لانيها من العرض والزائل والعين المنفوش. وهو ما جعل بعض الكتاب يقررون هذا المعنى في وصفهم الرجل، هذا غير مكرم محمد أحمد نصيب الضحيميين يشير إلى أن بكاء المقراء والمساكين من الدين كان يشعلهم مصطفى محمود بعطفه ومساعدته دليل على مكانته الجليلة في قلوب الناس وأنه شاملاً لشدته وتدرجه في الكون ومحاولات الله صار من أكبر المداهين عن الدين الإسلامي، ويرزق مكره على أن الرجل لم يرض شجرة أو مالا ولكنه كان يتبعى مريضاً أعمى، ووجه حياته للأعمال الخيرية ومساعدة الفقراء وعلاجه ونشر الدعوة فهاش هاشد وزحل هاشد.

ويبدو أن ره العمل لشعب لتقشير الرجل وتكريمه شغل في إطلاق اسمه عموماً على مسجده الذي كان يحمل اسم رئيس وزراء سابق، وعلى الميدان الذي أمامه، والشارع الكبير الذي يؤدي إلى هذا الميدان فقد ارتبط مصطفى محمود بالمشهد والمستشفى والجعيرة، وقيل ذلك بالناس وخاصة البسطاء والفقراء والعامه.

تميز أسلوب مصطفى محمود، كما وصفه أنيس مسعود، باليساطة والرشاقة والقدرة على تقريب الأفكار والطريات العلمية المعقدة إلى عامة الجمهور، وخاصة من خلال برسامجه الشهير «العلم والإيمان»، الذي قدمه التلمزيون المصري وبذلك العديد من الفئات العربية على مدار عدة عقود، وحظى بنجاح غير مسبق، ويقول أنيس كنت اندمست كيف أن عالمًا يكتب بهذه السلاسة والجمال ثم لا يدرون اسمه ويصمونه أنه كان طبيب الادواء، وأديب الأطباء!

رحم الله مصطفى محمود، وجعل الفردوس الأعلى منزله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

وتبته ثلاثة مراكز طبية تهتم بعلاج ذوي الدخل المحدود ويقتضها كثير من اساء مصر الفقراء نظراً لسمعتها الطبية، كما شكل قوالب لرحمه من ستة عشر طبياً وارتبط المسح يقدمه الجماعة المصرية كلها لا فرق بين مسلم وغير مسلم ولعل ذلك كان من وراء بكاء الفقراء الذين اجتثوا بحرقه يوم رحيله، وخروجوا وراءه إلى منواه الأخير حين تحالته السلطة والقوى التي تكره ما يمثلته مصطفى محمود

ولعل هذا أيضاً ما دفع أكثر من ٩٥ ألفاً من محبي الراحل إلى التعبير عن حبيهم له على موقع التواصل الاجتماعي الشهير، فيس بوك، بالإضاعة إلى مدونة أسسها مجموعة من الشباب باسم «مصطفى محمود نبيل»، منهم إسلام ابويكر، مهندس كمبيوتر الذي قال إن الجبروت، يمثل ردة فعل على التجاهل الرسمي للراحل الذي أفضى عمره وماله في العلم ومساعدة الفقراء.

وأشار ابويكر إلى أن هناك جروباً أخرى مناصرة لاصحاب العلم والإيمان، وستجد في جروب، مصطفى محمود كثيراً من الموضوعات المطروحة للمناقشة حول أعماله، فضلاً عن تدوين ٩٠٠ من حلقات «العلم والإيمان، البائفة ٤٠٠ حلقة»

لقد رفض مصطفى محمود

المناصب الرسمية، والوزارة في عهد

الرئيس السادات مع اقترابه منه، وعلق

ساخراً: كيف أدير وزارة وأنا لم أنجح في

إدارة بيت، في إشارة إلى إخفاؤه في

حياته الأسرية، لقد كان اهتمامه مركزاً

على القراءة والبحث والكتابة، وخدمة

البسطاء والمحتاجين في تواضع

الزاهدين الذين يبحثون عنه هذا الله،

والهوا عدواً ما يعير حق، والنامعون فيهم كثير، والنامعون في الشراكش، وصي وزائهم الطهيري الأمريكي الذي يمددهم بلا حدود فيما يقدرون عليه وفيما لا يقدرون عليه.....

ومثل هذه الكتابات مزجج للتعزاة الصهابية، ولأنهم تعودوا لا يزعجهم أحد فقد كان من الضروري إسكاب صوت الرجل، حتى لا يستمر في الإزعاج، ولكنهم يتناسون أن افهامهم التي لا تراعي حرمة ولا ترقي دمة كعبلة يجعل كتابات الرجل حبيبة في القلوب والعقول خاصة أنها تصل مباشرة بسبب أسلوبها السهل البسيط القادر إلى مخاطبة المستويات المختلفة..

[٥]

على المستوى الإنساني فإن مصطفى محمود لم يبع للإسلام نظرياً ويدافع عنه على الورق، ولم يكتب بذلك كما يفعل بعض الناس، ولكنه كان مشغولاً بالواقع وتغييره بما يملك من قدرات وإمكانات، ولو كانت محدودة، فقد كافح من أجل استعارة برنامجه العلم والإيمان على مدى سنوات، ويرى أنه كان يدفع من جيبه ثمن الأفلام التي كان يعرضها في البيرنامج، وكان التليفزيون الذي يكافئه مكافأة ضئيلة - لا يدفع له ثمنها ولكنه كان يعتقد أنه صاحب رسالة يؤدبها وفقاً ما يستطيع، فلم تكن التجارة أو الكسب المادي هدفه، فالدعوة والتجارة لا يجتمعان إلا في إهاب شخصية زائفة تمتدد للإخلاص والإيمان النقي، لقد أنشأ عام ١٩٧٩ في القاهرة مسجده المعروف بـ «مسجد مصطفى محمود،

اشتعال الحروب والصن على أرض الإسلام، والهدف هي النهاية هو مصر التي تحول دينهم وبين إقامة دولتهم الكبرى من النيل إلى البحر، التي يصير من العرب بأن الدين يؤثر الإسلام هم أول من يطعم العدو فيهم وهو أول من يقتلون

أنا، أعيش في عالم نواب، ولم يعرف طعم السلامة إلا مجرد استراحة عابرة بين حروب، وتاريخ المنطقة ملغى بالدم نانا ومحلبا ونحن نواجه عدواً حقيقياً، وحاراً غادراً، ومغضواً كذاباً يهويها يا عرب إلى لكزارة التي تدرس

لهم... أعدوا واستعدوا، واعلموا انكم مقبلون على (ذات الشوك) لا مفر ولا مهرب وعصائنها الصهيونية لا تنكر في أي سلام أبداً وإنسا فرفضها أن توشع عزائمكم ونيتك فلو كنتم وتعمى عيونكم عن الفائرة الجليلة حتى تأتيكم على حين غرة ودون استعداد ...

وهي الكتاب الثاني في مصطفى محمود تحت عنوان «لهم يلعبون بالنار، بتأسيسه طواف الإبراهيم شارون بالمشهد الأمامي بالأدوية عام ٢٠٠٠م، في عملية استعراضية تحت حماية النص من حراسة مستشار المسلمين في كل مكان وأهداف إسرائيليين بعد من ضرب الفلسطينيين... أهدافها التحكم في المنطقة كلها ونهب حيرانها، ورمادها العلو والسيطرة وإعادة ملك سليمان وسيط سلطانها على العالم، وهو جنون يسكن العقل الصهيوني من قديم... والتحكم الصهيوني في مقدرات أمريكا وأعلامها وثقوبها وثقافتها وسياساتها حقيقة... وتحكم اليهود من خلال أمريكا في أوروبا وفي العالم، وما جرى للمجتمع الروسي من هزوس ومخدرات ودعارة ومافيا وانهار اجتماعي تحطيط صهيوني مدروس ومحكم... أنهم يعمدون بروتوكولاتهم حينما

حلولاً، والقدس هي الهدف الأسمى ويبت القصيد ربما تكتمل رقعة الشطرنج ولا يبقى إلا دخول الملك..

ولا يريد اليهود للعالم سلاماً بل خراباً، وهم يريدون غفابة على سجون الجينوت، التي يهرهم العالم عليها بطول التاريخ، فيدق بعض ما ذاقوه إنهم في نظر النصارى أعداء الله والجنس الأسمى الذي جرى عليه الظلم

لم يطلب «الفتى» مصادرة الكتاب، بل اكتفى بمناقشة الكاتب في أفكاره، فمن أين تسربت إلى الأزهر ثقافة المصادرة؟

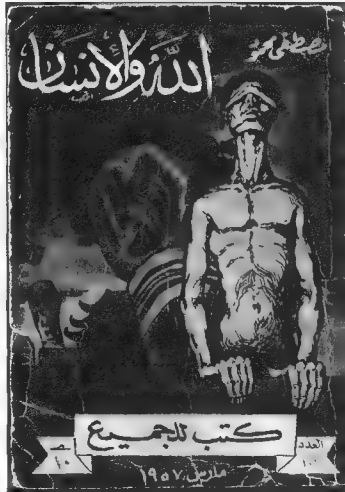
قراءة في فتوى

رحم الله الدكتور مصطفى محمود، فهو رجل يصدق عليه قول القائل، ملا الدنيا، وشغل الناس، ومن بين ما شغل به الناس من تاريخ الدكتور مصطفى محمود، ما بدأ يعاد ذكره من موقفه والأصناف التي ترجمت للرجل لم تترك هذه المرحلة دون مرور عليها، ما بين تفصيل وإيجاز غير أن ما لفت نظري هو تجني الكثير على الأزهر والمؤسسات الدينية في نقل معلومات غير صحيحة عن هذه المرحلة تحديدًا، من حيث علاقتها بمصطفى محمود

وسوف أنقل فتوى إحدى المؤسسات الدينية، وهي (دار الإفتاء المصرية) كاملة في كتاب الدكتور مصطفى محمود (الله والإنسان) وقد كنت منذ عامين نقلتها في احتفالية اتحاد الأطباء العرب، في حفل تكريم الدكتور مصطفى محمود بحضور كريمته أمل، وقد تفاجأ الحضور، وكان من بينهم، د. محمد صمارة، والأستاذ فهمي هويدي، والأستاذ لويس جريس، عندما علموا أن لدار الإفتاء المصرية فتوى في الدكتور مصطفى محمود، ويبدو أن القلق انتاب معظم الحاضرين، فقد ترقعوا والكتابات كتب بلغة الإحادية، ودعا بعض الكتائب للإلحاد، أن تكون الفتوى من أعصاب ما يكون، ولكن كانت المفاجأة التي اعتقد أن القارئ سيفاجأ كما فوجئوا، مستوى كانت متزنة وقوية في نفس الوقت، وها هو نص الفتوى، ثم أتبعه بتعليقاتنا عليها:

رأى الإفتاء هي كتاب (الله والإنسان) (سئل)، من الأستاذ: م. ح. ١ يطلب فيد برقم ١٣٥٧ سنة ١٤٥٧ يرغب منا أن نطلع على كتاب (الله والإنسان) وليبدى رأينا فيه.

أجاب: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.



في الخمسينيات والستينيات، عندما كانت مصر غير تلك «المحتقة» تعصبا، التي نعرف الآن صدرت عن دار الإفتاء تلك الفتوى الرسمية بالראي في كتاب الدكتور مصطفى محمود «الله والإنسان»، وهو الكتاب الذي تناول أفكارا تراجع عنها الكاتب الراحل بعد ذلك، ولقد هيى كتابه الشهير «رحلتى من الشك إلى الإيمان»، الباحث النابه عصام تلمعة يقدم لنا هنا «نص» الفتوى مطلقا عليها، وموضحا كيف سمح المتأخر الشافعي «المسامح والعقلاني» في الخمسينيات والستينيات أن تخرج تلك الفتوى بلا دعوة للمصادرة، ولاتهام بالكفر، وكيف أن عدم وجود الجماعات التي تصدر فتاوى التكفير وإباحة الدم ساعد الفتى وساعد المؤلف، فساعد الفتى على إصدار فتوى بعيدة عن التأثير بمخافة الاتهام في دينه إن خرجت فتاوى فيها رفق ورأفة بالكاتب، وساعدت الكاتب في أن يعود لأفكاره نقرأها «قراءة ثانية».

رحم الله مفتي الستينيات الشيخ حسن سامون، ورحم الله مصطفى محمود، الذي كان من خطه، ومن خط قرأته ومحببيه، ومن خط المتزودين على مؤسسته الخيرية الكبيرة، أن كتابه «الله والإنسان»، لم يصدر في زمن فتوى الفضائيات، والتعصب القاتل، حتى في مباريات الكرة.

المحرر

عصام تلمعة

الفتاوى الإسلامية... فتاوى دار الإفتاء المصرية، فتوى رقم (١١١٦) بعنوان رأى الإفتاء في كتاب (الله والإنسان) (٢٦٦٤-٢٦٥٧/٤) طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لم تذكر الضلوى أي حكم بالتكفير، أو التفسير، أو التبديد، أو أي عتق لفظي ضد الكاتب



١. فقد اطلعنا على هذا الكتاب الذي ألفه الدكتور... وأخرجه في مارس سنة ١٩٥٧ بعد أن نشر بعض هملوه في مجلة روزاليوسف، ونظرا لأن هذا الكتاب قد أثار ضجة كبيرة

٢. وعلت مني الطالب بصعته ممثلا لجميع البحوث العلمية، وجامعة الجبر والتفوق إبداع رأيي فيما نشره مجلة روزاليوسف في الكتاب، وفي الكتاب نفسه بعد ضجة كبيرة وتوزيعه على القراء.

٣. وقد قرأت هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة هادئة غير متأثر بمثير أثير حولها، لأنني لا أحب أن يصير حكمي عليه هي جو عدائي له أو جو تسطيح عليه فكرة سيئة منه.

المثقف عليه بين الأضرع ومحمود

١. ولقد لم أجد من الإنصاف من أقول: إن الكاتب عني في كتابه بتعميد العقل والعلم والحرية، وإظهار أثرها في تشديد الصرد والأمة، ولا جدال في أن الدين الإسلامي قد سبقه إلى ذلك، فقد عرف للعقل قيمته وقدره، وطالب الناس بالتفكير في خلق الله، وبالنسبة والاعتدال، وبند آيات القرآن الكريم حافلة بذلك

كما أنه دعا إلى العلم بكل ما يحتاج إليه الإنسان في حياته وبعد مماته، وكل ما يرفع شأن البشرية، ويحقق على الوجه الأكمل معنى خلافة الإنسان على الله في أرضه، بمعمرها ويستخرج كنوزها، ويصيد من كل ما أودع الله فيها، وأيضا فإن الإيمان الذي فرضه الإسلام وسائر الأديان السماوية، وهو الإيمان بأن للعلم إلهما واحد هو الله سبحانه وتعالى، وهو المستحق وسيد للمادة، والذي يستعان به، ولا يستعان بخيرة في كل شؤون الحياة، يحقق معنى خيرة الإنسان في أنمي صوره وأعلى مراتبها، هالمؤس إلهيا صادقا، لا يكون عبدا للغيب، ولا عبدا لشهوته، ولا لأي شيء آخر سوى الله سبحانه وتعالى الذي خلقه وخلق كل شيء

فدعوة الكتاب إلى تبديد العلم والعقل، وأن يفكر الإنسان تفكيرا حرا مستقيما، دعوة لا نذكرها عليه، ولا ينكرها عليه الدين الإسلامي، فما جاء في آخر الكتاب من الدعوة إلى أن يتكلم المسلم المفكر الحر، والسياسي البسيط، ورجل الدين المصري إلى أن يكونوا في نواش دالم ليكرسوا الدروع الصمكية حول أعاننا، وميزقوا من وجوههم الصمكية النقاب لا شيء فيه، وهو ما موافقه عليه

مصدر الأخطاء التي وقع فيها

مجموع:

٥. غير أن الكتاب لم يخل من أخطاء لا نستطيع أن نمر عليها بدون إبداء رأينا

فيها، وقبل أن نسن هدد الأخطاء نقول إسا قد خرجنا من فراة الكتاب بحقيقة شاسها، وهي: أن الكاتب قد عاش في وسطا المصري الشرقي، وشاهد بعض تصرفات ممن لا يفهمون الدين الإسلامي، أو لا يفهمون منه إلا بعض رسومه وأشكاله، والذين يحاولون أن يشتعوا بهدد الصور التكبالية التي لا روح فيها، ولا شعاع، مناسبات روح الدين وتعاليمه التي ترفع من شأن الإنسان، وتدفعه إلى العمل الحر الكريم لنفسه، ولأسرته ولوطنه، وللإنسانية كلها ولعمل الكائن قد ظن أن ما يراه يمثل حقيقة الدين الإسلامي، فآذري هؤلاء وكتب ما كتب متأثرا بهم وبأحوالهم، ولو أنصف لمعالج هذه العيوب من طريق آخر غير طريق الهجوم على الدين الإسلامي.

المصلحة ولذلك حدث من قسرها ونسي أو ناسي أثرها في توجيه الحق وتهديب النفس ولا يفهم معنى للربوبي الصلاد وبين ما ينطليبه الجسم والعقل، فقد أمر الله الناس بالصلاد ورفضها عليهم، ونهاهم عن الزهد في الحياة، وأباح لهم الطيبات من الرزق، وكل ما يحتاج إليه الجسم ليكون قويا، والعقل ليؤدي واجبه في فائدة صاحبه، فالصلاد لا تعارض مع مطالب الحياة ولا تلحقها، فلا وجه لقوله من المصلحة ليست الصلاد، بل الصلاد تحي على رأس المصالح كلها، وإذا كان هذا هو ما قد يفهمه بعض المتفوصة من الدين، فلا يجوز بحال من الأحوال أن يعمه كالت متحيز يحاول أن يحل مسئله مع نفسه، وهشاكل الناس مع انفسهم، بتأليه هذا الكتاب



الفتنة الإسلامية

١٠

تقليل المؤلف من شأن الصلاة:

٨. ومن أمثلة خطته أيضا: ما كتبه في ص ٦٦ (لقد صنعنا الصلاة وحدنا هي أي فسكسها وأجداده، وجربناها على الناس الصلاة، وما يبق إلا أن نجرب الطمخ الجيد)، وفي هذه الصلوة خطأ فاضح، فليس من الإنصاف أن يقول كاتب إننا صنعنا الصلاة، فالصلاة لم يصنعها الإنسان، وإنما أمر بها الله، ولا أدري ما الذي دعاه إلى مثل هذا التهم على أומר الله بإنكارها فأنسيتها إنا ونسبته صوره لا إلى الله بل إلى الناس ثانيا، ولو قال يحد هذه العبارة: إننا امتلأنا أمر الله بالصلاة، وقنا أثرها، وخلناها في صدورنا، لشفخف إليها أيضا ما تحتاج إليه أجهتنا، ومقومنا حياتنا، لنكون أقوياء بإيماننا، وإيماننا، وأرواحنا، حتى نستطيع أن نواجه عدونا بهذه الأسلحة محكمة.

وعلى الأديان كلها هجوموا واضحا لنفسمه في كتابه في كثير من المواضع.

٦. واعتقد أن هذا الكتاب وأمثاله لم يتقوا فيها وهو قبيح من خطأ، إلا لأنهم لم يكفوا أنفسهم عناء دراسة الأحكام التي دعا الإسلام الناس إلى اتباعها، بدليل أني لم أجد في كتابه شيئا منسوب إلى الدين يستحق أن ينفذ أو يتردى. وستذكر بعض أمثلة من خطته التي لا نقره عليه، بل إننا نعقد أنه لو راجع نصه لا يضر هذا الخطأ

مناقشة محمود في أخطائه:

٧. من ذلك قوله في ص ٢٤: (الطريقة المصرية في تلوع الفضيلة ليست الصلاة وإنما في الطعام الجيد والكساء الجيد، والسكنى الجيد، والمدرسة والتمتع وصالة الموسيقى) فإنه إذ لا يقدس الطريقة المصرية يخطئ الطريق، فيضل أن الصلاد من العراق التي تمنع من نفع

تهجم المؤلف على الأديان:

٩. ومن ذلك أيضا قوله في ص ٥١: (والأديان سبب من أسباب الخطي في معنى السعادة لأنها هي التي قالت عن الرزق، والخمر لذات وحرمتها فتحول هذه المحرمات إلى أفعال يترى وراها البسطا والصدق على أنها سعادة، وهي ليست بسعادة على الإطلاق) ولا أدري هل ذكر الحقائق أمر مفيد؟ فإذا قرر الدين الإسلامي، أن الخمر والزنا لذات كم يقول الكاتب، أي مستهتاب تشبيها النصوص، وتميل إليها الحيوانية التي هي جزء من الإنسان ثم حرماها، فهل يكون ذلك دعوى للناس إليها، أو يكون إيهاء للناس بأن السعادة فيها؟ الواقع أن الدين وهو يحرم بعض ما يستشبهه الإنسان ويلذ له، إنما يحرمه للضرر الذي يعود عليه من الجري وراء لذاته، فقد حرم الخمر ليحفظ على الناس عقولهم، وحرم الزنا ليحفظهم على الزواج والتناسل، فيحفظ بذلك النوع الإنساني على أكمل الوجود، ويقيه شر الانحلال والانهايار والاقتراض، هذه هي الحقيقة التي ما أطن أن الكاتب عمل معها، ولكنه مع هذا يخطئ في التعبير فيقول: إن الأديان سبب من أسباب الخطي في معنى السعادة، وأن السعادة ليست تحررا بحيث يجعل الإنسان كل ما يريد، وكل ما تستهيه نفسه، ولو كبه ذلك على وجهه وأوقعه في الهلاك

طعن المؤلف في الذات العلمية:

١٠. ثم يستمر الكاتب في خطته، ويتجاوز هذا الخطأ إلى الطعن في الذات العلمية، فيتحدث عن الله تعالى حديثا ما كان يليق من كاتب مسئله أن يتحدث بهذه العبارات التي لا حول، ومن ذلك قوله في ص ١١١: (إن الله فكرة، إن الله فكرة في تطور مستمر كما تدل على ذلك قصة الأديان) ثم ينتهي إلى قوله: (وشرعية هذا الدين (أي الذي يدعو إليه) بسيطة جميلة أهله الألفا للتحية) لا أهايا الكتاب المتمتع تعليميا جامعا، ليس الله فكرة كما تقول، وإنما الله سبحانه وتعالى ذات منزعة عن صفات الحوادث، ومتسممة بجميع صفات الكمال، وهو الذي حكم خلق كل ما قرأه حولك، فليس الله فكرة مصنوعة كما تقول، وليست الأديان أخصه ككافي العصب التي لا أصل لها، وإنما الأديان السماوية حقيقة أيها الله سبحانه وتعالى وبالمجرات التي أجراها على أيدي رسله

١١. ومن هذه المحزرات العجزة الباقية الخالدة، التي أعجزت العرب وغير العرب عن أن يأتوا بمثلتها، وهي القرآن الكريم الذي قلت في ص ١٨: (لقد هتمت عنيك



في خروج الفتوى بهذا الشكل المنهجي منهجية الفتوى في الفتوى: لقد اعتمد المفتي (الشيخ حسن مأمون) على منهجية واضحة في فتواه. تبرر من خلال الفتوى. وهي: أولاً لم يعتمد على ما يثار حوله من صاحب حول الكتاب، بل قرأ بنفسه، وتابع الكتاب منذ صدوره على صورة مقالات في مجلة (روزاليوسف) حتى صدوره في كتاب.

ثانياً، لم يكتب بأحد صورة عامة عن الكتاب، أو ملخص موجز له، بل قرأ الكتاب كله من أوله إلى آخره. قراءة متأنية متبصرة. غير متحيزة لرأي من الأراء. كما في العنقرة (٣) ثالثاً، لم يذكر الفتى اسم المؤلف، بل أشار فقط إلى اسم الكتاب، ورمز لاسم المؤلف بالكتون. م. م. وفي هذا التصرف ما فيه من دلالة على عدم التشهير بالكتاب، أو عدم إظهار الكتاب، ولست النظر إليه. وهو ما يختلف فيه كثير من يعارضون كتباً تهجم الإسلام وتهاجمه ويكتب عن مؤلف مضمون لا يعرفه قراء أكثر من أصابع اليد، فيقوم بدعاية مجانية للمؤلف!!

رابعاً، ذكر المفتي الأمور التي يتفق عليها مع الدكتور مصطفى محمود. ولم يذكر ما يختلف معه فيه. وفي نقطة منهجية دعوية مهمة جداً، فقد عتبت الفتوى بذكر ما يتفق مع د. مصطفى محمود، وهو واضح في العقرة رقم (٤)، من حيث تصحيح الكاتب للعقل الإسلام، الذي عني بتكريم العقل، وإعلاء شأنه، ودعوته للعلم، وتشديده بحرية الخلاف، فكثير من يكتلون في مثل هذه تقديراتهم متعمداً. وبإدنى في النهاية إلى غياب الحقائق التي قد يستغل عليها بين ثنائيا العقل الكتاب، وقد اختلف الفتوى هذا المجال. بل شك، من منهج القرآن الكريم، الذي ليس من أسلوبه في الحكم: التعميم بإطلاق، فتنكر كثيراً في القرآن (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة) ولا يلحق القرآن القرآن إلا معظم لفظة (ومن في القرآن من كون من الإصناف للأحرار، لأنها تدل على التبعية لا التعميم

خاصاً: من تذكر المستوى أي حكم

وحدها للإيمان بوجود الله وبقدرة وعظمته عندنا ما وصلنا إليه من قراءة لها الكتاب.

القول بعدم مساوية الأديان،

١٦. ثم يقولنا أننا قد تجاوزنا عن كثير من العبارات اللذعة والتي تتركز فيها للآديان كلها، وحكم عليها بأن فكرتها صغت من الأرض ولم تنزل من السماء. صغت من احتياجات الإنسان ورغبته وضروراته. انظر ص ١١٣. وبغير ذلك من العبارات التي لا يرد منها إلا أن ينكر الناس عقائدهم وأديانهم لحدود فكرة ملأ رأس الكاتب بل يقيم عليها دلتاً ولا يبرهان. ولو كانت الأديان تعالج ككتاب يسلك فيه الكاتب مسلكت الروايات الخيالية لما بقيت هذه الأديان صامدة آلاف السنين. تبادى بحسود كل من ينكرها.

دعاء ودعوة للكاتب،

١٧. أنسلك لهذا الكتاب وأعماله، الهداية والرجوع إلى الحق. فلم الرجوع إلى الحق فضيلة، والله أعلم.

تعريف بالفتوى:

هو فضيلة الشيخ حسن مأمون. ولد في يوم العاشر من ذي الحجة سنة ١٣١١ الموافق ١٣ يونيو سنة ١٩٨٩. ختم الخليفة بالقاهرة. وكان والده إماماً لمسجد الصبح بقصر عابدين، وحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم التحق بالأزهر. ولما أنهى دراسته اتجه إلى مدرسة القضاء الشرعي وتخرج فيها عام ١٩٨٨م، وكان إلى جانب إتقانه اللغة العربية. علماً باللغة العربية والعنصرية.

ولى دار الإفتاء المصرية في مارس سنة ١٩٩٥م، وظل مقبلاً إلى أن تولى منصبه الأزهر في يوليو سنة ١٩٩٤م. بعد وفاة الشيخ محمود شلتوت. وظل قائماً بأعماله في منصبه الأزهرى، حتى توافيته الأمراض. فطلب إعفاءه نظراً لحالته الصحية، فطلب طبعه. وتوفي رحمه الله في السابع عشر من ذي الحجة سنة ١٩٩٣م. ١٩ مايو سنة ١٩٩٣م.

وقفات مع الفتوى،

هذه هي فتوى الشيخ حسن مأمون رحمه الله، هي د. مصطفى محمود وتكامله (الله والإيمان)، ولما مهما فتوى وافقة مع المنهجية التي اعتمدها المفتي في هذه الفتوى، وتتضح من خلالها، ووقفة مع العوامل والمؤثرات التي ساعدت

يقول لنا اسم العلم الذي ينكر الحياة الأخرى... اللهم! أن يكون قولاً لبعض العلماء القسطنطينيين الذين يدعون إلى التوحيدية والدين مجردم الكاتب في إنشاء كتاباته. أما العلماء الذين حشوا في أصل القرآن وعرفوا عظمه الله وقدرته فيما كتموه عن بعض آثارها في الأرض أو السماء فما أظن أنهم ينكرون الحياة الناقية. أو ينكرون وجود الله وقدرته وعظمته.

١٣. ثم يعود الكاتب مرة أخرى إلى إنكار الله بتعبيرات ضعيفة لا يستند بها منطق ولا دليل ولا شبه دليل. كقوله في ص ١٢٣: (إن الله ليس هو الجدل. وليس فوق العقل. وليس فوق الواقع. إن الله هو العطر. وهو الوجود. وهو مجموع القوى الكونية التي تعمل لحيرتنا في كل وقت، وفي قوى تقبل المراجعة والتكبير والبحث والتأمل). ما الذي يريد الكاتب من هذه العبارات؟ هل يريد أن يوحى إلى قارئيه بأن الكون الذي يعيش فيه ويعيش فيه الناس كله بحدوث خالق؟ أو العقل الذي يمجده ويقول: إنه هو الله هو الذي أوجد هذه المخلوقات كلها. وإذا كان العقل هو الموجود كما يقول. فلماذا وجد عند قوم وكان ضعيفاً. أو معدوماً عند آخرين؟

١٤. وإذا كان يريد أن يوحى إلى القراء بأن الكون محتاج دائماً إلى التفكير والبحث والتأمل. ولذا يدعو إلى التفكير تتلخص بحال من الأحوال إنكار الله سبحانه وتعالى الذي أوجد هذا الخلق. وخلق للإنسان العقل الذي يفكر ويبحث ويتدبر في كل مخلوقات الله ليصل إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى وبألوهيته وربوبيته وليصدق للناس السادة.

١٥. ولعله قال ما قال لبعض على نفسه الكاتب المحترق الذي لا يؤمن بالله. ولا يقر بوجوده. ولما بأن لهذا العالم عالم واحد خلقه ونظمه وأبدعه على هذه الصورة التي عجز الإنسان عن فهمها. وهي من عظم ما فيها من أسرار تدل على عظمة الله وقدرته. ولو أوصف لجد الله سبحانه وتعالى ما دام قد تعلم وعرف قيمة العلم ونادى في نهضة الأمم وقوتها. وجدير بمن يمجده ويضعه. ويضع العلم أن يصمم فيصمم من خلق العقل. ومن خلق الأرض والسماء، وأوجد فيها من الأسرار ما داب الإنسان على كشفه منذ أزمان طويلة. لا يزال لأن أمامه شوق بعيد أو شوق لا يعلمه إلا الله لكي تستكمل معرفة هذه الأسرار الكونية. التي تكمن

في يوم لتحذ نفسك وحيداً وإلى جوارك مصحف. وحجاب لثغ المصنف فالتصنف لدى وجهته. والذي لا يمكن أن يكون مثلهم بعيداً عنه. هو المصنفزة التي يكفيك أن تقرأه. وتضع النظر فيه لتعرف الأسس التي تضمنتها. والتي لو عمل بها المرء وعملت بها الأمة لتحقق البرد الصالح. والامة الصالحة. ولما صار الشرق كما تراه الآن بميوهه وضيمه. فإن الإسلام لا يعرف الصنف والضعاء. ولا يعرف السعادة التي يحققها حجاب أو دعاء. كما تريد أن تلمس به الإسلام مسلكت الحجاب مع المصنف. فلا يوجد في الشريعة الإسلامية حجاب يمنع الصفر أو يجلل السعادة. وإنما يوجد عمل دائم مستمر لتحقيق معنى السعادة الإنسانية السعادة المؤسسة على قوة المادة، وقوة الروح معاً. ولعلك لو تحدثت عن الشرق، وقد استحال امرء أن يكون له جيوش ومهائن ومباريات وغير ذلك مما يوحى من الغرب. والذي لا يحول الإسلام بينه وبين أن يعلمه لما حذرك عن الإسلام هذه الحميت لمناشاة بحالة الشرق الآن، قادراً على أن تبعد المادة التي وصل إليها الغربيون. والتي لم يصل إليها الشرق بعد. لأن الدين قد حال بينه وبين بلوغه. ولكن الاستعمار الذي زح على صدر الشرق وشريقين في القرون الأخيرة هو السبب الأكبر في ذلك كله.

إنكار المؤلف لليوم الآخر

١٢. ثم يتابع بعد أفكاره لله في صورته الحقيقية إنكار الحياة الناقية التي اتفقت عليها الأديان السماوية كلها، والتي يدعو إليها العقل والعلم فليس من العدل أن يتحارب الناس معصم عن بعض. وأن يعذب قلوبهم ضميمهم. ويظلم بعضهم البعض من غير أن يكون هناك حياة شافية يأخذ فيها الله سبحانه وتعالى يد المظلوم من الظالم. ومن ذلك قوله عن الحياة الناقية: فيها سخرية في ١٩ وما بعدها: (هلا محل لا تتراض بقايا آخر روحاني لهذا التراب الذي يستحق... وإنها لنهاد طبيعية إذن أن يبعث الإنسان حياً بعد الموت هو والدودة التي في بطنه والقملة التي هي رأسه. فهكذا تعنى روحية الأديان وقولوه: إن دعوى الخسود الشخصى لا يستند العلم، ولم تعد تستند الضرورات الاجتماعية القديمة فإن هذه الدعوى العريضة التي يدعيها الكاتب في كتابه. ويقول عنها: إن دعوى الخلود الشخصى لا يستند العلم، ثم

عن الأسباب التي أدت بالكاتب إلى هذا الفكر، ولم يهتم فقط بالنظر إلى المشكلة من خارجها

إليها. ويبدو أنه لم يكن السؤال الوحيد. بل عدة أسئلة فاضحوا منها سؤالاً أرسله ممثل تجمع البحوث العلمية وجمعية الر والتفوق، لإياد الر في الكتاب. وهذا يدل الأهر صموها في هشابه وتقاريره. وهو رد على من يتهمون الأهر بحسن أنه فيما لا يحسنه

٢. الصلوى لم تشر وقتها لم نشرت في مطلع ثمانينيات القرن العشرين، عندما تولى الشيخ جاد الحق رحمه الله دار الإفتاء المصرية، وقام بإعداد هشوى الدار للشرع، فلم أجد الفتوى في أي جريدة، أو مجلة دينية أو غير دينية في ذلك الوقت فيها قمت به من بحث،

٣. يبدو أن الدكتور مصطفى محمود لم يطلع على الفتوى، أو لم تصل إليه، فقد بحثت في كتبه، وبخاصة ما تناول فيه حياته، أو تعرض فيها لمواقف فيه حياته، فلم أجد أي إشارة، واعتقد أن فتوى كيهده كان حرباً بالدكتور مصطفى محمود لو وصلته وأطلع عليها، أن يشيد بها، وإن تناولها بالانتقائ أيا كان موقفه منها، كما فعل مع منتقديه في قصصه

الشائعة، والرجح ما في المسائل الدينية التي تناولها وتعرض بسببها للفتن والهجوم ٤. لم نشم الدعوة لصعدة للكتاب، ولا طلبة بذلك، لم أكتب الفتوى بمناقشة الكاتب في أفكاره، والفتوى وبصفة رسمية منبهة على دار الإفتاء المصرية وهو ما ينص ما يشاع كثيراً عن مصادرة المؤسسة الدينية للكتاب

٥. هذه الفتوى وغيرها من مواضع الأهر الموجهة تلج على فتح باب البحث في تاريخ المؤسسة الدينية، وموقفها من ثقافة النج والحضارة، ومدى صحتها ما يشاع عنها أو متى بدأت المؤسسة الدينية في توجه المصادرة؟ ومن أين تسربت هذه الثقافة إليها؟ أسئلة كثيرة تحتاج إلى رصد وتحليل،

١. قمت سفل الفتوى كما هي، غير أني وصمت لها عناوين جانبية توضح الفتوى، حيث أن الفتوى كتبت بمصحاتها الثمانية بلا أي عنوان جابني، ووصمت أرقاماً للفتوات كلما جدت فقرة، للتوضيح للقارئ في قراءته للفتوى، والإحالة إليها، وإضافة بعض علامات الترقيم المهمة للتوضيح

٢. انظر، الجزء السابع من الفتاوى الإسلامية، وموقع دار الإفتاء المصرية <http://www.dar-alfata.org> (٢٠٠٧-٢٠٠٨) ViewScript.aspx?ID

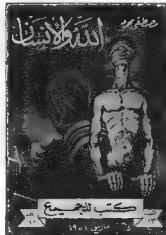
طبيعة الخاصي بخصائصه كانت ملازمة لزوم الفتوى. راعيا اطلاعاً على الواقع كما يتضح من فتوى الفتى اطلاعاً العالم على ما تصوره الحياة من الشكاف فهو ليس منعزلاً عن العالم في مرج عاجي، لا يدري ما يدور بعنينا الناس، وبخاصة في عالم الأفكار، وليس اهتمامه بعالم الأفكار التي هو مختص بها من حيث الفقه والتصوير والحديث، بل عالم الأفكار الأخرى التي هي أسعد ما تكون عن تخصصه البشري، فاطلع الفتى على الواقع المعيش آنذاك، وما يراه من فتنة الإحاطة، والتجزؤ على الأديان، كانت أشبه ما تكون نموعة في كتابات كثير في هذا الوقت، بداية من ثلاثينيات القرن العشرين وحتى ستينياته

خامساً: استقلالية الفتوى، وساهم في خروج الفتوى بهذا التوسط والأضداد، أن الرجل لم يكن مصفوطاً عليه، لا من جهة السلطات، ولا من جهة العوام، وكلامه لم يضعط، وله اثره الشديد على فتوى العالم، وهذا هو شأن الأهر وعلمانه وما عندما يكون بعيداً عن مراكز التأثير السياسية أو العامة، وما من قرار بمصادرة أو فتوى فيها بعد

الوسطية إلا وتجد وراءها أحد الصلحيين المؤسسة السياسية أو معضد العامة، فهناك نماذج لا حصر لها، تبين مدى تأثير عدم استقلالية المؤسسة الدينية على الفتوى.

على هامش الفتوى

١. لم تبادر دار الإفتاء بإصدار الفتوى من نفسها، بل كان جواباً عن سؤال وجه



الاسباب التي أدت بالكاتب إلى هذا الفكر ولم يهتم فقط بالنظر إلى المشكلة من خارجها. ليفصل بين ما هو ناتج عن مؤثرات معينة، قد لا تكون الصكرة أصيلة عند الكاتب، وتبشع عن هذا التأثير، يتبشع العلاج، في إزالة هذه المؤثرات، أو أن تكون الصكرة أصيلة فعندئذ يكون العلاج النقاش حول الفتوى ذاتها.

عوامل ومؤثرات ساهمت في الفتوى

كما لا شك أن هناك عوامل ومؤثرات مهمة جداً لم يدرك الفتوى أن يتعمق فيها، ساهمت في خروج الفتوى بهذه الصواب، حيث أن المفتي غلب طابع الرفق والدعوة على طابع الفقيه المعنى، وذلك للاحظه في تهرقه بالكاتب، في أكثر من فقرة، وأكثر من عبارة، لم يعدم نقله عبارات قد يثير نقابها القارئ لفتوى، وقد ألمح إلى ذلك المفتي في الفقرة (١٦)، لم يرد

في خطاب فيه عوامل الخير، كما هي قوله (فالمصنف الذي وجدته والذي لا يمكن أن يكون مثلك بعيداً عنه) الفقرة (١٦)، الثاني، أنه لا يجوز للإنسان إصدار حكم بتكفير إنسان معين (محمد) مذكور بالاسم، فهو كاتبت الفتوى تسال عن عبارات معقدة، يخطئ بها إنسان غير محدد، فكان للفتوى وقتها أن يحكم بكم من يقول كذا، أو فسد، أو يتبدع، أو أقدم وقد عين الاسم، وهكذا، فهذا محظوظ شرعى بأن يمنحه الفتى أن يقع فيه، الثالث، أن المؤلف شاب، وغالب الشباب الكتاب يكون أحياناً ما يكتبه شراً على واقع يعيشه، أو نظرة متعجبة لم تمركه الجيرة والسنن في شخصيه ما به دهب إليه، فهو وجه الكاتب الشاب بمن هو أقل منه علماً وخبرة، شدة وقوة، علمياً يدفعه فخر الشباب إلى رفض الحق، لا لفض الحق ذاته، ولكن لقوة من وصل إليه الحق.

سادساً: عنى المفتي بالبحث عن الأسباب التي أدت بالكاتب إلى هذه الأفكار التي يختلف معها كلية، والتي هي ضرب من ضروب الإحباط، ونكران وجود الله، واحتراف الأديان، وإزالتها، فأحال كل هذه الأسباب إلى سببين رئيسيين، الأول، اعتماد، د مصطفى محمود على تدوين العوام الشعبي، الملوء بالأخطاء، حيث يرجع هذا التدوين الشعبي بين أمرين

الفتوى في فهم الدين، والتقصير في تطبيقه، أو تطبيقه بفهمه المخطئ الطبيعي، أنه لم يدرك الإسلام من منبعه الأصيل، ومن كتبه المعبرة عنه بوضوح لا غشوش فيه، فقرة (٥) (٦).

وهو أمر يحمد للمفتي أنه بحث عن الأسباب التي أدت بالكاتب إلى هذه الأفكار التي يختلف معها كلية، والتي هي ضرب من ضروب الإحباط، ونكران وجود الله، واحتراف الأديان، وإزالتها، فأحال كل هذه الأسباب إلى سببين رئيسيين، الأول، اعتماد، د مصطفى محمود على تدوين العوام الشعبي، الملوء بالأخطاء، حيث يرجع هذا التدوين الشعبي بين أمرين

الفتوى في فهم الدين، والتقصير في تطبيقه، أو تطبيقه بفهمه المخطئ الطبيعي، أنه لم يدرك الإسلام من منبعه الأصيل، ومن كتبه المعبرة عنه بوضوح لا غشوش فيه، فقرة (٥) (٦).

الحسن الزواج في هولندا وبلجيكا وإسبانيا والترويج والسويد، كما يمكن تسجيل العلاقات والحصول على العديد من المزايا الموجهة للمثليين في جمهورية التشيك والدانمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا ورومانيا وسلوفاكيا ولوكسمبورج وسلوفينيا وسويسرا والمملكة المتحدة.

بالرغم من التقدم الدراماتي الذي أحرز مؤخرا في الولايات المتحدة، لا تزال هناك معارضة عامة شديدة وكبيرة. هنتسا أعلنت محكمة كاليفورنيا العليا في مايو ٢٠١٨ أن دستور الولاية يتطلب الاعتراف بزواج المثليين، عمد الناجيون فوراً إلى تعديل دستور الولاية من خلال استفتاء لحظر زواج المثليين. وأيدت محكمة كاليفورنيا العليا هذا التعديل في ٢٦ مايو ٢٠٠٩ باعتباره ممارسة مشروعة لاستفتاء الشعب في السلطة. لكنها أقرت ١٨ ألف رجة لأزواج من نفس الجنس تم تسجيلها خلال الفترة الانتقالية. (يذكر أنصار زواج المثليين أنهم على أمل بإلغاء الحظر عن طريق الاستفتاء في الانتخابات القادمة) بينما قرر المعارضون لزواج المثليين بولاية

الجنس بجميع المزايا والحقوق التي يتمتع بها الأزواج غير المثليين، كما تفكر السلطة التشريعية بمنح الأزواج نفسه للمثليين. كما وافقت الجمعية العامة لولاية نيويورك على مشروع قانون لإتاحة الزواج للأزواج من نفس الجنس. وحظي مشروع القانون بدعم الحاكم ديميد باترسون. لكن فرص تمريره في مجلس شيوخ الولاية لا تزال غير مؤكدة.

يظهر مصط مسائل في الدول الاسكندنافية وغيرها هي انتهاء أوروبا. ففي عام ١٩٨٩، أصبحت الدانمارك أول بلد في العالم يمنح الاعتراف الرسمي للأزواج من نفس الجنس باعتبارهم أزواجاً مدنيين. وفي عام ٢٠٠١، أصبحت هولندا أول دولة توسع نطاق الزواج ليشمل الأزواج من نفس الجنس. ويمكن اليوم للأزواج من نفس

نفس مع وثائق زواج المثليين تمييز غير دستوري على أساس التوجه الجنسي. بالرغم من أن قانون كويتيتك قد منح بالفعل الزوجين من نفس الجنس جميع الحقوق والمزايا القانونية للزواج تحت مسمى، "الزيجات المدنية". أصدرت محكمة أيوا العليا في أبريل ٢٠٠٩ قانوناً بالإجماع يحدد بأن حظر ولاية أيوا لزواج المثليين ينفي المساواة في حماية القانون للمثليين. وفي الشهر نفسه، سنت السلطة التشريعية بولاية فيرمونت قانوناً يجعل من زواج المثليين قانونياً لمعارض قرار حاكم الولاية بالرفض. كما سنت ولاية مين قانوناً لزواج المثليين في ٦ مايو ٢٠٠٩. وتبعها ولاية نيوجامشير في ٣ يونيو. وفي نيو جيرسي، طلبت المحكمة العليا من الولاية ضمان تمتع الأزواج من نفس

ألقى العلوق السياسيون مألوم منذ أربع سنوات فقط، على نشاطه حقوق المثليين ومحكمة ماساتشوستس العليا لتحصيل الديمقراطية كلمة الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٤ أعلنت محكمة ماساتشوستس في قضية، جودريد ضد وزارة الصحة العامة، عام ٢٠٠٣ أن رفض زواج المثليين انتهاك لدستور الولاية وهي المرة الأولى التي تعرف فيها محكمة عليا بأية ولاية أمريكية بحق الزوجين من نفس الجنس في الزواج. أثار القرار ردود فعل واسعة المطاق. ففي عام ٢٠٠٤ أصدرت إحدى عشرة ولاية استفتاءات لتعديل دستورها لتحريم زواج المثليين. وحدثت حدوثها سبع ولايات أخرى في عام ٢٠٠٦ ولم تكن هذه ظاهرة قصيرة الأجل. ففي العقد الماضي، أقرت إحدى وأربعون ولاية قوانين تحظر الاعتراف بزواج المثليين، كما عدلت ست وعشرون ولاية دستورها لهذا الغرض. لكن يبدو أن المد قد تحول بشكل كبير في السنوات الثمانية الماضية. ففي أكتوبر ٢٠٠٨، أعلنت محكمة كويتيتك العليا أن

هل من مستقبل لهذا «الزواج»؟!



مبين السعي إلى قلب الإجراءات التي يتخذها ممثلو الولاية عن طريق استفتاء شعبي. وأظهرت استطلاعات الرأي أن هناك غالبية في الولايات المتحدة لا تزال مقتنعة بأن الزواج لابد أن يقتصر على الزواج بين رجل وامرأة، رغم تصاعد تأييد رواج المثليين في السنوات الأخيرة. عارض كل من باراك أوباما وهيلاري كلينتون زواج المثليين - ربما قدره أقل لاستطلاعات الرأي في انتخابات عام ٢٠٠٨ (رغم تأييد كل منهما لفرحات المدنية)

[١]

ما الذي يفسر الاتجاه الواضح نحو الاعتراف القانوني بزواج المثليين أو الزوجات المثلية؟ وكيف ينعكس لما أوصف المتألفون الحاد بين القانون والسياسة في زواج المثليين؟ لم يكن هناك تفاوت كبير منذ زاميس ليس بعيداً، كان زواج المثليين بوصفه مسألة قانونية وسياسية مباحة أو على حد تعبير بعض مناضريه، استأجحة

ويعد عقراً من الزمن. قضى قاضي فيدرالي بعدم استحقاق زوجين مثليين حصلاً على ترخيص بالزواج من قبل مسئول المحفوظات والوثائق بمقاطعة بولدر في كولورادو لمزايا الهجرة الممنوحة للأزواج. وعلى ذلك فإن الزواج يعرفاً ترجع أصوله إلى القانون الكنسي، والقانون الكنسي في كل من اليهودية والمسيحية لا يمكنه معالجة أي زواج بين شخصين ينتمون إلى نفس الجنس بسبب الإذانة الشديدة في الكتب المقدسة كنكسها الدينايوني لجميع العلاقات المثلية. عندما أعلنت إحدى محاكم الاستئناف في هاواي أن منع الولاية لزواج المثليين غير دستوري في ١٩٩٦. رد النخبون في هاواي بتعديل الدستور لإلغاء الحكم. وفي العام نفسه، أصدر الكونجرس الأمريكي قانون حماية الزواج لضمان أن الزواج المثلثي لا يعترف به في ولايات معينة لن يكون مسموحاً للحصول على أية مزايا للزواج وحماها للقانون الفيدرالي. ويمكن للولايات الأخرى أن تتجاهله.

غير أنه وفي عام ١٩٩٨، قضت محكمة

أن الزواج كان مقصوداً دائماً على الروابط بين رجل وامرأة. وكما كتبت الفاضلة جوديت كاي بمحكمة ديوربور للاستئناف "تبرير التقليد لا يفسر التصديق، بل هو مصدر تكرار له". أوصحت المحكمة كونيتيكت العليا في قرارها الخاص بزواج المثليين أنه يجب النظر إلى ما وراء التقليد المحدد ما إذا كانت الأسباب الكامنة وراء هذا التقليد كافية. والتأييد نفسه ليس مبرراً للتصديق. فقد استبعد النساء مثلاً بصورة تقليدية من المشاركة في العمل القضائي والعديد من المهن. كما أثير على السود بصورة تقليدية حق التصويت وتعرضوا للتمييز.

لا تمنح حقيقة تشكيل العقيدة الدينية تقليد الزواج إلى تقوية الاعتراض عليه. ففي الواقع، تصفحت وجهات النظر الدينية حول هذه المسألة بالانقسام أقساماً عميقة كما هي الحال مع غيرها من الكثير من المسائل. تتحدث بعض الأديان أن الزواج يجب أن يقتصر على الرباط بين رجل وامرأة. ولكن البيانات الأخرى مثل اليهودية والتوحيدية

طالب بها الزواج من الجنسين أكثر منها بسبب أي تهديد يمثلته رواج المثليين. قد برسمت تساؤل أهمية الزواج بحقيقته به صار من المقبول قانونياً واجتماعياً العيش معاً خارج إطار الزواج. وممارسة الجنس والحمل وتربية الأطفال خارج الزواج. وإنهاء الزواج عن طريق طلاق بلا تبعات مادية

غير أنه لا يوجد سبب يدعو إلى الاعتقاد بأن منح الزواج للمثليين أو نفس الجنس والمترسين علاقات طولية الذي قد تسبب بأي شكل من الأشكال أو سوف يتسبب به الإضرار بحقوق هذه الأشخاص. وكما لاحظ إسكريدج ويسيديل فإن معارضة رواج المثليين على هذا الأساس، سيكون مثل فرنسا سابقاً اقتات خط ماجينو ضد دوكسميون بينما كان القانون يستحسن التمييزات السياسية في باريس.

وفي الواقع إذا كنا حقاً مبترمين للحفاظ على مؤسسة الزواج، فإنه سيكون من المنطقي أكثر أن يستعمل ذلك الزوجين من نفس الجنس اللذين يستطيعان لأن

The Same-Sex Future

يصبحا جزءاً من المؤسسة. ومن المحتمل أن تؤدي معارضة رواج المثليين إلى انتشار عدل الكاثوليك والبروتستانت والمسلمة. وبدلاً من "الزواج لايت، تلك قد تبدو مغريرة. وفنادق للأزواج من الجنسين. وبالتالي تقلل من المكانة المركزية للزواج.

[٢]

عند الصبح على الولايات لذكر الأسباب الكامنة وراء رفضها في المحاكم على الزواج، "التقليدي". فإجابة غالباً ما تدعى أنها تسعى إلى تشجيع الإنجاب ورعاية الأطفال أو كليهما. وخلافاً للحفاظ على تقاليد تمييزية لمرءه المحاكم عليها، هذه المصالح متضاربة. شك، المشكلة تكمن في أن هذه المصالح يبدو أنها لا علاقة لها كلياً بقانون يسمح تقريباً لأي زوجين من الجنسين بالزواج، بينما لا يسمح به لأي زوجين من نفس الجنس.

النسبية للإيجاب، لا توجد ولاية تقصر الزواج على الأزواج الذين يريدون إنجاب أطفال بينما تمنعه لولاية الأزواج الذين يعانون من العقم علاوة على ذلك، إمكانية حصول الأزواج من نفس الجنس على الأطفال والعمل على تربيتهم عن أرباح عن طريق وسائل كالتخصيب المخبري وإمساك الحيوانات المنوية والأمناء والبدلات والتبني، وتشير بيانات إحصائية إلى

اليهودية الإصلاحية، تعتمد بشكل لا يقل عمقاً بصورة أن يكون الأفراد أحراراً في اختيار من يشاركونه أو يشاركونهم نفس الجنس. والولاية تيسر لها مصلحة مشروعة وفقاً للدستور الأمريكي في تأييد وجهة نظر دينية أخرى. تعصب حجة بديلة للتقليد إلى الولاية مصلحة مشروعة في الحفاظ على مؤسسة الزواج. ولكن كيف سيؤدي بالضبط توسيع الحق في الزواج إلى الزواج من نفس الجنس إلى تقويض الزواج غير المثلي؟ بالتأكيد سيؤدي إلى تغيير المؤسسة، بمعنى قبول الأزواج الذين كانوا مستبعدين بشكل تقليدي. لكن مؤسسة الزواج تعيرت لغيراً دافعاً مرور السنين. وقد يقول أندرو سولي. إذا لم تعزل الزواج اليوم عما كان عليه منذ ألفي عام، سوف يكون من الممكن أن تزوج بضائع تبلغ من العمر اثني عشر عاماً من تلقاها بعد. أو تمتلك زوجة من المتاع تصرف بها كما تشاء، أو تسحق أي شخص تزوج من شخص ينتمي إلى عرق مختلف كما سيكون من المستحيل الحصول على الطلاق.

من المؤكد أن هناك ما يدعو للقلق بشأن حالة الزواج اليوم: فقد انخفضت معدلات الزواج وزيادة عدد الأسر ذات العائل الواحد، وأخيراً خارج إطار الزواج. لكن ويليام إسكريدج ودارين سيديديل أستاذ القانون بجامعة بيل في كاتهما "زواج المثليين: في السراء والضراء"، دكرا أن الأرجح أن تعزى تلك الحالة إلى تغيرات

فهيرويت العليا ما نرفض منح المزايا المرتبطة بالزواج التي انتهك الهيند بدستور الولاية الذي يحظر التمييز في تخصيص المزايا التي تقدمها الولاية. تركت المحكمة الشكل الدقيق للمعالج إلى سلطة هيرويت التشريعية إلى لجأت إلى حل وسط من نوع ما - حيث احتفظت باسم الزواج للزوجين غير المثليين. بينما استحدثت فئة جديدة هي "الزواج المدني" الذي أعطى للمثليين نفس الحقوق والمزايا التي يتمتع بها الأزواج غير المثليين. سجل دعاة حقوق المثليين سلسلة مبهرة من الانتصارات بالاحكام منذ ذلك الوقت في نيو جيرسي وماساتشوستس وكاليفورنيا وكونيتيكت وأيووا. وفتحت هذه القرارات أفقاً جديداً. لكن الأكثر إثارة بشأنها هو بيان منصف المصنف المراجعة المنخفضة للزواج المثلي لدرجة أنه من الصعب رؤية كيف يمكن للمحاكم أن تحكم بخلاف ذلك أساساً. هناك ثلاث حجج رئيسية هي: (١) الولاية هي المملوطة على المحاط على المفهوم التقليدي للزواج (٢) قصر الزواج على الأزواج من الجنسين يميز مصالح الولاية في تشجيع الإنجاب وتربية الأطفال الصالحة أو كليهما (٣) لدولة مصلحة مشروعة في رفض التناقص عن الملوك المثلي الذي تراه سلوكها غير أخلاقي.

الحجة الأولى التي تستند إلى المحاط على التقاليد حجة تطور حوال نفسها؛ لا تسعى إلى تبرير قصر الزواج على الروابط بين الرجل والمرأة على أسس

اخلاقية. وكان العداء للمفهوم واسع النطاق وصارفاً. ففي عام ١٩٧١، عندما جادل مايكل ورنين محامياً الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية بولاية مينيسوتا حول حق الزوجين من نفس الجنس في الزواج بموجب دستور الولاية، أدار أحد قضاة محكمة مينيسوتا العليا مقعده لاصعل مشيحاً بوجهه عن ورنين وهو يدعى بجمته. ولم يطرح حاضر واحد أي سؤال، استشهد قرار المحكمة بالإجماع الرفض للمدعى المدعوى بفسر التكوين لدعم النتيجة التي خلص إليها وهي قصر الزواج على الرباط بين رجل وامرأة.

Gay Marriage: For Better or for Worse? What We've Learned from the Evidence by William N. Eskridge Jr. and Darren R. Spedale Oxford University Press

Same-Sex Marriage and the Constitution by Evan Gerstmann Cambridge University Press

Marriage, Sexuality, and Gender by Robin West Paradigm, 287

بترتيب مع: The New York Review of Books

ترجمة علاء الدين محمود العدد ١٢١ - ديسمبر ٢٠٠٩ م



الزواج قد يكون أقل حدة إذا كان المارق بين الزواج المدني والديني أكثر وضوحاً، كما يقترح تحقيقاً لهذا الغرض ضرورة أن يصطلح موظفو الدولة فقط بإتمام «الزواج المدني»، وتحديد كل المزايا المدنية والأساس التي تجعل الجنين بين الجنسين الذي لا يصح إلى إيجاب أفعال مميّدة حيث، يسميهم في العلاقة الحميمة وبناء الثقة وتشجيع الانفتاح والمسؤولية المشتركة... فلم تفسم مطاردة الحب هذا الاسم من فراغ.

في السياسة يلقي الدين بظلاله على الحجة الأخلاقية فيعقدها، فالمهايم اليهودية المسيحية من المسموح به وغير المسموح به من الملوك الجنس ذات تأثير عميق على مواقف الجمهور نحو الزواج وأظهر استطلاع للرأي بعد فترة وجيزة من قرار، جوردو، «من محكمة ماساتشوستس العليا أن 53 في المئة من شعبيهم الاستطلاع يرون أن الزواج مسألة دينية في المقام الأول، بينما يراه 33 في المئة فقط مسألة قانونية في المقام الأول وبينما كانت هناك معارضة ساخنة لفهم الزواج المدني بين أعراف المجموعة الأولى، فصلت الفجوة خارج المجموعة الأخرى الاعتراف بالزواج المثليين أكدت القرارات الصادرة عن المحاكم هي الآونة الأخيرة مرارا على أنها لا تعالج سوى مسألة «الزواج المدني»، وهي مؤسسة علمانية أنشأتها الدولة وعرفت، بينما تتربح للأديان التي لا تفسح حرجة تحديد «الزواج الديني»، وتنعند وفقاً لشروطها الخاصة. لكن كما ذكر دوجلاس لايكوت استاذ القانون بجامعة ميشيغان في مقاله «زواج المثليين والحرية الدينية، أو المشكلة أعين من ذلك» جزء من السبب وراء اعتبار الزواج المدني مسألة مستعصية جداً يعود إلى نشأته في سياق خرقوا قانوناً جوهرية وطولاً لفصل الدين عن الدولة... في الزواج، يشرع المؤسسات القانونية والدينية امتزاجاً كاملاً.

الرعاية لن يعولون من أفعال ينطبق بالتساوي على الأزواج من الجنسين ومن نفس الجنس، وعلاوة على ذلك، واست أيضاً أن الجنس المثلي مميّدة لنفس الأسباب التي تجعل الجنين بين الجنسين الذي لا يصح إلى إيجاب أفعال مميّدة حيث، يسميهم في العلاقة الحميمة وبناء الثقة وتشجيع الانفتاح والمسؤولية المشتركة... فلم تفسم مطاردة الحب هذا الاسم من فراغ.

في السياسة يلقي الدين بظلاله على الحجة الأخلاقية فيعقدها، فالمهايم اليهودية المسيحية من المسموح به وغير المسموح به من الملوك الجنس ذات تأثير عميق على مواقف الجمهور نحو الزواج وأظهر استطلاع للرأي بعد فترة وجيزة من قرار، جوردو، «من محكمة ماساتشوستس العليا أن 53 في المئة من شعبيهم الاستطلاع يرون أن الزواج مسألة دينية في المقام الأول، بينما يراه 33 في المئة فقط مسألة قانونية في المقام الأول وبينما كانت هناك معارضة ساخنة لفهم الزواج المدني بين أعراف المجموعة الأولى، فصلت الفجوة خارج المجموعة الأخرى الاعتراف بالزواج المثليين أكدت القرارات الصادرة عن المحاكم هي الآونة الأخيرة مرارا على أنها لا تعالج سوى مسألة «الزواج المدني»، وهي مؤسسة علمانية أنشأتها الدولة وعرفت، بينما تتربح للأديان التي لا تفسح حرجة تحديد «الزواج الديني»، وتنعند وفقاً لشروطها الخاصة. لكن كما ذكر دوجلاس لايكوت استاذ القانون بجامعة ميشيغان في مقاله «زواج المثليين والحرية الدينية، أو المشكلة أعين من ذلك» جزء من السبب وراء اعتبار الزواج المدني مسألة مستعصية جداً يعود إلى نشأته في سياق خرقوا قانوناً جوهرية وطولاً لفصل الدين عن الدولة... في الزواج، يشرع المؤسسات القانونية والدينية امتزاجاً كاملاً.

الزواج المدني والحرية الدينية، أو المشكلة أعين من ذلك» جزء من السبب وراء اعتبار الزواج المدني مسألة مستعصية جداً يعود إلى نشأته في سياق خرقوا قانوناً جوهرية وطولاً لفصل الدين عن الدولة... في الزواج، يشرع المؤسسات القانونية والدينية امتزاجاً كاملاً.

ويشير لايكوت إلى أن الجدل حول

اعترفت المحكمة العليا بحق دستوري منع الحظر الجنائي للإجهاض، فإن المحكمة قد سمحت للولاية بأن تفصل الولاية على الإجهاض لأسباب أخلاقية عن طريق دوافع غطاء التأمين الصحي للولاية فقط.

اعتبرت المحاكم والمعلقون الآخرون على الحجة المبينة على الرفض الأخلاقي مشيرين إلى الإصلاحات القانونية الأخيرة كدليل على أن الولاية محل التساؤل لا تقتصر في الواقع على السلوك الجنسي المثلي رسمياً، ومن ثم، استشهدت محكمة كاليفورنيا العليا بقوانين الولاية التي تحظر التمييز على أساس التوجه الجنسي وتلغي العقوبات الجنائية ضد ممارسة الجنس المثلي لدعم الاستنتاج القائل بأن «السياسات والسلوك الأخلاقي بهذه الولاية بشأن المثلية الجنسية تعتبر» بأن المثلثين نفس الحقوق القانونية ولهم الاحترام والكرامة التي يتمتع بها جميع الأفراد الآخرين... «وذكرت محكمة ماساتشوستس والبرمودات العليا أيضاً تطورات مماثلة في قوانين ولايتيها لرفض المداوى بأن منع المزايا عن الأزواج المثليين سيحرم رفض الولايات للعلاقات الجنسية بين المثليين.

[3]

بينما بدت حجة الرفض الأخلاقي ضعيفة في المحاكم، يبدو أنه لا يزال ثمة اهتمام بها في السياسة الأمريكية. إذ ربما كانت سبباً من أسباب عدم الارتباط بين الوضع القانوني لزواج المثليين والمقاومة السياسية له، ترى وست أن مفقودي زواج المثليين لا ينبغي أن يفعلوا الجانب الأخلاقي، كما فعلت المحاكم، بل عليهم تقبل هذا الجانب، كما عبرت تعبيراً مقنعاً عن حالة أخلاقية معنوية إيجابية وهو أن الجانب الحيد، في الزواج - وهو تعزيز العلاقة الحميمة بين الزوجين وتقليد

ما من يقرب من ٩٠ في المئة من الأزواج من نفس الجنس يقومون بتربية الأطفال على عدم ٦٠٠٠ لا يوجد دليل موثوق به على أن أطفال الأزواج من نفس الجنس أسوأ حالاً من أبناء الأزواج من الجنسين، الحقيقة أن العديد من الولايات التي تمنع زواج المثليين تسمح للأزواج من نفس الجنس متبنين لأطفال وبناتهم. وإن من غير المرجح أن يؤدي منع مزايا الزواج عن الأزواج من نفس الجنس إلى خدمة الإحباط ورعاية الأطفال بأية طريقة عقابية.

ثالث المبررات الرئيسية التي تساق لرفض الزواج المثلي اعتباراً ممارسة الجنس المثلي عملاً غير أخلاقي، وإن للولاية مصلحة مشروعة في حجب موافقتها على السلوك الذي يرى المجتمع أنه سلوك غير أخلاقي، رأت بعض المحاكم وإنصار حقوق المثليين أن أمورا مثل، التقليد، والرفض الأخلاقي، وهذا لا تكتفي بيساسة لتبرير التمييز، وهذا لهدم الموقلة، تستحق قرار المحكمة العليا في عام ٢٠٠٣ بقضية لورانس ضد ولاية تكساس، وأعلى عدم جدوىة القانون الجنائي الذي يحظر ممارسة الجنس المثلي - بينما رأت المحكمة في قضية لورانس، أنه على الأقل فيما يخص العلاقات الجنسية القائمة على الرضا بين البالغين، الحقيقة أن رؤية الأغلبية الساحقة بشكل تقليدي في ولاية معينة لممارسة ما غير أخلاقي سبب غير كاف لتتمسك بقانون يحظر هذه الممارسة، كما ذكر البروفيسور إيفان جبرستان نيكية لورانس - مبرماتون في «زواج المثليين والدستور»، أن الحكم في قضية لورانس، ربما يقوض واحداً من أكثر الأسباب شيوعاً لحظر زواج المثليين وهو الرفض الأخلاقي للعلاقات بين المثليين من الدكور والإناث.

الآن جبرستان استخدم كلمة «ربما» بضمير، حاولت المحكمة في قضية لورانس، جاهدة ذكر أن فكرة الولاية في الزواج على الزواج كضرورة من الجنسين أمر غير، كما أقر روي وست استاذ القانون بجامعة جورج تاون في كتابها «الزواج والحرية الجنسية والنوع»، بأن هناك فرقاً بين الحظر الجنائي على الملوك المثلي من جهة وتسهيل الولاية لزواج المثلي من جهة أخرى. تتخذ أية ولاية قراراً بها بصورة منطجة شأن ما سوف ندعمه أو نؤيده بناءً على أحكام أخلاقية، والواقع أن أسفلاً كثيراً من التعليم العام سيكون مسيحياً إلا عزز مسؤولو الولاية عن اتخاذ قرارات على أساس الأخلاق حول ما ينبغي وما لا ينبغي فعله، وبينما



بدأت فرانثيسكا في التقاط صورها الذاتية في عامها الثالث عشر أو الرابع عشر. وقبل أن تبلغ عامها الثالث والعشرين. في التاسع عشر من يناير عام ١٩٨١، قررت أن تنتهي حياتها بنفسها. هاربة إلى موتها. من الناهضة من مبنى في شرق مانهاتن

فنسكا الخشونة

عشرون عاما من الضوء والظل والفموض

دايفيد شستراوس
David Levi Strauss

رؤيتنا لأعمالها تنحصر بشكل مبالغ فيه في فهم تفاصيل قصالية خاصة بخلاصة انتحارها أو موتها تلك الطريقة. منذ بداية عملها، كانت رؤية فرانثيسكا من خلال العدسة بعيدة كل البعد عن التقليدية. وعدة ما تبسم طريققتها في التقاط الصورة بشيء من العموض.

في أحد أعمالها، صورة لجسدها عارية منحنيًا ومقوسًا خلف حائط قديم. يبدو ظهرها معطى فوق حائط رفيع كانها قشرة أو صدفة وكماها ترتبان رفوف على الحائط كما لو كانت لوحة مصاتيح موسيقية. أما عنوان الصورة فكان كما يلي: في لحظة معينة لم أكن بحاجة لترجمة المفردات، فهي تدفقت مباشرة من بين يدي

صورة أخرى ذاتية لها، مميزة جدا تجسد ذاتها في ثوب ديباج أسود مطرز، معرى من جانب واحد يظهر صدرها، والجانب العلوي من الصورة يخفى رأسها وعلى الحائط الأيسر العلوي تظهر قطعة من الدانتيل الأبيض كحجر نمويص للصورة

اسم الصورة يظهر تعليق خافت وغامض، محو بصورة فريدة - عندما بدأت محددًا، وتعليق آخر كتب بشكل أكثر وضوحًا: "لم يعد يوسعى اللهب"، وتدلني من كهفها الميمى سكين أسود منحني، وتتضمن العدسة في وضع متحرك، وهي الخطط اسمها صدرها العاري يبرز حيط من صورها الذاتية ملطخة ببقع ماء متناثرة وخفيفة، وسلك الصورة

الخلاص المتمثلة في أسطورة خيط اريان.

ولدت فرانثيسكا وودمان francesca woodman في عام ١٩٥٨، ابنة لـ جورج وينشي وودمان. وبدأت فرانثيسكا في التقاط الصور الفوتوغرافية في عامها الثالث عشر أو الرابع عشر، واستمرت هكذا طيلة العشرين عاما التي تلت من حياتها. منتجة في وقت قصير جدا، جسد متماسك ومتجانس من الأعمال التي تستلظ بارزة وجديرة بالاهتمام وقبل أن تبلغ عامها الثالث والعشرين. في التاسع عشر من يناير عام ١٩٨١ قررت أن تنتهي حياتها بنفسها هاربة إلى موتها. من الناهضة من مبنى في شرق مانهاتن

في الحقيقة، لم تستطع أي قوة أن تسبغ تأثير تلك الحادثة المأساوية على طريقة رؤيتنا لأعمالها. ففي كل منها يمكنك أن تلمس شواهد لا مفر منها على تلك الحادثة. فكما يعتقد رونالد بارثيس، أن الفنون التشكيلية المتمثلة في الرسم والتحت تعتبر أعمالا إبداعية في المقام الأول. بينما التصوير الفوتوغرافي يعتبر أعمالا رمزية. تعبير دائما عن دلائل ما

الصور التي التقطتها فرانثيسكا وودمان دائما ما توحى بأنها مطاردة بشيء ما، كالوث مثلاً. أو ابتهاج أخرى. ولأنها صور شخصية من نوع ما فحن ندرس ونناقش فيها بحثا عن خيوط أو أفكار توصلنا لأسباب نهايتها المأساة. ولكننا بذلك نكون قد أضعنا على انصنا قدرا عظيم من المتعة إذا تركنا

أول أعمالها كانت صورة شخصية ذاتية لها، في عامها الثالث عشر. وكانت بساطة تنبأ بأعمال عظيمة في طور التكوين، الصورة ترسم فرانثيسكا جالسة على جانب من مقصورة خشبية ويدها موجهتان نحو العدسة إلى الأمام. على جانب وجهها شعرها منسدل برفق على كتفها، خصلات ناعمة محبوبة بالظلال. كـ أسطورة إغريقية (أريان) جسدها مغلف بسترة صوفية، ورسوا لجينز، مرفقاها الأيمن متكن مرشافة على ذراع المقصورة، متدلي بشكل مريح ومعبر وسط الإضاءة، ويدها اليسرى ممسكة بحبل غليظ متجهتا بشكل مائل نحو العدسة، مشكلا مع الإضاءة حاجزا أسود رفيعا يقطع اسم الصورة بشكل فطري. مصبرا بشكل إيحالي عن أي طريقة

Francesca Woodman
by Chris Townsend
Phaidon Press (June 1, 2006)
256 pages, \$600.00

Francesca Woodman
by Isabel Tejeda
Murcia Cultural (March 1, 2009)
180 pages, \$161.84

Francesca Woodman,
photographic work: Exhibition
(Paperback)
Wellesley College Museum (1986)
62 pages, \$200.00

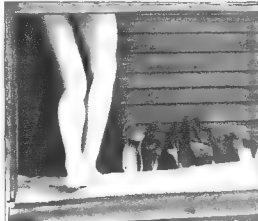
ترجمة إيناس فؤاد



كان جسدها عبارة عن مولد مستمر تلقائى نتيجة جرح دائى عميق. وكل ما عليها هله لتنتج صورة رائعة جديدة. هو أن تقوم بكشف ذلك الجرح مرة أخرى. هي صورة أخرى لها. تعبر تقريبا عن الوقت ذاته. تظهر الفتاة (وى الموديل فى الوقت نفسه). جالسة على حافة كرسى اميض اللون. تشغل زوجها من الأحذية السوداء التلصقت العذسة المشد من زاوية سفلية. ويظهر ظلها منعكسا على الأرض قبل جسدها. التأثير السلبي المعكس نتيجة جسدها المرحق الواهى. يحاكى تأثير الإضاءة الشاعسة. التى ظهرت كأنها زمال رقيقة هضبة متناثرة.

وفى صورة أخرى تظهر ساجدة على مرآة ذات إطار عريض. ملقاة على الأرض. جسدها ورأسها يقومان بحركة سريعة. تظهر وجهها مشوها. وبذلك تكون العذسة مركزة فقط على أرجلها ويديها. وفى مجموعة أخرى من الصور تحمل العناوين: المرأة، المرأة وامرأة على المرأة من أجل رجل. تظهر المرأة ذاتها فى الإطار العريض. ولكن فى هذه الصورة يبدو فى وضع رأسى مائل فى زاوية الأستوديو. وتبدو هى محدقة له. وفى الصورة التالية. تضع ذاتها بشكل مريخ بين المرأة ولوح زجاجى. وبذلك يظهر تشاخص رائع بين ظاهرتى الانعكاس والانعكاس. فى محاولة لخلق صورة ذاتية لها مسطحة على كل من المرأة والزجاج أو ربما هى تحاول أن تهرب عبر الزجاج لعالم آخر. عالم ما قبل إدراك ذاتها. وتشملها بتلك الصورة. ما قبل تمثيل جرح ذاتها معكوس بشكل مأسوى فى صورة فوتوغرافية.

هناك أيضاً سلسلة صور. تحمل عنوان: المنزل. وكانت مابين عامى ١٩٧٥ و ١٩٧٦. إحدى هذه الصور. تظهر فيها فرانثيسكا فى رداء من العصر الميكثورى. متقمصة شخصية اليس. محدقة بشكل عريب فى العذسة. ومولجة بكلتا يديها نحو باب مغلق نسبياً. كاشفاً خلفه عتمة سوداء (مائلة الصندوق المظلم الخاص بالكاميرا). نظراً لأن فرانثيسكا وودمان قامت بمعظم أعمالها وهى فى عصر الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة. أدى ذلك إلى ترك الانطباع أن أعمالها غير ناضجة بشكل كاف لتعرض ضمن سياق الأعمال الصوتوغرافية المنتجة الأخرى فى ذلك الوقت. إلا أن قراءة نقدية «نسائية» لأعمالها قامت بها Abigail Solomon-Godeau وصمت فيها أعمالها بالمعجزة أو بالأعوجية. وأضافت: «الأعمال التى يمكن أن تتصف بالإعجاز فى التصوير يمكن أن تطلق عليها أنها حالات فردية.



كانت فرانسيسكا تشير في عبارتها إلى الموت: كلنا سنصبح صورة في آخر الحظا

٢٠٢٠

فرانسيسكا هي عالم الموتور هيا، تطهر حيلة في تلك السلطة، حتى أن اعتمد على التلاعب كان واضحا في العمل الزمني (الوقت) بشكل قهري. وهذه المعالجة كانت هي أوح وصوحتها هي آخر أعمالها في ربيع ١٩٨٠ في نيويورك في Temple Project. . حيث درى في أحد اعماليها: امراتين عازبتين يحملن

صاديق من قماش ناحت خفيف فوق راسيها، والصناديق في وضع متحرر صاعدة نسلت اضاءة حادثة صبايية بيضاء من اسفل الصورة حتى اعلاها، وبذلك جعل أعينا تتبع تلك الخطوط من الاسنن وحتى الأعلى مع انحناءة بسيطة للسان. لم تذكر قيمة مثالي الكرنيد، نأمال امرأة افريقية موعودة في شكل عمود نائين. وهذه هي يعترش البعض معالجة ايسيدية أو توتية لتجسيد الهروب من الرأس كما لو كانت تمنع الحياة في هذا العمود البينالي الهالي الحسد في صورة امرأة افريقية من اعراق من عصر أكثر قديما. (من الصور التاريخية في دلفي: هي الروم تثلل مرتديا قميصا أبيض، وسروالا ويحمل لوحا راجاجيا امامه، ويظهر في مرآة مكتوب عليها اسمه. وحلف هذه الصورة تركت فرانسيسكا تعليلها: «الآن قد أصبح شارلي موديل في مدرسة رودي». مدبر للتصميم) (١٩٨٤ عاما، ورائدته ان كان خبير في كيمياء جلد مثل اسطح كالورقة. وفي هذه الصورة تحديدًا، تظهر ٣ عناصر مميزة للوسط مختلطة توضح انواع الانشقاق والتحول: لوح زجاج (الشظافية) المرأة (الانعكاس)، والناعدة (الإفراة) . ويظهر شارلي في ركن، من صنع اللحاء الحامل مع المرأة. ويحمل في يده اللحاء الزجاجي ويميل يجسد قليلا نحو المرأة، المرأة العسة الحائض، والركن يحدودن معا شكل راجاجيا متعامدا مع الستور البوزي للعدسة. في الصورة الأخيرة من السلسلة يظهر شارلي عازيا جالسا على الأرضية، وازله صمغوا أمامه يحمل لوحا راجاجيا صمغوا بشكل مؤلم على جسده. ويظهر جسده تحت اللوح بشكل مسطح، ويعينن نالمتين يستند ميل نحو مرآة خلفه، شكل مجيد، ومتعلق اسفل الصورة: في بعض الأحيان، تصبح امرأة داكنة جلد، يبدو أن شارلي عازي أزمة قلبية. أمل أن سلافي شارلي هي تيس صبا قريو

ان تصبح كالصور. أن تصبح مسطحا كالورقة. كانت فرانسيسكا تشير في عبارتها إلى الموت: كلنا سنصبح صورة في آخر الحظا. العالجة الباردة التي تصوم بها

في الصورة الأولى يظهر شارلي مرتديا قميصا أبيض، وسروالا ويحمل لوحا راجاجيا امامه، ويظهر في مرآة مكتوب عليها اسمه. وحلف هذه الصورة تركت فرانسيسكا تعليلها: «الآن قد أصبح شارلي موديل في مدرسة رودي». مدبر للتصميم) (١٩٨٤ عاما، ورائدته ان كان خبير في كيمياء جلد مثل اسطح كالورقة. وفي هذه الصورة تحديدًا، تظهر ٣ عناصر مميزة للوسط مختلطة توضح انواع الانشقاق والتحول: لوح زجاج (الشظافية) المرأة (الانعكاس)، والناعدة (الإفراة) . ويظهر شارلي في ركن، من صنع اللحاء الحامل مع المرأة. ويحمل في يده اللحاء الزجاجي ويميل يجسد قليلا نحو المرأة، المرأة العسة الحائض، والركن يحدودن معا شكل راجاجيا متعامدا مع الستور البوزي للعدسة. في الصورة الأخيرة من السلسلة يظهر شارلي عازيا جالسا على الأرضية، وازله صمغوا أمامه يحمل لوحا راجاجيا صمغوا بشكل مؤلم على جسده. ويظهر جسده تحت اللوح بشكل مسطح، ويعينن نالمتين يستند ميل نحو مرآة خلفه، شكل مجيد، ومتعلق اسفل الصورة: في بعض الأحيان، تصبح امرأة داكنة جلد، يبدو أن شارلي عازي أزمة قلبية. أمل أن سلافي شارلي هي تيس صبا قريو

ان تصبح كالصور. أن تصبح مسطحا كالورقة. كانت فرانسيسكا تشير في عبارتها إلى الموت: كلنا سنصبح صورة في آخر الحظا. العالجة الباردة التي تصوم بها

في الصورة الأولى يظهر شارلي مرتديا قميصا أبيض، وسروالا ويحمل لوحا راجاجيا امامه، ويظهر في مرآة مكتوب عليها اسمه. وحلف هذه الصورة تركت فرانسيسكا تعليلها: «الآن قد أصبح شارلي موديل في مدرسة رودي». مدبر للتصميم) (١٩٨٤ عاما، ورائدته ان كان خبير في كيمياء جلد مثل اسطح كالورقة. وفي هذه الصورة تحديدًا، تظهر ٣ عناصر مميزة للوسط مختلطة توضح انواع الانشقاق والتحول: لوح زجاج (الشظافية) المرأة (الانعكاس)، والناعدة (الإفراة) . ويظهر شارلي في ركن، من صنع اللحاء الحامل مع المرأة. ويحمل في يده اللحاء الزجاجي ويميل يجسد قليلا نحو المرأة، المرأة العسة الحائض، والركن يحدودن معا شكل راجاجيا متعامدا مع الستور البوزي للعدسة. في الصورة الأخيرة من السلسلة يظهر شارلي عازيا جالسا على الأرضية، وازله صمغوا أمامه يحمل لوحا راجاجيا صمغوا بشكل مؤلم على جسده. ويظهر جسده تحت اللوح بشكل مسطح، ويعينن نالمتين يستند ميل نحو مرآة خلفه، شكل مجيد، ومتعلق اسفل الصورة: في بعض الأحيان، تصبح امرأة داكنة جلد، يبدو أن شارلي عازي أزمة قلبية. أمل أن سلافي شارلي هي تيس صبا قريو

ان تصبح كالصور. أن تصبح مسطحا كالورقة. كانت فرانسيسكا تشير في عبارتها إلى الموت: كلنا سنصبح صورة في آخر الحظا. العالجة الباردة التي تصوم بها

في الصورة الأولى يظهر شارلي مرتديا قميصا أبيض، وسروالا ويحمل لوحا راجاجيا امامه، ويظهر في مرآة مكتوب عليها اسمه. وحلف هذه الصورة تركت فرانسيسكا تعليلها: «الآن قد أصبح شارلي موديل في مدرسة رودي». مدبر للتصميم) (١٩٨٤ عاما، ورائدته ان كان خبير في كيمياء جلد مثل اسطح كالورقة. وفي هذه الصورة تحديدًا، تظهر ٣ عناصر مميزة للوسط مختلطة توضح انواع الانشقاق والتحول: لوح زجاج (الشظافية) المرأة (الانعكاس)، والناعدة (الإفراة) . ويظهر شارلي في ركن، من صنع اللحاء الحامل مع المرأة. ويحمل في يده اللحاء الزجاجي ويميل يجسد قليلا نحو المرأة، المرأة العسة الحائض، والركن يحدودن معا شكل راجاجيا متعامدا مع الستور البوزي للعدسة. في الصورة الأخيرة من السلسلة يظهر شارلي عازيا جالسا على الأرضية، وازله صمغوا أمامه يحمل لوحا راجاجيا صمغوا بشكل مؤلم على جسده. ويظهر جسده تحت اللوح بشكل مسطح، ويعينن نالمتين يستند ميل نحو مرآة خلفه، شكل مجيد، ومتعلق اسفل الصورة: في بعض الأحيان، تصبح امرأة داكنة جلد، يبدو أن شارلي عازي أزمة قلبية. أمل أن سلافي شارلي هي تيس صبا قريو

ان تصبح كالصور. أن تصبح مسطحا كالورقة. كانت فرانسيسكا تشير في عبارتها إلى الموت: كلنا سنصبح صورة في آخر الحظا. العالجة الباردة التي تصوم بها

في الصورة الأولى يظهر شارلي مرتديا قميصا أبيض، وسروالا ويحمل لوحا راجاجيا امامه، ويظهر في مرآة مكتوب عليها اسمه. وحلف هذه الصورة تركت فرانسيسكا تعليلها: «الآن قد أصبح شارلي موديل في مدرسة رودي». مدبر للتصميم) (١٩٨٤ عاما، ورائدته ان كان خبير في كيمياء جلد مثل اسطح كالورقة. وفي هذه الصورة تحديدًا، تظهر ٣ عناصر مميزة للوسط مختلطة توضح انواع الانشقاق والتحول: لوح زجاج (الشظافية) المرأة (الانعكاس)، والناعدة (الإفراة) . ويظهر شارلي في ركن، من صنع اللحاء الحامل مع المرأة. ويحمل في يده اللحاء الزجاجي ويميل يجسد قليلا نحو المرأة، المرأة العسة الحائض، والركن يحدودن معا شكل راجاجيا متعامدا مع الستور البوزي للعدسة. في الصورة الأخيرة من السلسلة يظهر شارلي عازيا جالسا على الأرضية، وازله صمغوا أمامه يحمل لوحا راجاجيا صمغوا بشكل مؤلم على جسده. ويظهر جسده تحت اللوح بشكل مسطح، ويعينن نالمتين يستند ميل نحو مرآة خلفه، شكل مجيد، ومتعلق اسفل الصورة: في بعض الأحيان، تصبح امرأة داكنة جلد، يبدو أن شارلي عازي أزمة قلبية. أمل أن سلافي شارلي هي تيس صبا قريو

يمكننا أن نلاحظ أن الأتشي في أعمال فرانسيسكا دائما ما توحى بأن سلطه تسدح بسبب علاقتها الدافئة بالعدسة. وأن لا سلطة تحكم فيها من خارج إطار الصورة، كما يبدو في الصورة هو من صنع ذاتها هي فقط. العلاقة في الصور التقليدية عادة ما تدور في إطار يوضع العلاقة بين المصور والشخص الذي يقوم بتصويره (الموديل) وهذه العلاقة دائما ما تكون مهارة في أعمال فرانسيسكا ولا يغير ذلك دوما عن الترجسية العالية الواضحة في اعمالها (حيث هي المصور والموديل في واحد). بل هي دائما ما تدخل في اعمالها عوامل أخرى خارجية كالوقت (العامل الزمني) أو المراق

كما أن الإثارة الجنسية التي تظهر في بعض أعمال فرانسيسكا ليست نرجسية أو وحيية نظر ذاتها منها فهي أي أفكار هدامة للحاجة للرجل، فاعمالها واضحة جدا انها موجهة لوجهة أخرى خارجية (سواء للعدسة ذاتها أو لأي شخص آخر). وليست ذاتية على الإطلاق. ففي كل الحالات هي لا تعبر عن ترجسية راجعة لذاتها، فهدمت لتظهر فرانسيسكا في المرأة. في تلك النظرة نحو العسة، والعدسة يدورها موجهة لنا، بافتراض أن الفكرة السائدة أن العسة دائما ما تكون في قبضة يد الرجل، وهو يحاول أن ينقش صورة جميلة للنساء، أما فكرة أن المرأة هي من تحمل عستها بنسها ولنقش صورها بشكل على هذه البرجة فالتساؤل يصبح مطروحا.

عادة ما تطبق كراوس مصطلح «جمال مضطرب». على الأعمال السريالية التي تحوي معالم جراحية. وهي تقصد به: «التقليص من الخبرات الواعية وتحويلها إلى مشاهد مسخدة ومتمثلة في صور». وهي عبارة عن أحد الجنون، طالب بمرحلة تصوير جديدة من الجمال، جمال يصور العاطفة بشكل حمصري وقوي. كما أنه وصف مصطلح «الجمال المضطرب» بهذه العبارة حريفا: «قد لا يكون هناك أي معالم جمالية على الإطلاق في هذا النوع من الجمال في الفن، ويقدّر ما اظهر اهتمامي بهذا النوع من الجمال. فما ذلك إلا اقترار بين من تأكدت للعلاقة المتبادلة بين العناصر في وضع الحركة والسكون».

ولعدو مرة أخرى تطبيق كل ذلك الأشياء على أعمال فرانسيسكا نرى أن في صورها، يظهر جسدا وقد انقطعت العسة بشكل محكم وساكن بينما هو في وضع حركة. وكل المعلومات العائرة سكنت بشكل هادئ على الصورة. وفي

نادرة جدا معجزة صبايية تقريبا لم يدمع لها مطلقا. ربما تكون شاة فرانسيسكا مع ابوين واصدقه من الوسط الفني هي المؤهلة عما اكتسبه من الخبرة واسعة في المجال الفني وصناعة الفن. أن صناعة الفن تحتاج مطلقا خاصا بها، يبدو واصحا في العمل ذاته. أن الافكار لا قيمة لها بل القيمة تكمن في التجسيد ذاته. وليس كعملية الولادة في طور التكوين. وأن العمر قد يبدو قصيرا لكن الفن دائما ما يكون رحلة طويلة ورغم كل شيء، سيظل مشيرا انه رغم العصر القصير لفرانسيسكا لم تبق اعمالها ابدا ساذجة أو قليلة الحسرة

العلاقة بين أعمال فرانسيسكا والسريالية، ليست مقتصرة على الأسلوب حسب، الجا رغم من أنها مركزة على الاختلافات في العالم الجمالي في الحسد الانثوي العاري، إلا أنها دائما ما تشير إلى أن المعالم الجمالية الخارجية تبدو ميتة ومجمعة نتيجة ما تحويه من حزن داخلي يضاف إلى ذلك أنها تستخدم في صورها عناصر مرتبطة إلى حد كبير بالسريالية كالأصابع، المرآة، المظلات أو الجواهرات (كل تلك العناصر تعتبر استعارات سريالية). ولكن سرعان ما تحولت فرانسيسكا عن هذا الأسلوب، حين استلهمت السريالية في المجال النحاري للدايعة عن التيمات المختلفة أو في تصوير الأرباء، حيث رغبة المصور تقلمت تحت مسمى نون المستطفا. في الأسلوب السريالي منذ تلك الحين تحول لها يشبه التقليد الذي لا يمارسه أحد.

لم تكن العلاقة بين أعمالها ولسريالية على الأسلوب المادي وحده، ولكن نكهة الرغبة العارمة التي تتولد في كل اعمالها تحميم كل القيود، والرؤية من خلف كل الحواجز، كانت أكثر أهمية من استعاضها للعناصر المادية وفي مقالة أخرى بعنوان: «الفوتوغرافيا في خدمة السريالية»، ذكرت كراوس أن الصور الفوتوغرافية السريالية تخدم في التواصل بين الأعمال الفوتوغرافية والهوية والانتماء بالواقع، المذاتون السرياليون لديهم القدرة على جعل الضرر طاعية في أعمالهم كالرؤوس الهدامة للقيم البرجوازية، وتصب كراوس أن العلاقة الأساسية بين الفوتوغرافيا والسريالية قائمة على التباين والاختراع. وهذا، كما أن الصور الفوتوغرافية السريالية، يهتم دائما ويصمم على التشديد والتباين والطق للفضاء الذي يرغب في تصويره، متضمنة ذلك كل الفروع لحاني الهوية والحياة.

الخمسون عاماً المقبلة



Joel Cohen

« تحت عنوان مذكراتنا، انبجارت وكوارث عالية، الخمسون عاماً المقبلة، قدم هاسلاف سميل، وهو باحث جغرافي متنوع في جامعة مانيتوبا Manitoa، رؤية واسعة للعوامل التي ستشكل مستقبل العالم حتى عام ٢٠٥٠. وكذلك الاحتمالات المرتبطة بهذه العوامل والأثار المترتبة منها وهو يحذر القارئ بعدم ترقب أي نوع من التوقعات الكبرى أو الملاح لهذا الوضع أو انتظار أي دعم من لديهم رؤية تبعت على البهجة في مقابلة كوارث المستقبل كما يحذر من أي خطاب أو حجة تبيل إلى المثالية. ولكنه يمد قائلًا أن هذا ما يسمى علميا القيام به

وسدًا من ذلك تنوع استعمارات انتقائية والاعتماد على منظورات تاريخية طويلة الأجل تذكر بأن الصهم الحدود والشكوك الكامنة سوف يكونان رقيقين دالعين لنا عند تقسيم المخاطر على الصعيد العالمي من لغرات قاتلة وثنائية متناهية القوة للاتجاهات التي لتكشف

بشكل هام يحقق سميل وعده، على طريق ذلك فهو يهيج لقارئ مبعض الحقائق التي تسم بكونها ليست معروفة ولا متوقعة، تطبيعة الحال يصعب على الإنسان أن يتشم رائحة آفاسيه وكما سيتضح فإنه يعرض مطالب قاتلة للشك يعتقد سميل أن المجتمعات تتميز عن طريق الصدمات والاحتكاكات الطاحنة برغم عدم استبداده لهذه الكلمات الصدمات هي أحداث قصيرة الأجل واحتمالاتها ضمنية ولها آثار استباقية عالمية كما هو الحال عندما صرب كويكب الأرض منه ٦٥ مليون سنة، المشاكل الطاحنة مثل الاحتباس الحراري تنصّب بكونها دائمة وقد أثبتت الاتجاهات التي تتكشف تدريجيا أن آثار هذه المشاكل ليست معقدة المدى، يهتزم سميل بأن هذا الانقسام البسيط غير كاف للإمساك بتفاصيل الواقع كلها، ويوضح التواضع بين الصدمات والاحتكاكات الطاحنة كسمت للتحولات العظمى في الديموجرافيا والطاقة والبيئة، مثل هذه التغيرات، على سبيل المثال انتشار مقاومة البكتيريا للمضادات الحيوية، تمتد على مدى لا يقل عن بضعة عقود من الزمن وهي تمثل وقتًا طويلًا على مقياس الزلازل

Global Catastrophes and Trends
The Next Fifty Years by Vaclav Smil
MIT Press, 307 pp. \$29.95

ترتيب خاص مع
Newyork Review of Books

ترجمة: إيمان عبدالهادي الكيلاني

ولكن ولنا قصيرا لتشكل العالم، يحاول سميل حساب احتمالات الخطر الرئيسية وقسم الاتجاهات باستخدام البيانات الاحصائية ولكن بناء على الامثلة التاريخية فإنه يخلص إلى أن التنبؤات الوحيدة التي تستطيع الاعتماد عليها هي عدم قدرتنا على التنبؤ.

يعرف سميل الكوارث بكونها المصائب التي تحدث في غضون دقائق إلى شهور ولها تأثير عميق على مستوى العالم أو على مستوى نصف الكرة الأرضية وذات آثار عالمية واسعة النطاق على مدى التاريخ وتحدث على الأقل مرة كل مليون سنة، يقدم سميل تقديرات كمية وتاريخية مدعلة للأحداث التي يعتبرها كوارث ومن هذه الأحداث التي تتوافق مع معايير سميل الأحداث الطبيعية المادية مثل الاصطدام بين الأرض والأجسام الكبيرة خارج الكرة الأرضية، الثورات البركانية الضخمة، والشرائح البركانية التي تولدها تسونامي في المحيط.

يفكرنا اجتياح الملونزا الخنازير الذي حدث مؤخرا على نحو متكرر بالخطر بأن الملونزا قد أضافت الانفلونزا إلى هذه القائمة القصيرة من الأوبال. في يوم ١٦ يوليو ٢٠٠٩ عندما وصلت الملونزا الخنازير إلى أربع وسبعين دولة وأصاب ما يقرب من تسعة وعشرين ألف شخص وقتلت ١٤٤ إنسانا أعلنت منظمة الصحة العالمية World Health Organization مرض الملونزا الخنازير كوباء، وكما كتب سميل بعد هذا أول وباء عالمي للأنفلونزا منذ واحد وأربعين عاماً قبل بداية هذه الجائحة.

احتمال حدوث جائحة أخرى للأنفلونزا خلال الخمسين سنة القادمة هو على التقريب ٦٠٠٪، لكن الاحتمالات الكمية للأحداث وما إذا كانت خفيفة أو معتدلة أو حادة فإنها لا تزال إلى حد كبير خاضعة للتخمين، لأنها ببساطة لا نعرف كيفية نشوء الفيروس المسبب للمرض ولا نعرف ماهي الفئات العمرية التي يفضل مهاجمتها.

من بين الصراعات العنيفة التي يركز عليها سميل Smil ما يسميه بالحروب التحصيلية وهي الحروب النابليونية Napoleonic Wars (١٨٠١-١٨١٥)، حرب التيبينج Taiping War (١٨٤١-١٨٦٤)، الحرب الأهلية الأمريكية، الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية. تصاف هذه الحروب إلى اثنين وأربعين عاماً من الصراع على مدى قرنين من الزمان حيث بلغ معدل الوفيات سبعة عشر مليوناً من العسكريين والمدنيين في كل من هذه الصراعات، يقتر سميل احتمالا لنشوب حرب بحولية في خلال الخمسين سنة القادمة بما لا يقل عن ١٥٪ وعلى الأرجح نحو ٦٠٪. تعد هذه التقديرات من عشر إلى

إن الفحم لايزال وفيرا ورخيصا ومصادر الطاقة الجديدة ليس من المرجح أن تكون رخيصة

ولا سهولة الاستخدام على الرغم من أنها قد تنتج كميات

من الغازات أقل بكثير من غازات الصوب الزراعية

هذا الانشغال لمناهي أكسيد الكربون يقفنا
ما يعرف من مصفد المشكلة لأن الطائرات
الأخرى المسببة للاختباس الحراري - الذي
يسمى من المناشئة والأحاديث الطمينة والتحلل
العفوي - لها آثار جارية أكثر فعالية حتى
إذا كانت أقل في الكمية كما أن سميل
يوجه اهتماما بالغا للتنبؤات حول ظاهرة
الاختباس الحراري المستمدة من النماذج
المعقدة للسلك المفاحي والتي يعتبرها
جهدات تخمينية

التي قد تحدث بحلول عام ٢٠٤٠ فيجب علينا الاعتماد على مجموعة من المصادر غير المحلية تماماً. فحسب لأهداف الاستراتيجية الجديدة للزود المستقر والتغيرات في استخدام الأصناف واستخدام الطاقة وأنشاج المجموع. يستمدون على الريات المستمرة هي استخدام الطاقة ونطاق الانكشافات الجديدة للظروف الطبيعي من المواد البيولوجية. وهذا تعطل تحويلات الطاقة الجديدة nonfossil والسياسات والاعتماد على الأراضي والنباتات المخاض وعلى الحيوية الكيفية للاقتصاد العائلي.

رماي ربي سمين - نتيجة لذلك -

الاعتماد على الطاقة واحد من تقنيات بيئية كثيرة والمصادر متغيرة وتغير في وقت ونطاق الكوارث المحتملة التي حذر

عليه علماء المناخ

بالإضافة إلى تغير المناخ، يحمل سميل
علامتي استفهام كبيرتين تُشغلان حين
تفكيره بشأن المدى الذي سيستمر به
تأثير نموذج الإسلام في النمو ومدى الزيادة
التي ستحدث في التفاوت في الدخل
والثروة بين الدول، سأخذ في الاعتبار هنا
تأثير نموذج الإسلام فقط. يجادل سميل
في مقولته خلافة إسلامية مركزية
محكومة من المغرب إلى باكستان

لأن العالم الإسلامي يشتمل على
التجاسس والفساد والطغيان والعداوة
الاقتصادية والقومية والسياسية) فإن
هذه رؤى الخبائث متعاضدة وقد تولد
فرض واجب أخلاقيا وسياسيا وقانونيا ليس
شكك في ٢٠٠٥ قد صعدت إلى حد التناقض
الشككة لا تكفي في الإسلام وقد يحمل
معتقدات متناقضة ومنفتح لتفسيرات
مختلفة، وعبرك في حمله مثل اليهودية
والسحبية ومنهذه المبررات لتكسر
السويد إلى إثنية الشككة تكفي في
الإسلام، يقدم الإسلام تفسيرات وتجربة أو
لا يقدم أية تفسيرات على الإطلاق وقد تم
فصله بركن صلاوة على أصوله التي ترويض
الدين الإسلامي

يعتقد سميل أن العالم الإسلامي
ممنوع من إحراز قدر أعظم من الشهود
العالمي بسبب التأخر والقصور اللذين
يُمَيِّزان تحولاته
الديموقراطية فما يحدث هو

يعمل سبيل المثال اذا اعتمد قطاع الطاقة في الولايات المتحدة على الانشغال بالبيئة يستخرج من المردودات ٢٠ - ٢٥ في المئة يتطلب ما يقرب من ثلاثة ارباع الاراضي الزراعية في البلاد من بين مصادر تخلفات السبلة بمعدل سبيل توليد الكهرباء، بقوة الدفع النووية Aggressively Pushing Nuclear Electricity Generation

وقد وجدنا اننا نحتاج الى ما يقرب من ٢٠ في المئة من الطاقة النووية لتعتمد على كل من الوقود والبطارية الاساسية واما لتخفيض في الوقود المستهلك، فيحتاج اهتماما لتخفيض في الخطر استخدام البطاريات النووية كاداء ازمائية، على كمصادر تولد لتصل لصنع السلحة النووية

يحتاج سبيل الفلاح الى اعتماد أشكال جديدة من العلاقة سوف تختلف عن العلاقة التي كان يحدث في السابق من محطة سواد القويدي الى الوفود المتجرع والذي تراقف من أعضاء الغابات، ومزاياء السخري من كثافة الغابات، والتخزين، ومرونة الاستخدام، وبخاض تكاليف الهيدروكربون والصمم بالنسبة للمستعمل بينما تكاليف تكاليف التبول في الصمم لايزال وقيرا ورخيصا ومصادر العلاقة الجديدة ليس من المرجح ان تكون رحيمة ولا سهلة الاستخدام على العكس من انها قد تصبح كميات من العزات، قل بكثير من غابات الصوب الزراعية

يتمس بعدد الأوضاع هو يعترف. بعدا يتعلق تغيير المناخ في سبيل
المواهب بعيدة المدى لتجارة الاحتباس
الحراري Global Warming. يبعد من
الاستمرار حرق الوقود يمكن ان يزيد
نسبة ثاني أكسيد الكربون CO 2
الغلاف الجوي الى مستويات لم تشهد
منذ أيام الطغشان الكبيرة من الجول
والجمال التي كانت تعرض في السهول
الضخمة الأمريكية. وقد تكت ايضا،
تكون هالة نواة محصنة ضد التغيرات
المناخية. وحتى المصدرة العسكرية
والإنتاجية والاقتصادية و حتى المياه
الأزرقوكسية لن تستطيع توفير المايعة
بعد عواصف المتوعدة. ولكنه يشير الى

طيلة مدة اعلى من احتمالات كوارث
مالية مدبرة على مستوى العالم فكما
يقول بوجو Pogo: «الدموع وحس»
وعلى الهجعات الانراهانية تبسبيل
Smill ما يلي: مصطحب:التوصل الى
نتيجة واحدة على سبيل اليقين وهي انه
لا يمكن بعد عام ٢٠٠٤ التطلع الى
القضاء على الارهاب او الغزو في الحرب
العالمية وهذا لا يفي بحقيقة، بقدر
سبيل الخطر الذي يتحضره له الامريكاني
جراء الهجعات الزهابية والاستجابات
التي تلت ذلك من قبلها بما في ذلك جميع
المتحاربين العسكريين الامريكانيين
فاقتربت من العراق وحولت الرواة التي
في هجعات ذات مصداق قتالية - بعد مرث اثني
من خطر الموت قتلا واثم مرث اقل من خطر
في حوات السيراتن القاتلة وذلك في
المتوسط بين عامي ١٩٩١-١٩٩٥ فمضى
في هجعات سنووات الاولي من القرن الواحد
والعشرين تجاوز عدد الاولي - التي تحصد
على الطرف السريعة في الولايات المتحدة
في الشهر الواحد - بعد اقتسنت في حوات

تتم توصيات سميل للتعامل مع
التهديد بأنها محيرة: يجب أن تحاول
استراتيجية مكافحة الإرهاب بإطار قرارات
عليها شكل الحرب ولكنها تبني إجراءات
قانونية للحل أو الشبكات أو التنظيمات
السرية العلنية، كما يشير. بينما أوافق
على أن استراتيجية مكافحة الإرهاب
ينبغي أن تأخذ إطار الحرب فإن الهدف
ليس منظمة واحدة ولكن لابد من تحويل
الإشهاد إلى المنظمات الوهمية المشبوهة
التي تظهر ويختص.

عربيين يحاول متصف هذا القول في عام ٢٠٠٤ كانت الهزات الزلزالية (الحاصية) لأمريكيين البحوث في القمر عشرين عامًا في مدينة ألي (المقر على متن محطة الفضاء OeC) المستأنسة Portugal، واليابان، Greece، وتركيا، Mexico، والمكسيك. هذه المداخيل أضعف استمر، في الواقع جد على ألاف تالسة سميل (الولايات المتحدة) تعيش في الوقت والصناعة والدينا لهذا نواكب شبكة الأرض، أحيث الولايات المتحدة على بعض شكل، إذ إمكاناته، فهو لكل كوتس ضخمًا تمامًا في قيادة الولايات المتحدة لعدم نشر مرحلة الحرب، فترض سميل على أي

من الذي يوقع على رأس الامور؟
 يقول ابي الكوكب سيبس غولدميد،
 ميمهما. فدية المودعة - جداما لا يمكن
 اوامته او تدبيرة الامور على قرص
 تنكّل وحشي. من الممكن ان تكون الاوامر
 US تحسّد في ذمتك دورا او اكثر من
 الامور السابقة لاختلاف ادول خمتل في
 وقاات تحارجهما عن مثل
 الامور ان يخلق غاا استقراا
 شيئا اذا لم يكن هناك تحالف كبير او قوة
 مهيمنة تتحكم في الصانع. ان الاوضاع في عرب
 شعل على علم عالم تجاهه عرب
 اذ سوف تتناهد عن الامور التي كانت
 موجودة على اراجاع العرب الامورانية
 من حيث العوصي والاشردم طويل الهدى
 والاصرار للتشديد الاقتصادي وهذا
 من شأنه ان يولّد الى التقاضي كسبر
 للامتاحات الخفية في هذه الايام سواء
 من اجتماعي ام مديني.

ولكن يؤكد سبييل على العكس أن الدول أصبحت أكثر ترابطاً وتزايد الاعتماد المتبادل بينها.

في وجود مصادر طاقة أبعد وأكثر تنوعاً ومواد خام معدنية ومتمتحات مصنعية، التزايد المطرد في الطلب للأصناف ومعالجة المعلومات، فلا مفر لأي دولة الآن من هذه الحقيقة السوفياتية التي لا سبييل لنتجاهلها. وكما سنبين مسبقاً يكون من المستحيل على أي دولة - بعض النظر عن مدى براعتها من الناحية العلمية أو القوة العسكرية - أن تحصل على مكان القيادة الرقمية.

إذا كان الأمر هكذا وأنا أعتقد بذلك
فلن نوجد دولة - بإحساس سميل متفردة
على القمة ويتساءل المرء لماذا كل ذلك
لنلقى حول الأمة التي ستأخذ رمام القيادة
إن وجدت - وفي رأيي أن عدم وجود دولة
على القمة يعد تحسنا لأن الهيمنة
بإستخدام القوة لابد أن يستعاض عنها
بالمفاوضات والاستبدال سوف يكون مهيما

لا يحترم سمبل التفويضات المتصارعة

٤٠٠ (٢٥) من المتوقع له أن يعمد حوالي ١٠ ملايين نسمة ويصل إلى ٤٥٠ مليون نسمة بينما سوف تنمو السكان من جيرانه في الجنوب والجنوب الشرقي للبلاد ربما تسعة ٢٥ ١ مليار

في نهجه لتناول النظام العالمي الجديد New World Order يتساءل سميل عن الدولة التي ستكون على القمة On Top وهو يتوقع الشين من الاتجاهات الأساسية هما صعود الصين وقراجع لولايا المتحدة والذي سوف يستمر في تحليل القادم ولكن ما زال نواح ذلك غير واضح

والذي يتضمن بعض العوائق وسواها:

- لضعف القوى تشمل حكومة استبدادية
- حصانات لا يعول عليها، عدم فليق ج
- الضعفات الصميرات، الكثير من السبات
- العاطلين، الضخوة الاقتصادية
- سياسة الطوطم الواحد، التبعة في الدولة
- عدم كفاءة الخطط والقواعد، عدم المسواة
- في النمو والصناعات، البنى التحتية
- الزراعة محدودة للغاية، أو غير قليل في
- هكتار للزاد الواحد مقارنة مع نسبة
- هكتار للزاد الواحد في الدول العربية
- لقضية، الاعتماد على دول أخرى، في
- الحبوب والنفط والتقص في المواد
- للإفراط، وبمشتات أكاسيد الكبريت
- الملوّثات، وبمشتات كيميائية
- البشري، على البيئة وعدم وجود أفكار

[illegible]

لدى سميل الكثير ليقوله عن المشاكل الديموجرافية أو السلوكية داخل أمريكا. تصف سكانها بالشيوخوخة وإن كان ذلك شكل أقل من أوروبا واليابان. لا يوجد على كاف من الشباب الأمريكيين القادرين على شراء الأسهم والأصول العقارية قيمتها العليا من هؤلاء الاطفال الأثرياء الذين وصلوا الآن لسن التملكات جزء يتجه إلى التزايد من هذه التملكات سوف يولدون بالمخاطر التي أتت من مستثمرين



إن الأوضاع في
عربنا إخم عالمي في
ظل عالم متحار
قوى العولمة سوف
تتسبب مع الأوضاع
التي كانت موجودة في
عراق تراجعت
الصورة الرومانسية

انخفضت الحصوة الكلية من ٧ ٢ مل لكل امرأة في الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٥٥ إلى ٢ ٥ مل لكل امرأة في الفترة بين ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥. معظم الانخفاض حدث في العقود الأخيرة وذلك في أعقاب الارتقاء الكبير في صحة أمية المرأة السورية في ١٩٥٥ عام إلى ١٩٦٠ عام ١٩٦٠. أما نسبة معدل تأخر التحول الديموجرافي (ليس مشكلة متعلقة بالإسلام ولكنها مشكلة متعلقة بالثقافة).

في تأسله حول اسكانات أوروبا في
البحر الأبيض المتوسط، لاحظ
في حصة أوروبا العربية في الناتج
الاقتصادي العالي في الخمسينات في
عام ١٩٥٠ عام ما يزيد قليلا على عام
٢٠٠٠، وهو نظيره لا يقل إلا ١٢٪ في
المزيد في الخصائص النسبية في الدول
الاقتصادية حيث يستمر الاتحاد الأوروبي
في التمسك والدخول في التضيقة
صريح - مانترا بابل ديميتري Paut
Demeny وهو متخصص في علم السكان
في أثينا في أوروبا تواجه تحديا طامعا
في علم الصفات التي القادم في عام ٢٠٥٠
للمفائل كل عشرة أشخاص من الدول الخمس
العشرينية للاتحاد الأوروبي (الاتحاد
الذي ١٥٠٢) كان يوجد ٩١ شخصا في
الدول الإسلامية المحيطة بحلول عام ٢٠٥٠
ورقنا التوقعات بأن المخطوط سوف يكون
مقابل كل عشرة أشخاص في (الاتحاد
الذي ١٥٢) ما يقارب ٩١ شخصا في
الدول الإسلامية المحيطة حتى مع وجود
صافي الهجرة إلى تيزان ٢٣ مليوناً في
العام. (١٩٩٤) ١٢٠٠

إذ إنه أصبح لعدلات المواليد والوفيات ثم سار
بحرى انخفاض معدلات المواليد والوفيات
بمعدل سريع. إلى أن هددت هذه المعضلة قد أ
التي الكثير من الدول الإسلامية إلى النمو
للتسليم للسكان مع وجود نسبة عالية من
الشباب الذين يحتاجون لتعليم
التي من ناحية أخرى، يعتقد سمي
في أوروبا ككل متوقعة من كونها قوة عالمية
في حال لم يمول المسكن والمستثمر
بديمقراطيتها إلى معدلات أقل من
الوفيات. في الواقع، في قطاع الطاقة إلى
حالات ديموغرافية مثل التزايد السكاني
التي لا حرج لها ولا هو بارز حاداً

من وجهة نظر كل من الدولتين
الديمقراطية والليبرالية، فإن واقع
التي هي، ومؤثر في العوامل الاقتصادية
والثقافية والديمقراطية، تتشدد جنباً إلى
جنب مع الديمقراطية، في حين قد تزداد
الفرجة، وواقعها ذات كانت الشيوعية
الترجمة الواضحة لتلك التغييرات
تحدياً لأوروبا، فإن لديها خيار على
أسس الديمقراطية وطولاً، وقد رفضها
معاج الحزب المجرى، والأفارقة، والاسيوي
الشرق الأوسط، ذات كانت بعض الدول
الإسلامية مهددة شكل كبير، وبخاصة
الفرجة، والمساكن، لذلك ليس لأهم
مستور. فمن بين بعض الأعضاء
للقائمة الجديدة التي شكلها سبيل

في بداية القرن الواحد والعشرين كانت البلدان ذات الأغلبية المسلمة والتي كانت الخصومة الكلية فيها تقارب مستوى لإحلال هي فقط إيران وندونيسيا والمليزيا في كل الدول الإسلامية ذات الكثافة السكانية العالية في جنوب أفريقيا، الشرق الأوسط فضلا عن باكستان بنجلاديش كانت الخصومة تعادل ٥٠

كان العمل اللامع للمؤيد في ماليزيا عام ٢٠٠٥. إذ يقضيها لا تكون وله مصصة (الكثافة بلغ مبلغ هذا العمل ٢٩ عمل لكل امرأة) وكان ذلك أعلى من معدل العمل وهو (٢٧ و ٢) عمل لكل امرأة الماليزية أيضا في ذلك عام. حصل صمد على الإحصائيات تركيا والمرة بعد معدل ٢٠٠٥ لديها ٢٢. العمل الواحد وبنسبة معدل ٢٠ عمل لكل امرأة وهذا يعد أقل من مستوى الإحلال لمرأة تركيا لبيان العمل في حدودها أربعة ملايين نسمة أقل بكثير من أن توصف بالكتلة السكانية العالية لكن حوضتها الكلية تبلغ ٢٣ و ٢ أيضا يقارن معدل الإحلال

أما إيران والتي تعدل خصوبتها العالية
بأكثر من ٧ طفل لكل امرأة بين عامي
١٩٥٠- ١٩٦٥ فإن هذا المعدل قد انخفض
إلى ٢.١ طفل لكل امرأة في السنوات بين
٢٠٠٠- ٢٠٠٥. هي إيران هناك نسبة صغيرة
من النساء المتعلّقات (يحدد القراءة
الكتابة) ارتفعت نسبة محو الأمية بين
النساء من ٤٥ عام ١٩٦٦ إلى ٦٥ عام

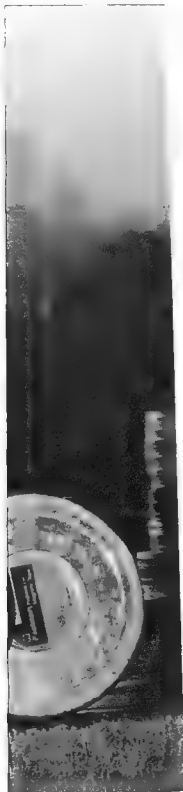
دبلوماسية السينما

وليد محمود عبد الناصر



يوسف شاهين فى اليابان

بدأ الاهتمام بالتعاون السينمائى المشترك بين مصر واليابان مبكرا. وكانت التجربة الأولى فى عام ١٩٦١



ينظم اليابانيون دائماً باهتمام للتراث والآداب المصرية في الفنون المختلفة. باعتبار أن الفنون المصرية التي تترك البصمة الأكبر على الشعوب العربية كافة. بل تشكل وجدان هذه الشعوب وتؤثر على تكوينها الثقافي ومن أهم الفنون التي كان لمصر الريادة فيها غناء، وليس عربياً وأفريقياً ومتوسطياً، هي الفن السابع أو فن السينما

وفي اليابان، تنتج صناعة السينما سنوياً ٧٠٠ فيلم، وهم يقدرون تماماً أن مصر هي أقدم صناعة سينما في المطلقين العربية والأفريقية تنتج في المتوسط مائة فيلم، وأنها صناعة السينما الأكبر في المنطقة، بل إنها صناعة السينما الوحيدة في العالم العربي، حيث إن ما عداها في الوطن العربي لا يعدوا أن يكون تجارب سينمائية أكثر منها صناعة سينما، حيث لا تتمتع كويتياً إنتاجاً متقطعا لأفلام عبر سنوات، أو على الأكثر إنتاج فيلم أو عدد أقل من أصابع اليد الواحدة من الأفلام سنوياً. وقد بدأ الاهتمام بالتعاون السينمائي المشترك بين مصر واليابان مبكراً، وكانت التجربة الأولى في عام ١٩٩١، حيث أنشئت شركة الإنتاج السينمائي الياباني الشهيرة، «نيكيتسو»، فيلمًا بعنوان «صفحة العرب»، واختارت لمطلوثة الفنانة الكبيرة شادية. ولكن هذه التجربة، وإن كانت الأولى، لا تك إلا الأخيرة بأي حال من الأحوال، ففي عام ١٩٩٢ كان لقاء السينما اليابانية هذه المرة مع النجم المصري العالي عمر الشريف. وكان اسم الفيلم الياباني:

مهرجان «بانوراما السينما المصرية»، رباح آسيا والشرق الأوسطه طوكيو - أكتوبر ٢٠٠٩

تجوكو نو فاشاي... والعربية يعني الجريمة الكبرى في السماء... ومنذ ذلك الوقت، يحظى الفنان عمر الشريف بشهرة كبيرة وشعبية جارفة في اليابان، ويرتبط في ذهنهم بالسينما المصرية، بالرغم من انتقاله إلى العالمية منذ فترة مبكرة.

وكان اللقاء الثالث للشعب الياباني مع السينما المصرية هو هذه المرة مع المخرج المصري العالي الراحل يوسف شاهين. فقد اختارت اللجنة المنظمة لمهرجان طوكيو السينمائي الدولي في أكتوبر ١٩٩٧ فيلم «وداعاً بونابرت»، من إخراج الراحل يوسف شاهين للمشاركة في المهرجان وحقق الفيلم نجاحاً بين النقاد وعلى المستوى الجماهيري على حد سواء. وقد شكل هذا النجاح دافعاً للتسويق التجاري للأفلام المصرية في اليابان، ومن الطبيعي أن يكون التركيز على أفلام المخرج الكبير الراحل يوسف شاهين. وتمثل ذلك في عرض فيلم «المصر، تجارباً عام ١٩٩٨». وفي العام نفسه تم الاحتفاء بالعالمين من خلال دعوة المخرج وكذلك الفنان محمد منير والفنان هاني سلامة والأخيران إلى إبطال فيلم الصبر، للحضور لليابان بمناسبة العرض الأول لفيلم المصري في دور العرض السينمائي الياباني.

ولكن ما بين التاريخين قامت شركة «توي» اليابانية الشهيرة في مجال الإنتاج السينمائي بإنتاج فيلم بعنوان «التيبل»، وكنت له السيناريو عالم المسرحيات الياباني الشهير «ساكوجي يوجيمورا». وكانت البطولة النسائية فيه للنجمة المصرية الصاعدة في ذلك الوقت «أوليا يوسف»، وتم عرض الفيلم تجارياً في اليابان على نطاق واسع.

وفي مارس ٢٠٠٧، نظمت مؤسسة اليابان، وهي النزاع الثقافية للسينما الخارجية اليابانية، مهرجاناً لفيلم

العربي ضم ١٨ فيلمًا، وكما هو متوقع كان نصيب الاسد في المشاركة من حيث عدد الأفلام لصالح السينما المصرية، فهي الأقدم والأهم والأكثر تأثيراً في العالم العربي، وعرّض عدد من الأفلام تشمل مراحل تاريخية مختلفة في مسيرة السينما المصرية. وشارك من مصر في هذا المهرجان كل من المخرج الكبير داود عبد السيد، والأساتذة على أبو شادي رئيس المركز القومي للسينما في ذلك الوقت وأمين عام المجلس الأعلى للثقافة فيما بعد، وأخيراً وليس آخراً المؤرخة والناقدة الرائعة للسينما المصرية الأستاذة ماجدة واصف. ولكن في الاستعداد لمهرجان طوكيو السينمائي الدولي العشرين في أكتوبر ٢٠٠٧، كانت قد دارت جهود اللحظة الأخيرة في شهر سبتمبر من نفس العام من جانب السفارة المصرية في طوكيو والمكتبيين الثقافي والإعلامي اليابانيين لها مع إدارة المهرجان لتضمين فيلمين مصريين في المهرجان. وكان المدخل للنجاح في هذا الجهد هو حث إدارة المهرجان على عرض أفلام لمخرجات من الجيل الجديد في السينما المصرية والنظر إذا ما كانت أفلام مخرجات الجيل الجديد تتكلم من قضايا المرأة المصرية فقط. أم تتحدثها مدخلاً تتناول كافة قضايا المجتمع المصري ببلاتنه المختلفة، هنا جاء الاتفاق على دعوة المخرجة الهووية والتميرة «هالة خليل» لحضور المهرجان، وعرض فيلمها حتى ذلك التاريخ ومما أحلى الأوقات، وقصص ولصق، وقد لاقى الفيلم إقبالاً جماهيرياً مثبئراً لثلاثيته، كما لقياً تقديراً من النقاد.

وكانت هناك محطة أخرى هامة في تاريخ التعرف الياباني على السينما

المصرية. وجاءت في مارس ٢٠٠٨، حيث نظمت «مؤسسة اليابان»، وللعام الثاني على التوالي، مهرجاناً للفيلم العربي تم خلاله أيضاً عرض أفلام مصرية، كانت جميعاً من الفنان الشاب والمخرج الخصر محمد خان، وفي مقدمتها آخر أفلامه في ذلك الوقت «في شقة مصر الجديدة».

وفي أغسطس ٢٠٠٨ رحل عن عالمنا المخرج المصري العالي يوسف شاهين، وكان من الطبيعي أن تسعى السفارة المصرية بطوكيو للتنسيق مع إدارة مهرجان طوكيو السينمائي الدولي الحادي والعشرين في أكتوبر ٢٠٠٨ لإحياء ذكرى المخرج الراحل بشكل يناسب مع مكانته العالية. وكذا في اليابان ذاتها، بناء على سابق عرض أفلام له في اليابان والنجاح الكبير الذي لاقته، سواء فنياً أو جماهيرياً، وتحديداً «أشدرية ... ليد»، «وداعاً بونابرت»، والمصري، ويا نعل تقاعدت إدارة مهرجان طوكيو السينمائي الدولي إيجابياً مع هذا المسعى، وتم الاتفاق على عرض فيلم «باب الحديد»، الذي يمثل علامة بارزة، ليس فقط في تاريخ الاستأاد يوسف شاهين رحمه الله، بل في تاريخ ومسار السينما المصرية ككل. ولم يتم الاكتفاء بعرض الفيلم في ثلاثة عروض بل عرض في مناطق متنوعة في العاصمة اليابانية. ولكن تم أيضاً تنظيم ندوة كبيرة شهدت مشاركة مكثمة وإيجابية من فنانين ونقاد ومشاهدين يابانيين معنيين بالسينما عموماً، وبالتأكيد بالسينما المصرية على وجه الخصوص، عن النقاش الراحل يوسف شاهين، تحدث فيها السيد «إيشيزاكا»، منسق العلاقات الدولية بإدارة المهرجان عن بصمات المخرج يوسف شاهين على السينما المصرية والعربية والعالية، وعن معرفة الشعب الياباني بالمخرج الراحل وعطائه



التكاليف المالية تهدد البانوراما بما يجعل لها مصلحة مباشرة في ضمان الفصل إنجاح لبانوراما وفعاليتهاها واهتمام النقاد بها وإقبال المشاهدين عليها. وقبل ذلك وكه الترويج الإعلامي للإعلام المسموعة والمرئية والمواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية لمؤلية (الانترنت). والمستديبات والسوادي والمحافل المختلفة للمعنيين بالشأن السينمائي في اليابان، بل والمصققات في الشوارع ومحطات القطارات والمحافلات ومستور الأنفاق. وداخل المدارس والجامعات ومواقع العمل. وكذلك المنشورات التي تنظمها وتوزعها إدارة المهرجان بالألاف في النوادي الخاصة والطعام والمقاهي والفنادق وغيرها من الأماكن التي يرتادها اليابانيون داخل طوكيو الكبرى. بل وخارجها بصفة

وكان من الطبيعي، لانتقال مرحلة تالية في الإعداد للمشاركة المصرية المتميزة في مهرجان طوكيو السينمائي الدولي. وهي معايير اختيار الأفلام المصرية التي سيتم اختيارها لتمثيل السينما المصرية في تلك البانوراما التي ستم في طوكيو. وهذا تدخلت العديد من الاعتبارات. أما الاعتبارات الأولى فكان أنه كما سبق أن أوضحنا. فلأسباب كثيرة سبق عرضها وتناولها كان الأكثر شهرة في مهرجان طوكيو السينمائي المصري لدى الجمهور الياباني مما تحديدا الفضل الكبير عمر الشريف والمخرج الراحل يوسف شاهين. وبالتالي كان يتمين أحد ذلك في الاعتبار عند اختيار الأفلام التي ستشارك في المهرجان. ولكن تزامن ذلك مع الحاجة لضمان تجنب التكرار أي اختيار الأفلام لم يسبق عرضها في اليابان. سواء في مهرجانات أو في عروض تجارية. حتى لو كانت هذه الأفلام من بطولة الفنان عمر الشريف أو من إخراج الفنان الراحل

يوسف شاهين. أما الاعتبار الثاني فكان الرهان بالمقابل على عرض عنصر التسلسل التاريخي في تطور مسيرة السينما المصرية بهدف تعريف الجمهور الياباني بتطورها التاريخي ومرامحها المختلفة وخصائص كل مرحلة من حيث الموضوعات التي تم تناولها ومدارس الإخراج والتمثيل وغيرها من الفنون ذات الصلة بالسينما التي برزت أو تميزت أو غلبت في كل مرحلة. وكان لهذا الطرح دلالة، من حيث أن تنظيم بانوراما السينما المصرية في إطار مهرجان طوكيو السينمائي الدولي تزامن مع الاحتمال بمئوية السينما المصرية. وهي مئوية كان قد سبق أن أعدت المزرعة والسائدة السينمائية المصرية الأستاذة ماجدة واصف عملا موسوعيا وثائقيا وتحليليا رافعا صدر في مجلد ضخم مع معهد العالم العربي في باريس. وبالتالي كانت هذه الذكرى مناسبة ملائمة لأن تكون الأفلام المصرية المشاركة في مهرجان طوكيو عبدة عن هذا الزخم الثري من العطاء الفني والثقافي، بل والاجتماعي والحضاري للسينما المصرية عبر تاريخها الطويل. إلا أنه بالمقابل. فإن هذا المنهج التاريخي كان قد اتبع بالفعل في اختيار الأفلام المصرية التي شاركت في مهرجان السينما العربية الذي كانت قد نظمت. مؤسسة اليابان. في مارس ٢٠٠٧. كما عرضنا من قبل. وكان الاعتبار الثالث هو ضرورة اختيار هذه الفرصة. وهي الأولى من نوعها من حيث تنظيم مهرجان مكرس بالكامل للسينما المصرية في اليابان. بل لأول مرة تكون دولة عربية أو أفريقية ضيف شرف في مهرجان طوكيو السينمائي الدولي. لعرض تجارب جديدة لدى السينما المصرية وتعريف المشاهد الياباني بمخرجين وممثلين وممثلات يمثلون تجوما في سماء السينما المصرية

والعربية. استمرارا للنهج الذي تكرر منذ الدورة العشرين لمهرجان طوكيو السينمائي الدولي في أكتوبر ٢٠٠٧. والتي سبق التعرض لها. والذي انعكس في استضافة المخرجة هالة خليل وعرض فيلميها. وشغل الاعتبار الرابع في محاولة أن يتم استغلال هذه المناسبة أيضا لعرض فيلم أو أكثر من الأفلام الوثائقية والتسجيلية التي باتت أكثر انتشارا وشهرة. بل وشعبية. في السينما المصرية خلال السنوات الماضية. وحصل الكثير منها على جوائز في مهرجانات دولية وعربية. وعلى تقدير وتضمن من النقد داخل مصر وخارجها

وفي هذا المضمار دار حوار ثري بين الأطراف ذات العلاقة. ونتيجة لصناعات الشريك الياباني في تنظيم بانوراما السينما المصرية في اليابان. وهي إدارة مهرجان طوكيو السينمائي الدولي. تم الانحياز لتجميع بين الخيارات الأولى والثالث والرابع. أي التركيز على عرض أفلام للمخرج الراحل الأستاذ يوسف شاهين. لا تكون قدر الإمكان قد عرضت من قبل. وتشكل سيقا متصلا بمساعد المشاهد على تتبع إسهامه السينمائي وروفيته لتطور المجتمع المصري في إطار ما يعرف باسم سينما يوسف شاهين. وأيضا عرض أفلام للممثل المصري العالمي عمر الشريف. تكون مرحلة ما بعد عودته للسينما وتكون حديثة نسبيا. وتعرض أيضا قضايا مجتمعية تتناول حياة الشعب المصري. والجمع بين ما تقدم وبين عرض أعمال لخريجين ينتمون لأجيال تالية للأستاذ يوسف شاهين. ومن هنا نشأت فكرة أن يكون بعض هؤلاء المخرجين ممن تعلموا على يد الأستاذ

يوسف شاهين. بحيث يتمكن المشاهد من المقارنة والمعارفة ومعرفة أوجه التماثل والتباعد والتباين والاختلاف بين الأستاذ. والتلميذ. وأخيرا إبداع عرض أفلام تسجيلية أو وثائقية مصرية في سياق هذه الخطوة المتكاملة.

وجاء هذا الاحتياط بشكل أكثر تحديدا ممثلا في رعاية الفنان يوسف شاهين التي تمثل رؤيته السينمائية لسيرته الذاتية. وهي أفلام، حديثة مصرية. «اسكندرية... ليد». «اسكندرية... كمان وكمان». وأخيرا «اسكندرية... نيويورك». أما بالنسبة لأفلام لخريجين من جيل نال للفنان عمر الشريف ولكتهم في الوقت ذاته من تلاميذه. فكان من المنطقي اختيار المخرج خالد يوسف الذي بقي مع الفنان الراحل يوسف شاهين حتى النهاية. بل وشارك معه في إخراج آخر أفلام يوسف شاهين «هي فوضى». برغم إصرار الأستاذ خالد يوسف على أن هذا كان تكريما له من الفنان يوسف شاهين وأنه كان مصرًا على رفض ذلك ولكمه قبله من متعلق عرفانه وامتنانه لتقدير أستاذه. وكان الاختيار ضمن أفلام المخرج خالد يوسف هو فيلم «حياة مشوقة». الذي كان قد سبق أن شاهد مدير مهرجان طوكيو السينمائي الدولي في مهرجان أبو طيس السينمائي الدولي منذ عامين وأعجب به بدرجة كبيرة. ولم يقتصر اختيار الأفلام الجديدة نسبيا على فيلم الأستاذ خالد يوسف. بل تم اختيار فيلمين آخرين لخريجين من جيل نال للأستاذ يوسف شاهين أيضا. هو «الوان السما السبعة». للمخرج سعد شندوي. وأيضا فيلم «واحد صفر». للمخرجة كاملة أبو ذكري ومن إنتاج جهاز السينما بمدينة الإنتاج الإعلامي. وبالنسبة لبانوراما الشريف. كان من الطبيعي أن يأتي اختيار فيلم «حسن ومرقص». الحديث



ناقش الطرفان هما مشتركا يتمثل في الموقف من هيمنة السينما الأمريكية على الساحة السينمائية العالمية، سواء في اليابان أو في مصر

في

والياباني على حد سواء، وأعلى هنا الموقف من هيمنة السينما الأمريكية على الساحة السينمائية العالمية سواء في اليابان أو في مصر. فلتعلم الأمريكي يراجع وتأمل الفيلم المصري ذو مصر والوطن، لعرض نفس القوة التي يتنافس بها الفيلم الياباني داخل اليابان وعلى امتداد آسيا، وتبوءت لأراء مصر والوطن، وحلت بنسأ طبيعة حد الشدتي الذي تشمله السينما الأمريكية وإيديولوجياته وسليباته على صناعة السينما في مصر واليابان، ولكن اتفقت المواقف بشأن أهمية إفراد مساحة أكبر وبشكل تدريجي في مصر لعرض الأفلام اليابانية، وفكر الشيء في اليابان بالنسبة للأفلام المصرية، سواء عبر المشاركة في مهرجانات السينما المقامة في البلدين أو عبر الترويج التجاري والعرض الجماهيري، وهو الأمر الذي من شأنه أن يمهّد لبناء جسر إضافي للمزيد من التفاهل والتعاضد بين الشعبين المصري والياباني والسلب الثقافية ولغنية في التجمعين وكانت السمة البارزة في هذه الندوة هي الحضور الجماهيري المكثف الذي اقترب من الألف شخص

واعقب الندوة مؤتمر صحفي، كان الحضور فيه كثيفا أيضاً، سواء من جانب النقاد أو الصحفيين أو الإعلاميين اليابانيين، بالإضافة إلى مواطني يابانيين معنيين بالساحة السينمائية في اليابان وخارجها، ويابانيين آخرين مهتمين بمصر ومطابقا الجعر في والثقافي، بجانب مشاركة ممثل الصحافة ووسائل الإعلام المصرية والعربية في العاصمة اليابانية وشهد المؤتمر الصحفي طرح أسئلة على النجوم المصريين تدل على أن مخرجها على دراية عميقة ويحتفظ بمتابعة دقيقة للسينما

والدالات من السيد، إيتشيزاكا، الذي هو شخصيا على معرفة عميقة ومنذ وقت طويل بالسينما المصرية وأعمالها، تطورها تناولت موضوع الإنتاج السينمائي في مصر وما يواجهه من ظروف، وتحديات وتوزيع الفيلم المصري خارج مصر، وتقييم الفنانين المصريين وقيمتهم لموقع السينما المصرية اليوم على حارطة السينما العالمية، وتدخلت الإسهامات في الندوة من جانب التكرس وتعدت الأراء، وهو الأمر الذي زادها ثراء خاصة أنها أخذت شكلا حوريا متعدد الأطراف وتقتبص النقاش بشأن مسألة موقع السينما المصرية ما بين المحلية والإقليمية والعالمية، ومدى مساهمة وحجم التداخل والتباعد بين الدوائر الثلاث، وتقدير المشاركين للعوامل التي يمكن أن تسهم في أن تكون السينما المصرية أكثر تعبيرا عن الواقع المعاش في مصر بمشكلاته وطموحاته وأحلامه وتحدياته وقضاياها، وفي الوقت نفسه، أو حتى بسبب ذلك، تكون أكثر عالمية، كما تطرق الحديث إلى مسألة النقد السينمائي في مصر، وموقف نقابة أطراف العملية السينمائية منه وتقييمهم لندوة، وكان من الطبيعي أن يفقد ذلك بدوره إلى حديث جاد حول دور الصحافة والإعلام في مصر في التأثير على أوضاع صناعة السينما إيجابيا سلبا ولم يكن من الممكن التحدث في كل هذه الموضوعات دون التعرض لمدى رؤية السينمائيين المصريين للسينما اليابانية كمصنعة وفي، ووجهات نظرهم بشأن فرص وأفاق التعاون بين السينما المصرية واليابانية، خاصة في عود سابق وجود حالات تعاون مثمرة على فترات بين الطرفين، كما عرضنا آنفا في جزء سابق من هذا العدد، بل ذهب الحديث لدرجة أبعد ليسمح هماً مشتركا لدى السينمائيين على الجانبين المصري

الخبراء حيث أن الفيلم كان وثائقيا بعنوا، المحيطات، من إنتاج فرنسي بالتعاون مع عدد كبير من المؤسسات في عدد ضخم من دول العالم، من بينها مصر، وكان اختتاماً مراسم الافتتاح بمثل في حمل استقبال ضخم شارك فيه كافة الحاضرين من اليابان وغير العالم من هتاف ومتحمز وبغداد ومسؤولي وسراة اجاب معتمدين لدى اليابان مما اتاح الفرصة لتفاعل الحي والتعارف للتبادل بين الوفد المصري ووفية الوفود شكل عام، والسينمائيين اليابانيين على وجه الخصوص أما اليوم التالي فكان محصصا بالكامل لياثوزاما السينما المصرية في اليابان، حيث بدأ بعرض فيلمين، الأول رواي وهو «حسن ومرقص»، ثم تلاه الفيلم الوثائقي «حق مر»، ومن ثم بدأت فعاليات الندوة الخاصة بالسينما المصرية التي أدارها السيد، إيتشيزاكا منسق العلاقات الدولية بمهرجان طوكيو السينمائي الدولي، وشارك فيها كافة أعضاء الوفد السينمائي المصري، كما كان لي شرف المشاركة فيها، وبدأت الندوة بتقديم من السيد، إيتشيزاكا، تناول أهمية السينما المصرية إقليمياً وعالمياً، كفى وصناعة وتجارة في آن واحد، وتتمتع بتاريخ معرفة الشعب الياباني بهذه السينما وإنجازها، ثم كان لي فرصة التحدث عما أسهمت به السينما المصرية في فترات سابقة عندما مثلت ثنائي صادرات مصر للعالم الخارجي بعد القطر، واستعراض الدورات التي مرث بها صعود وهبوطاً، والتعرض لإسهامها الثقافي بمصرياً وفي دوائر الدول والشعب العربية والإسلامية والأفريقية والمتوسطة، وتعاظمها مع المجتمع المصري وقضاياها، ثم تحدث كل من أعضاء الوفد المصري المشاركين، في شكل رد على أسئلة متنوعة ومتعددة الأبعاد

نسبيا ولدي يتناول مسألة هامة في تاريخ المجتمع المصري المعاصر، وهي العلاقة بين المواطنين المسلمين والمواطنين الأقباط، أو فيما يتعلق بالانتماء الوثائقي والسينمائية، فكان اختيار فيلم حديث للغاية هو، «حق مر» للمعدة والخرجة والكاتبه ويسد عبد الرزاق، وهو يتناول معاناة المرأة المصرية على أرض الواقع في حالة تعرضها للطلاق للحصول على حقوقها كما نقرها لها القوانين وأحكام المحاكم وبعد هذا الحجم بالنسبة للأفلام المشاركة كان لابد من الاتفاق على قائمه قوية لتشكيل الوفد المصري المشارك في مهرجان طوكيو السينمائي الدولي بمناسبة تنظيمه بياثوزاما السينما المصرية، بحيث تشمل مختلف فئات المساهمين في قضية الفن السابع في مصر اليوم، ويكون لها أيضا صفة الأفلام المعروضة في يادوزاما السينما المصرية، وفي هذا السياق تم صياغة قائمة موسعة من جانب كافة الجهات المصرية واليابانية المشاركة في التنظيم لتوجيه الدعوة إليها للمشاركة في الوفد المصري رفيع المستوى للمهرجان.

وبالتالي وفي نهاية الأمر، فقد تشكل وفد رفيع المستوى لتمثيل السينما المصرية في هذا الحدث الهام، وغير المسبوق بالنسبة للاهتمام بالسينما المصرية وتكريمها في اليابان، وكان حضور الوفد المصري لافتاً خلال مراسم الافتتاح الرسمي لفعاليات المهرجان، حيث قام رئيس الوزراء الياباني بافتتاحه، وأشار رئيس مهرجان طوكيو السينمائي الدولي الثاني والعشرين في كلمته التالية إلى المشاركة المصرية كضيف شرف في المهرجان عبر يادوزاما السينما المصرية مرحباً بالوفد السينمائي المصري، وتلا ذلك حضور حفل الافتتاح، الذي كان فريداً هذا العام ومتسقاً مع السجادة



كتاب الزاوية



نظرات تأسيسية في فقه الأقليات طه جابر العلوانى

وإذا ثار سؤال ذو صلة بفقه الأقليات على لسان فرد، أو دار على السنة جماعة، فإن المفتي المعاصر يحتاج إلى تجاوز الموقف الساذج البسيط الذي يحصر الأمر بين سائل ومجيب سائل يعوزه الاطلاع الشرعي، ومجيب يعتبر الأمر منتهياً عند حدود الاستفتاء والإفتاء، فهذا موقف غير علمي ورتاه عن عصور التقليد، وكرسته عقلية العوام التي استسهلت التقليد واستتاعت له.

والطوبى لمنبنى موقف علمي يبحث في خلفية السؤال والمسائل، والدوام الاجتماعي التي ولدت السؤال وأبرزت الإشكال، وهل هو سؤال مقبول بصيغته المطروحة، أم يتعين رفضه بهذه الصيغة، وإعادة صياغته في صورة إشكال فقهي، ثم معالجته في ضوء رؤية شاملة تستصحب القواعد الشرعية الكلية، والمبادئ القرآنية الضابطة، وتراعى غايات الإسلام في الانتشار والتمكين على المدى البعيد؟

ومن هنا نستطيع أن نفهم نهى القرآن المجيد عن أسئلة معينة من شأن إثارها والإجابة عنها أن تؤدي إلى مشكلات اجتماعية خطيرة، لأن تلك الأسئلة صاغتها ظواهر سلبية، فإذا أجيبت عنها في ذلك السياق استحكمت تلك الظواهر وتمكنت، كما نستطيع في ضوء ذلك فهم نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن «قيل وقال، وكثرة السؤال».

فإذا سال سائل - مثلاً - هل يجوز للأقليات المسلمة أن تشارك في الحياة السياسية في البلد المقيمة فيه، بما يحفظ لها حقوقها، ويمكنها من مناصرة المسلمين في بلدان أخرى، ويبرز قيم الإسلام وثقافته في البلد المضيف؟ فإن الفقيه الواعي بمالية الإسلام وشهادة أمته على الناس، وبالتداخل في الحياة الدولية المعاصرة لن يقبل السؤال بهذه الصيغة؛ بل سينقله من منطق الترخص السلبى إلى منطق الوجوب والإيجابية، انسجاماً مع ما يعرفه من كليات الشرع وخصائص الأمة والرسالة.

ومثلت وسائل الإعلام المصرى ومبائلي من تلميزيون وإداعة وصحافة عامة وأخرى متخصصة في الفن عموماً أو في السينما على وجه الخصوص، وفي هذا الحقل استكملت فئدة تليغيزيون، هوجى بي إس، اليابانية الشهيرة لتسجيل برنامج متكامل عن المشاركة المصرية كضيف شرف في مهرجان طوكيو السينمائي الدولي، ثم إداعته لاحقاً كما أدمج فيما بعد في برنامج شامل غشى كافة فعاليات عام الترويج السياحي مصر في اليابان ٢٠٠٩، باعتبار هذه المشاركة في مهرجان طوكيو السينمائي الدولي إحدى فعاليات هذا العام.

وفي الخلاصة، يمكن القول بقدر كبير من اليقين أن بادووما السينما المصرية في إطار مهرجان طوكيو السينمائي الدولي الثاني والعشرين في أكتوبر ٢٠٠٩ شكلت نقلة نوعية في العلاقات الثقافية والفنية بين مصر واليابان، وفتحت باباً واسعاً أمام العمل على النظام العلاقة بين أطراف العملية السينمائية في البلدين، سيتبعين على الطرفين معاً توظيفه والبناء عليه وضمان دوريته وانتظامه كساحة تتعامل وتعارف، وتضمين سيناريوهات هذا التواصل في المستقبل تبادل الوفود السينمائية بين الطرفين، خاصة في سياق المشاركة في المهرجانات السينمائية، والصي تبادل اشترك أفلام كل طرف في المهرجانات السينمائية للطرف الآخر، والنظر في فرص التسويق التجاري لأفلام كل طرف لدى الآخر، وطرق أبواب الإنتاج المشترك بين البلدين، خاصة أن اليابان سبق لها في السنوات الأخيرة خوض طرقات الإنتاج السينمائي المشترك مع دول ليست بعيدة عن مصر جغرافياً أو ثقافياً، كما أن بادووما السينما المصرية في اليابان وإن كانت قد أوقت بحق المخرج الراحل يوسف شاهين والفضل الكبير عمر الشريف الهرفين أصلاً لدى الشعب الياباني، فقد قدمت جديداً للمشاهد الياباني مثلاً في ثلاثة أفلام روائية أخرى بالإضافة إلى فيلم وثائقي، وشكلت بادووما السينما المصرية نافذة غير مسبوقة ليعلم المواطن الياباني منها على المجتمع المصري المعاصر ويدرك أنه مجتمع إنساني يتصف بالديمقراطية والحرارة، له مثقلاته، ولكن له أيضاً تجارته وماله وأحلامه، وأمامه تحديات يسعى لمواجهتها وهي الوقت ذاته لديه ملامحات يعمل لتحقيقها ■

لمصرية، ومن عينة هذه الأسئلة كان سؤال حول السبب في غياب الأفلام التاريخية عن الساحة السينمائية المصرية منذ سنوات، ويبحث من طرحت السؤال بيته ويرين إبداع أعصابها فيلم، المصري، من إخراج الراحل يوسف شاهين، والذي ذكرت أنها شاهدته في اليابان عندما تم عرضه تجارياً بها منذ أكثر من عقد من الزمان! ومن الأسئلة التي طرحت ما تناول العلاقة بين السينما المصرية ووضع المرأة في المجتمع المصري، سواء كان التأثير سلبياً أو إيجابياً، أي الترويج لصورة نمطية سلبية عن المرأة، أو بالمقابل حمل ثواء قصايا تهم المرأة المصرية والدفع بحو علاجها بشكل منصف لها وللمجتمع ككل، كما طرح سؤال عن تصور الوفد السينمائي المصري لسبيل التعاون مع اليابان في المجال السينمائي والبناء على الإنجاز الذي حقق عبر تنظيم أول نادووما لسينما مصرية في اليابان، بل أول نادووما لسينما عربية أو إفريقية في اليابان، وقد عبثت كافة هذه الأسئلة وعيا أساسياً متقدماً لدى النقاد والإعلاميين والمثاقين اليابانيين يستحوذ الخصوصية اليابانية، ويتفاعل مع أحد معطيات المجتمع المصري المعاصر، وهي التسمية المصرية، متجاوزاً بذلك التسمية التقليدية اليابانية على الحضارة «العربية القديمة والأنياب بها».

كان لافتاً أن يحضر حفل الاستقبال بدار سكن السفير المصري بطوكيو ولدى مثل فرصة لقاءات وأحاديث ودية ولاتماق على مشاريع في المستقبل بين أعضاء الوفد السينمائي المصري وبني رئيس مهرجان طوكيو السينمائي الدولي الثاني والعشرين وكبار معاونيه، عدد كبير من المثاقين والتمثيقين والنسبانيين والنقاد اليابانيين، بالإضافة إلى عدد من نجوم الفن السابع من مختلف بلدان العالم، مثل فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وتركيا وغيرها من وفود الدول المشاركة في مهرجان طوكيو السينمائي الدولي، وذلك كله بهدف بناء جسور والتعميد ربما لعلاقات عمل وشراكة في المستقبل، وكانت السمة الأخرى المميزة لحفل الاستقبال هي الحضور الياباني الرصع من كبار مسؤولي وزارتي الخارجية والتعليم والثقافة، وأعضاء من البرلمان الياباني بمجلسيه، وممثلين عن الأحزاب السياسية الكبرى أما السمة الثالثة فهي إتاحة الفرصة لكم هائل من الأحاديث الإعلامية والصحفية لنجوم الوفد السينمائي المصري مع

والمؤلمين الذين يساعدونها في ذلك، وتدعو قراءها لإرسال مراجعاتهم النقدية لما يرونه من إصدارات ⁽²⁵⁾

جہاد منصوص



التهام مضمور، يسمونها و صحبة في

100

اورهان وائی



دراسة وتحقيق د. محمد حسن صالح

10

والواقع ان القضايا التي اتارها، مع

عادت السلسلة ظهورها الآن مع نهاية

كما تعلم الرواية على عادة مسلمي

الحبيب بالدي، أبو مسلم، لأحمد لوف.

1000

لورنس وارین

وصحة



1994

1



القصص

أحمد سراج
أخاهه لينة غامضة تقصير لشعبة
٢٠٠٩ ٢٦٢ صفحة



كوكبية الشمرى معد لإنتاج هذه الصاعقة
بعض سلووة تدرجج ليشاول نسخة غير
ميتافيزيقية من الواقع نسخة ترتبط
بالزمن ارتباطاً تاماً وهي لحظات الرقة
تخلق إسهاناً ومعاً وأنها ليست قصائد،
وإن أي إنسان يستطيع ارتحالها يسير
واظن أن هذه الخاصية هي المصدر
الأساسي للبعد الذي تعرض له، وهي في
لوقت ذاته دليل على إبحاره الرئيسى.

فساد الامكنة

صبرى موسى
أخاهه لينة الشرقى، ١٩٨٠، ٢٠٠٩، صفحة.



صمدت هذه لشرائية عن سلسلية
نصوص متميزة التي تشهدها دار الشرق
ولعى ينشر الشاعر او المسمى من الأدب
التميز والممتع والذي شكل علامات مهمة
في مسيرة الأدب العربى يوم صدرت فساد
الامكنة للمرة الأولى قال عنها المكتوب
على الرأى إنها رواية فنية، كبرى روح
شاعر ينشعب شاعر اجتماعى وسياسى
مربص، روح لئمد على ما وراء الأشياء
وتحسحصر روح طليعية والانساع معا،
وتكتب هذه كلة ملحة مشرفة، بيعة ورمسية
وجميلة، وهي بهذا علامة بارزة في الأدب
العربى، كما قال الدكتور غالى شكرى رواج
صبرى موسى يبحث في صبر واثارة وجمال
عن رزى نحترق مشاة الواقع، فتمل إلى
سوء جمالية عميقة لا خطر الهزائم
وأياها في كيانها الروحى، كتبت هذه
الرواية لملامة في اجواء مكتبة ١٩٦٧ حول
ميكولا لدمر من العصور التى وصل إلى جبل
الترديف في جنوب مصر ليؤسس حياة
واخرة للجوية والنجاح، يستخرج المعاد
من على الجبل ويرفعها على البحر الأحمر
الذى أقام عليه معبداً عند قدمى الجبل
شاهق، مشاركا لإنشاء مصر في ذلك
الحين من المباشرة وجمال السلطة
بعصادهم الذى حول مكانة الجبل إلى
مسرح للحجوف والمؤامرات، ويوصل الأمر إلى
دروته عندما يتلقى ميكولا زيارة من زوجته
الإنجليزية العالمة وابسته في مصاره
الهرمى، القاسية، هنا يلتقى هؤلاء
القادمون من خلف الحدود مع أساء
الصراع، يشقونهم المصاعب مع الملك
وحاشيته لما يبعدهم من دروات الفساد
يشكل عالم سرعاً ما يفسخ حيلنا
وراء أسئلة بالغة المعنى عن أثر الوجود
الإنسانى ومعزاد، في استعارة أدبية بالغة
المعنى على ما حدث في ١٩٦٧.

كيف يكون التأمين، اسلاميا

التأمين التكافلى العام

مقارنة تقنية لاستبعاد الفرر والميسر والربا

مهيب اقبال

ترجمة سبىر الزيركي ومصباح كمال

بيروت الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٩، ٢٧٢

صفحة



مؤلف مختص ونو خبرة طويلة في أعمال التأمين ومطلع في الوقت
نفسه على المبادئ الأساسية لقصة المعاملات في الشريعة الإسلامية الفراء،
ومترجمان يملكان ناصية التأمين والتلغيب (العربية والإنجليزية)، هذه
الإمكانات محتملة حرية بتقديم ما هو معيد للمكتبة التأمينية العربية
وبالرمح من قدم مفهوم التكافل في المجتمعات الإسلامية، فإن مفهوم
التأمين الحق مع أحكام الشريعة الإسلامية لا يزال، من حيث التسمية
والمضمون، محل أبحاث مختلفة هذه الأحتفادات هي بيئة تعمل في
داخلها عناصر شاذة للفكر، دافعة للتطور.

فالتسمية مازالت متعددة، مما أدى إلى تعددها في الطرف الآخر، فمن
قائل بالتأمين الإسلامى مقابل التأمين التجارى، ومن قائل بالتكافل مقابل
التأمين التقليدى.

ولكى تحسم التعددية في التسميات للتموضع لنقول، اختصارا
للولى والجد، هناك تأمين وهذا تأمين تكافلى والسبب في اختيارنا هذا
هو الاتى: الشركات التى تشارس التأمين الحق مع أحكام الشريعة الإسلامية
في تكوين (هجيب)، فمن ناحية توجد شركة وتوجد (مساهمون) يتعاونون
في مواجهة الأخطار، يدفعون اشتراكات تلوى إلى تكوين صندوق المساهمين،
أى أننا بصدد تكوين يجمع بين الصفة التعاونية وصفة شركة التأمين
الاعتادية.

وهي المضمون، مازالت وثيقة التأمين التكافلى في بداية عهدها، هذه
الوثيقة يفترض بها أن توالم بين الجوانب الفنية ومتطلبات السوق وبين
أحكام الشريعة الإسلامية، وهذه مهمة فقهاء قانونية هنية تحتاج إلى
متخصصين في التأمين والقانون وفقه المعاملات، بل إلى مختصين في لغة
التأمين ولغة الفقه الإسلامى.

لقد أحسن المؤلف صنعا حينما قام بإبراز العناصر الأساسية للتأمين
التكافلى، ويترك من جانب آخر على القيم في الإدارة التكافلية وخصوصاً في
متطلبات التكافلية ومبادئ المساءلة وهما عصمان أساسيان من عناصر إدارة
التأمين التكافلى، كما قام بتخصيص مساحة واسعة للحديث عن نظام
المشاركة في تحمل المخاطر ومنتجات التأمين التكافلى والتأمين، بل وإعادة
التأمين، كل ذلك يتم تركيزه وحداناً وخطوطه يمانية تسهل على القارئ
فهم هذا الجانب أو ذاك من جوانب التأمين التكافلى.
واعتقد أن ما أثاره المؤلف من تساؤلات وما أطلقه من مقترحات ستؤدى
إلى مزيد من البحث والدراسة، خصوصاً في مجال تطويع شروط وأحكام
وثائق التأمين المتضمنة كل تكوين صالحة للاستعمال من قبل شركات التأمين
التكافلى، هذه مهمة كبيرة تتطلب حواراً وتسيقاً بين المختصين في التأمين
 وإعادة التأمين من جهة، والمتخصصين في قواعد المعاملات في الشريعة
الإسلامية من جهة أخرى واعتقد أن المجتمعات الإسلامية واخرة بالترقيتين،

مصطفى رجب

ليلة الدخول إلى الجنة

روكز استيطان
بيروت رياس الرئيس للكتب والنشر،
٢٠٠٩ ٢٩ صفحة



تحكى الرواية قصة صراع عثيف مع
الذات لأستاذ جامعى عاش سنوات عديدة
في باريس، حيث عاش الحب الأول الذى
كان مع مونس فرنسية، والذي انتهى إلى
مسألة طميت حياته كلها وحوالته إلى ثائر
على كل شيء، لكنه عاش ثورته هذه بشكل
متناقص، سلبى وماجى على الصعيد
العاطفى الخاص، وتورق على طريقة
الإنسان العربى، على الصعيد الفكرى
المطرق، يخلب على نفسه، يعود إلى
الإنسان الشرقى القديم، المتكلم، الذى
كان منه البداية، عندما يستبد به، وهو
في الحميمين من عمره، هوس شرقى
محزون، الزواج من فتاة عراقية، فيستسلم
لهذا الهوس ويتزوج من فتاة، طفلة فقيرة
غير متعلمة، يكرها بهضم وثلاثين
سنة

وهي مغالبة لطيفة بين النساء
والرجال يقول الرواى،
النساء يخشين، ربما، من أن يعيق

الشياطين المحبوسة في دواخلهم ونشل الأرض. ومن عندما تصعب الحاجة فأمره جاد. لا يتردد لحظة في أن يتخطف في سلك الحبسات الرسمية ويغير الرسيمات ولكن الرجل عموماً أصعب بكثير من الرعا على التحمل عندما تسد به حاجته يعلق عليه رأسه. فلا يعود سائماً يتحول فقط إلى صاحب قضية واحدة لا غير .

أثوان أخرى

ترجمة سحر توفيق
القاهرة دار الشروق ٢٠٠٩ ٢١١ صفحة



هذا هو أول كتاب للأديب التركي الشهير أورهان ساموق بعد نشره بحاضرة نوبل في العام ٢٠٠٦. ويضم مجموعة رائعة من المقالات التي تتناول حول حياته الشخصية والعائلية، وعيدته، وعمله، وزيارته في كتاب الآخرين. اختار ساموق هذه المقالات من بين عشرات النصوص والقصص التي كتبها على مدى ثلاثين عاماً. هنا يجتاز ساموق ثلاثة جديدة على حياته الخاصة منذ كراهيته للصبر في صباه إلى الأحرار المكرة في طفولته، ابتداءً من فصلاته الناجح للإفلاق عن النسخ، إلى القلق الذي اعتراه لدى احتمال قيامه ناشداً بعد صمود خالين سرهوه أثناء زيارة لنيويورك. في هذا الكتاب يتطرق ساموق إلى الزلزال العنيف الذي مرّ فصله والتجديد مدينة إسطنبول وما تلاه من زلزال مع كشف عن اتجاهه العميق لمن القصة وأتمله الدام لا عمال كتبها العظماء. إنها رحلة صعبة في خيرات وعش الكاتب التركي الأشهر أورهان ساموق.

المستقبل العربي

مركز دراسات الوحدة العربية
بيروت ٢٠٠٩ ٢٠٩ بومير



تبحث العبد ثمانية محاور، هي: ١. المحركات الإسلامية المعاصرة ودور أم استجابة لتحديد «مجلس الصيادي».

٢. القوة الصاعدة أو هي المتطورات الجديدة للسلط. ٣. بحسب الجوايز. ٤. أثر المراكز العسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية. ٥. باسم خاجي. ٦. ميدان القارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة دراسة تحليلية في الشكل لعلي محمد الخطاني. ٧. التخطيط الإعلامي وصعوباته في الدول النامية. ٨. عند الفاضل معروف سوريا وتاريخ الواقع الرأسي واحتمالات المستقبل. ٩. علي سعيد محمود. ١٠. مؤسسات المجتمع المدني في سلطنة عمان، الواقع والتحديات. ١١. سعيد بن سلطان الهاشمي. ١٢. القوسنة البحرية في خليج عدن، الخطبات والرهانات. ١٣. مصطفى حوش. ١٤. والمخالفة مع الدكتور حليم بركات أجراها. ١٥. حاتم قاسم. ١٦. أما في باب آراء ومناقشات فهاك بحثان الأول، «العلماء المسلمين الحاليين العرب» إلى الأجنبية. ٢. عبد الحى عباس. والثاني، «صراع أم جدل الهويات في العراق». ٣. عبد الحسين شيان. وفي باب ترجمات مهمة، بحثان الأوليات في العراق: الضحية الأولى. ٤. مختار لاماني. ٥. النقص في الجواب يهيم مليوشى شخصي في الحروب العراقية. ٦. مارتى. تتولوف. وفي باب كتب وقراءات، مراجعة للكتاب الآتي.

١. لا انتقل الآخرون إلى الديمقراطية. ٢. وأخر العرب: دراسة مقارنة لدول عربية مع دول أخرى. ٣. محمد مائلى وأخرون. ٤. أمد المراجعة السيد بسين. ٥. من النهضة إلى الحداثة. ٦. عند الإله ملقزيت. ٧. أمد المراجعة يوسف بن عدى. ٨. والتأويل سبيلا إلى الترجمة (ماريان لوزورويرونيك سيبسكوفيتش). ٩. أمد المراجعة موزيس أبو ناصر. ١٠. إضافة إلى كتب عربية وجيبية وتقارير بحثية مشتركة. إعداد كاسي الجوري. ١١. وتضمن باب مؤتمرات، ثلاثة تقارير. ١٢. عس.

١. البيان الختامي لاجتماع الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي ببيروت ٢ أكتوبر ٢٠٠٩. ٢. جميع الشياطين القومى العربى (الدورة التاسعة عشرة) دار الحنان البقاع العربى (لبنان) ٢٦ يوليو ١١ أغسطس ٢٠٠٩. ٣. هنري بن جاور وبيتر الجومسي. ٤. المؤتمرات الحادى عشر للمجمع التاريخى الليبية. التاريخ الاقتصادى لليبيا عبر العصور. جامعة التحدي. سرت. ليبيا. ٥. ٢٨ أبريل ٢٠٠٩. ٦. معبد الهيد.

٧. بالإضافة إلى موجز يوميات الوحدة العربية، وبيوغرافيا الوحدة العربية.

زاهى حواس يكشف أسرار الأسرة

الربيع
عائلة الحب حفر
القاهرة دار المصرية النسبة ٢٠٠٩



يواسل د. زاهى حواس رحلة العائش مع الحضارة الفرعونية. وذلك خارج كوبرها والكشف عن ابعادها وتيسيرها للقاء في شتى انحاء العالم. وتعد كتبه للقاء في هذا المجال من أهم وأخصب ما كتب عن تلك الحضارة وقد صدر له حديثاً كتابه الجديد، عائلة الملك خوفو. تاريخ وأسرار الأسرة الفرعونية. من الدار المصرية اللبنانية في ٢٢٠ صفحة من القطع الكبير، صلباً، طبعة فاخرة، يليق بالمؤرخ والكاتب.

يوضح د. زاهى حواس في هذا الكتاب الكلاسيكية المتميزة التي تتلخص الأسرة الرابعة في التاريخ المصرى القديم حيث تشهد آثار ملوكها الحضارة حتى الآن من أهرامات وخيما على مدى عظمة وتقدم مصر في تلك الحقبة الزمنية. والتي لا تزال تثير العيون وتثير العقول من دقة تصميمها وادبائها المعاصر. وفي بحثي الكتاب على معلومات مهمة عن الأهرامات والعرض من بينهاها بالإضافة إلى لآلاف وبراكين علمية وتاريخية تؤكد أن الأهرامات لا تبن بالأسطورة كما يزعم الكاهن والحاقدون على أي إيجار مصرى، ولكنها بنيت بأيد مصرية خالصة مهمة للعمل والجمال يؤكد أن الكشف عن حيازة العمال بأدوارهم، والتي تنقسم إلى قسمين قسم خاص بالمساحين والعمال، وقسم يخص العمال الذين قاموا بمدى الأحرار. كما يتطرق الكتاب إلى العديد من القضايا المتعلقة بالثقافة الفرعونية، فهي معلومات من أحدث الاكتشافات الأثرية التي تمت بمنطقة الأهرامات وتاريخ الملوك المعاصر للأسرة الرابعة. وعلاقتها والحداد المهمة التي تترج في عصرهم. لكن الاكتشاف الذي يصع د. زاهى يذلل عليه هو أن بناء الأهرامات كان المشروع القومى لمصر كلها، حيث استطاعت العائلات الكبرى التي تحكم الصعيد والذين لا تشارك في بناء الأهرام عن طريق إرسال العمال الذين يدفعون لهم الأجور بدلاً من دفع الضرائب. بالإضافة إلى إرسال المهن الخاصة بالعيشة من أجل وحيوات وعيش. هذا المشروع القومى هو الذى بنى مصر، فبناء الأهرام جعل المصريين يبرعون في العمارة والهندسة والملك والتكنولوجيا.

الكتاب ماثوالة الخمسة وصوره ورسوماته إحدى برد زاهى حواس أشهر الأثريين في مصر لاكتشافاته الأثرية المهمة مثل مقبر العصال شاذ لأرم ودو المومياء المصرية ومومياء الملكة حتشبسوت والتي أحدثت دويًا إعلاميًا ضلها في العالم.

كما قام د. زاهى حواس بتأليف أكثر من ١١٥ كتاباً وبحثاً ومقالة في البعثات المختلفة عن الآثار المصرية، وهو محاضر في العديد من متاحف والجامعات بأمريكا واليابان وأوروبا. وقد أصدرت له الدار المصرية اللبنانية في ٢٠٠٨. وله كذلك كتاب باللغة الإنجليزية عن المرأة المصرية وكتاب «أسرار من الزمان» وأربعة كتب عن الملك توت عنخ آمون. وقد حقق كتابه وادي المومياء المصرية أعلى المبيعات بين كتب الآثار.

القوى الاجتماعية في الثورة

الربيع
تعريف محمد سانه
القاهرة دار الشروق ٢٠٠٩ ٢١١ صفحة



يتناول هذا الكتاب موضوعاً مهماً في تاريخ مصر الحديث، فالثورة الوطنية (١٩٨١، ١٩٨٢) المشهورة بالثورة العربية لها معها المآلات للظفر على خريطة الثورات المصرية، حيث قامت لواجبة الظروف التي مر بها المجتمع من تسلط الأوتوقراطية والانحلال والظلم واستغلال الأقلية الحاكمة للثورة لقمعها، السابحة، والتدخل العنصر الذي احتكر الاقتصاد وأساء إلى القيم والتدخل في السياسة، فكان لا بد من دفع هذا الحور الذي لا حدود لسلطانه ومن هنا تدهب المؤخرة المعروفة لطبقة سام إلى أن الثورة فرصت على مصر، لتكون حركة وطنية شاملة، تسعى إلى تغيير جوهرى في كيان المجتمع. ويؤكد الكتاب على أن هوجة، عرابي كانت ثورة صعبة وشاملة وعامة لا تعمل بالأشياء المصطنعة بقدر ما ركزت جهودها على أساسيات المجتمع وعادته. وهكذا تستعرض الدكتوراة لطيفة سالم القوى الاجتماعية المصرية المختلفة التي قامت على اكتشافها تلك الصعوبة المصرية الحديثة، وكيف أثرت وتأثرت كل من هذه القوى بقيام الثورة العربية.

الطريقة الوحيدة المعالة لمكافحة السمعة لدى المراهقين حيث يمكن من خلالها التعبير وتحسين التكوين البنيوي لحسم الظلم من خلال هذا الكتاب الذي لاقي إقبالاً جماهيرياً منقطع الطير كشف المدرب الشهير هيربريدز هاد عن سر تقوية العضلات وتعزيز المرونة وحرق الدهون وتحسين الأداء في ثلاثين دقيقة فقط في الأسبوع ويقدم المؤلف في كتاب أطفال الأقوياء أطفال أصحاء للأباء ومسؤولي رعاية الأطفال والمدرسين والأطباء كيف يمكن لبرنامجهم الخاص بالمبالغة البدنية تغيير حياة الأطفال والمراهقين في كل مكان بغض النظر عن القدرة الرياضية أو اللفظي أو اللم تكن لديهم أنشطة رياضية أو لم يكن مشاركون في مسابقات رياضية من التي تستهدف تحقيق مراكز عليا عليه يستطيع أن يكون قوى البدنية وذا لياقة عالية. يتميز فريدريكز هاد بفصل عن كونه مؤسس برنامج اللياقة، مارتي تليكس، للمراهقين ذاته خبري اللياقة البدنية للأطفال. وفي كتابه هذا يوضح للأطفال كيفية التمييز بين هؤلاء الذين لا أطفال الكيفية التي يتسبون بها بقوة بشكل سريع. ويستطيعون زيادة لياقة عضلاتهم ومقاومة الإصابة بتحسين صحة القلب والأوعية الدموية. تعزيز المرونة. زيادة التمثيل الغذائي وتحسين العضلات في الجسم. عرض طريق هذا البرنامج يستطاع الأطفال تحسين أدائهم والإحساس بالتقدير والاحترام لديهم من خلال التعرف على أنماط الحياة الصحية. قدم الكتاب د. وبين ويستون الذي يرى أنه خير دليل للآباء الذين يحملون بريق الصحة والعافية في عيون أبنائهم.

The Gamble: General David Petraeus and the American Military Adventure in 2008-Iraq 2006

المغامرة الجنرال ديفيد بيتروفس والتمامرة العسكرية الأمريكية في العراق ٢٠٠٦-٢٠٠٨

Thomas E Ricks
Penguin Press 2009
400pp\$18.45



حققت مؤلفات توماس ريكس حول

هيروس العقل للمؤلف ريتشارد برودي Richard Brodie وهو يسلط من خلاله الضوء على موضوعات عديدة مثل تساؤلات حول الأسباب التي تجعل بعض الناس يصبحون بشكل آلي عبدا للإعلانات أو الخيال الحسني أو الطامعية أو الدين. أشياء عديدة قد تسيطر سيطرة كاملة على البشر ويحدد بعض الأشخاص السيطرة على الآخرين بل وتوجيههم من خلال هذه الأشياء. يعد هذا الكتاب هو الأول من نوعه الذي يتناول هذا الموضوع وكان هذا هو سبب حصوله على مرتبة عالية بين الكتب الأكثر مبيعا. يتميز كتاب برودي بكونه سيماء حدين فهو من جهة يوفر الحصانة والوقاية من عدوى فيروسات العقل ويقدم للقارئ الطريقة لحماية نفسه ومعتقداته من اختراق الآخرين وهي نفس الوقت هو يقدم طريقة لن يحد في نفسه لثأثيرات في الآخرين والسيطرة عليهم من خلال اختراق منظومتهم العقلية من السيطرة على الآخر معاملة وكذلك مهارة مقاومة التأثير الخارجي على المعتقدات هو صلب موضوع هذا الكتاب

Strong Kids' Healthy Kids' The Revolutionary Program For Increasing your Childs Fitness in 30 minutes aweek.
أطفال أقوياء أطفال أصحاء البرنامج الثوري لزيادة لياقة طفلك في ثلاثين دقيقة في الأسبوع.
By Fredrick Had
Amazon 2008 176pp\$14.93



حلم يكاد يجمع عليه كل الآباء والأمهات وهو أن يروا أولادهم أصحاء يتمتعون بالنشاط واللياقة والحيوية ولكن شيئا ما يمنع الأطفال من الوصول إلى كامل لياقتهم وطاقتهم. تبين لهذا الحلم قدم د. فريدريك هاد Ham هذا الكتاب الذي يتناول الاعتقاد الموضوعة التي تتضمنها حياته. يتم بناء هذا الهيكل في الطول ويستمر في النمو حتى آخر لحظة العمر. ماذا لو تم اختراق هذا الهيكل. ماذا لو استهدف البعض تغيير الهيكل القلدي لفرق أو جماعة واستبداله بهيكل آخر مماير سمعنا الحقيقه فالتمارين القوية هي

الحل وجميعهم من المسلمين الذين قرروا الانخراط في الحياة السياسية والمنظمات المدنية. تؤكد جميع العنايات السياسية أنهم ليسوا من الإرهابيين التهمة المصيبة بالمسلمين - كما يسمون تماما كونهم أصوليين ولايمانيون أبدا تطبيق السرعة الإسلامية في أوروبا ولا تصل طموحاتهم إلى ذلك من الأصل يعرض الكتاب للإثارة حوار تم إجراؤها مع كبار الشخصيات الإسلامية في أوروبا في ستة بلدان أوروبية هي السويد، الدمارك، هولندا، بريطانيا العظمى، فرنسا وألمانيا. إن مسألة الإسلام في أوروبا ليست مسألة حرب أو سلام عالمي بقدر ما تشير الأسئلة حول موقع الإسلام والمسيحية في الحياة العامة هناك الانسجام وذلك بالهوية الأوروبية ولا يهدد المسلمون في أوروبا إلى قلب النظام الديمقراطية الليبرالي وأحلال الشريعة الإسلامية محل القانون العلماني. يحاول المسلمون الأوروبيون طرح العديد من وجهات نظرهم اتقمية أو ضاهيهم من أوروبا من خلال مؤسسات تتيح لهم ممارسة دينهم الإسلامي من تحقيق الانسجام في المجتمع بدون أن يكون إسلامهم سمة يحاولون طول الوقت معيها عن أنفسهم أو جرحه يحاولون إثيرة انصهم منها. الكتاب من تأليف جيت كلاون وهو من الإصدارات الحديثة لجامعة أكسفورد

Virus of the Mind: The New Science of the Meme
فيروس العقل، المعتقدات الجديدة لنياء المعتقدات
Richard Brodie
Hay House 2009 288pp\$18.47



متكلم يمتلك الإنسان شيئا عظيما ينشأ عليه جسده الفتيان وحسنة يعرف بهما من الناس إلى كل فرد هيكل معاندني يحظى معقدهاته حول شئ الموضوعات التي تتضمنها حياته. يتم بناء هذا الهيكل في الطول ويستمر في النمو حتى آخر لحظة العمر. ماذا لو تم اختراق هذا الهيكل. ماذا لو استهدف البعض تغيير الهيكل القلدي لفرق أو جماعة واستبداله بهيكل آخر مماير سمعنا لئلاصل. هذا ما يتناوله كتاب

The Islamic Challenge Politics and Religion in Western Europe
تحديات الإسلام في أوروبا الغربية السياسة والدين

Jytte Kluuven
Oxford University
Press USA 2008 264pp\$29.95



مع توالي جلسات محاكمة قاتل التهديد المصري الشابة مروة الشرييني في ألمانيا يكشف النقاب عن وجه قبيح من التعصب الديني والعنصري في أوروبا سرغم محاولات الإجابة الإعلامية في هذه الدول أعضاء الممسات الحماية الوطنية باستخدام مختلف الأدوات من الشعارات الزائفة حول الحريات الدينية وحرية ممارسة المعتقدات واعتناق الديانات كحق أساسي من حقوق الإنسان واليعد من التعصب أو التفرقة نسب العرق أو الجنس أو الأصل والأولدين وذلك من أجل خلق صورة ذهنية جيدة لهذه المجتمعات على مستوى العالم تدعيها للتحكم على حساب الجواهر. ليست هذه هي المرة الأولى التي يتضرع فيها الإسلاميون للإبقاء على التعصب المتطرف الشاذة التي يواجه بها المسلمون في تلك المجتمعات ولكنها السمة العامة. يتناول كتاب، تحديات الإسلام في أوروبا الغربية السياسة والدين. هذه الظاهرة بالذات والبحث وقد وصفت مجلة الإيكونوميست. هذا الكتاب الضخم بأنه يصعب الأوروبيين في مواجهة مع صورتهن الدينية التعليمية والتي تتميز بها العازة الأوروبية لكل مجال الكتاب أهم القضايا التي تواجه الأوروبيين المسلمين فيما يتعلق بالسياسات والسياسة والهوية والانتماء الاجتماعي والتعددية الثقافية والسياسة الخارجية كما ذكرت مجلة الدراسات العربية والهجرة أن أهم التحديات الإسلامية، السياسة والدين تحديد عليا في السياسات الأدبية في الأساليب الأوروبية والتي تطرح مجموعة من الأسئلة لم يتم التطرق لها من قبل وذلك ضمن دراسة عامة قامت بها اللجنة يمثل الكتاب أصوات مجموعة من البرلمانيين وأعضاء مجلس المدينة والأطباء والمهندسين وعدد قليل من اساتذ الجامعات والمحامين والعاملين الاجتماعيين وأصحاب الأعمال التجارية الصغيرة والمترجمين ونشطاء المجتمع

The Won Thing: The "one" Secret to a Totally Fulfilling Life
الواجبة، سر واحد للحياة رغدة تماماً
 Peggy McColl
 Hay House 2009/192pp. \$10.17



ما هو السر الوحيد لتحقيق النجاح والحياة الرغدة؟ لا ألتئمى جيمعنا أن نعرف ذلك السر؟ مؤلفة هذا الكتاب بييجي ماكول Peggy McColl خبيرة دولبية في مجال تحقيق الأهداف لثمتعت مؤلفاتها بشهرة واسعة النطاق وحقق أعلى المبيعات. أمضت سنوات عديدة في دراسة هذا الموضوع وكان هدفها الوصول إلى إجابة لهذا السؤال. فادها خبشتها بالكتب الروحانية إلى محاضرات ولذات التلمية البشرية وورش عمل تحقيق الذات. كما أنها استوعبت أفضل النصائح من عشرات الأشخاص الذين حققوا نجاحها فيما في حياتهم وكل منهم كانت له أفكاره الخاصة حول هذا "الوحيد"، مثل الكثيرين من الناس الذين يعيشون في حالة بحث عن هدف معين. نظرت بييجي خارخ نفسها للتوصل إلى دليل ومرشد واكتشفت في خلال تدريسيها للأخريين أن أفضل ما يستطيع المرء تحقيقه يتواجد داخل نفسه هو وهي تقول أن السعادة الحقيقية موجودة داخل كل منا ولكنها تكمن نكاه الإنسان في مدى توفيقه في اكتشاف ذاته وبالتالي اكتشاف الحوافر الإبداعية التي تتيح له تحقيق الحياة الرغدة.

في هذا الكتاب الرائع تعرب المؤلفة عن نية صادقة لأن توفيق هذا لدى القارئ من قدرة فطرية على بناء وصفته الخاصة به للفوز بالجازلة التي منحها الله له. تعد بييجي مأهمة للكثيرين من الرياضيين المحترفين والمنظمات والأفراد وهي رئيسة ومؤسسة شركة Dynamic Destinies وهي مؤسسة ملتزمة بتقديم الجائد السليمة لخلق تغيير دائم وإيجابي. بييجي تقيم في كندا مع ابنتها ميشال وزوجها دينيس.

الاستمتاع بنشاطه حتى لو كان ذلك مجرد مطبخ خارجي قفعل. معظم من يخصصون حياتهم للتجميل هن من النساء اللاتي تتقلب طبيعة حياتهن مظهرا خاصا مثل التجمعات الكثيرة تسهل علينا النساء الخبيرات التي تتمنى يؤكد تاريخهن الفني تعديدين لمرحلة الشباب بينما يتمتعن باستدارة وجه وشرة مشدودة لا تكاد تختلف من بشرة فتيات ما قبل العشرين. ولا يخفى على أحد أن السر في ذلك هو جراحات هذه التطبيقات التجميلية أن يتعرف جدي على هذا العلم وماله وما عليه فقد لا تكون الصورة ودية تماماً وقد تتولد آثار جانبية لهذه العمليات مما يوجب التآني قبل اتخاذ القرارات المتعلقة بإجراء هذه العمليات. كتاب مستحضرات التجميل والتطبيقات السريية لحقن البوتوكس وتقوموم الجلد بعد جراحة، يقدم وصفاً تفصيلياً لعمليات شد الوجه والمواد والأدوية والتقنيات التي تستخدم في هذا المجال وفي مقدمتها توكسين بوتولينوم Botulinum Toxin وهو ما يعرف بالبوتوكس Botox وكذلك مجموعة من المواد التي تستخدم لشد وحشو البشرة. هذه هي طبيعة الثانية للكتاب وهو بالفعل مرجع ذو قيمة عالية حيث يكشف الأسرار عن حقائق ذات أهمية عظمى لن يمشون بموضوع التجميل سواء كانوا أطباء أم مرضى ويرغم كونه مرجعاً طبياً بحثاً عما قد يوجد احتياجاً عالياً للتكرير في قراءته بالنسبة للقارئ غير المتخصص إلا أنه لاغنى عنه بالنسبة لمرضى أيضاً تشمل موضوعات هذا الكتاب ١- آلية عمل حقن البوتوكس فضلاً عن تشريح عضلات الوجه المطلوبة لإحداث عملية التجميل المناسبة ٢- تخزين البوتوكس وإعدادة تشكيلة ٣- بعض المضطرابات الوظيفية مثل التشنجات والحوال ٤- المستحضرات التجميلية المستخدمة لحشو الجلد مثل الكولاجين وحشض هيدرونيك وحشض البولي أكيتيك. يتميز هذا الكتاب بأبحاثه على ١٦٢ من الرسوم التوضيحية والصور الفوتوغرافية لتقنيات الحقن. كما يضم الكتاب فصلا يبين الاستخدامات العلاجية للبوتوكس للتقليل من بعض التغيرات مثل الصعاع الضصق والصعاع اليومي الزمزم. الكتاب من تأليف د. وليام ليفام وهو أخصال الدكتور في طب البقاروم والجراحات التجميلية والجراحات البلاستيكية بولاية مينيسوتا.

روايات عديدة وابحرت في محيط التاريخ والسير الحيالية والمسرحيات لقد فترت حتى على هنري نفسه. قامت هيلاري بكل هذه الفترات بما لديها من نقة في إمكانية إعادة صياغة التاريخ ومناطق السيدات فيه. لكن الملك هو الذي تتمنى أن تراه ولكن واحدا من أكثر رجال الملك غموضا. يدخل توماس كرومويل Thomas Cromwell إلى هنري رواية مانتيل في هيئة رجل عصامي واسع الأفق استطاع أن يصعد إلى الملك ويكون ذراعه اليمنى. كان يمتلك فكرا وأقويا وكان متطلعا برغم عدم معرفته عن الكثير من اهتمامات جلالة الملك. مهد الطريق لزواج الملك من آن بولين Anne Boleyn وهي فتاة ليست معروفة ومن العامة. استطاعت مانتيل الاستدارة ببراعة وخلفية بد أن عرض رصيدها الهائل من الحقائق بدون أن يخل ذلك بروعة أسلوبها النثري. الشخصيات الرئيسية وتسلل شجرة العائلة يعطى انطباعا مبدئيا للقراء. والخطوط الذكية للرواية تصطبغ القارئ للعض قذما في قارة الرواية مما قد يشعنه بأن البقاء في برج لندن قد لا يكون شيئا سيئا للغاية.

Cosmetic and Clinical APPLICATIONS OF BOTOX AND DERMAL FILLER
مستحضرات التجميل والتطبيقات السريية لحقن البوتوكس وتقوموم الجلد بدون جراحة
 William J. Lipham MD FACS
 Slack Incorporated 2nd edition 2007/192pp. \$10.74



يركب المرء قطار العمر الذي يبدأ في التحرك منذ يوم الميلاد وتنتهي الرحلة يوم لفاته بخالفه وبين البداية والنهاية تنحصر محطات العمر من طفولة المهد إلى الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب فالكولة ثم الشيخوخة ولا يتوقف نحات العمر عن العمل في أي من هذه المراحل ولا بكل من إضفاء لسماته وخطوطة على كل مرحلة ولكن تتولد لدى البعض وخاصة من النساء الرغبة في الانتظار قليلا عن بعض هذه المراحل أصلا في إطالة فترة الشباب من أجل

حرب العراق أعلى معدلات لبيع نال على أثرها جازرة بوليتزر. ريكس نال في المتناجون بوزارة الدفاع الأمريكية. تابع حرب العراق واحلت بوزة اهتمامه. سر هذا الاهتمام الكتاب الأول فيفايسكو. الذي صدر عام ٢٠٠٥ عقب الحرب. تابع ريكس الحرب في العراق ولأحظ أن العديد من أبطال الدمار والضباط والمحليين كانوا على علم بالخطأ الدائر في هذه الحرب في حين أن بقية القيادة السياسية والعسكرية لم تكن كذلك منذ توليها موقع المسؤولية بدعا من الجنرال ديفيد بيتروسي الذي تولى القيادة في العراق وقاد حربا أصبحت تعرف، بالطرفة، و. والمفارقة. هو الكتاب الثاني لريكس وهو يعد اعتمادا لكتابه الأول ولكن يتميز عنه بزيادة أولا معدلات البيع وثانيا بمتناوله قصة الحرب بشكل أعمق وأكثر تفصيلا. يحكي الكتاب قصة رائعة جوهرها هو الكيفية التي يقوم من خلالها عدد قليل من الناس من داخل وخارج المتناجون بدفع استراتيجيات جديدة برغم المعارضة التي تواجهها الاستراتيجية من قبل مختلف الاتجاهات على الساحة السياسية ومن كبار القادة العسكريين. كما يطرح صعوبة تنفيذ الجنود الأمريكيين مهمة تبدو بالغة التعقيد وصعرة في مواجهة المقاومة العراقية. ولكن الفصلة لا تقتني عن هذا الحد فقد كان الاستنجاخ الضماني لريكس حول الوضع في العراق أن المؤسسة العسكرية الأمريكية سواء شئنا أم أبينا نزال وسوف نكسر لها دور ضروري في العراق وسنوات فادمة.

WOLF HALL: A Novel
رواية، قاعة الذئب
 Hilary Mantel
 Henry Holt and Co 2009/560pp. \$14.85



لم يكتب مثمنا كتب عن هنري الثامن ولم تحط شخصية بالاهتمام الذي نالته هذه الشخصية وهذا كان لم يمنع هيلاري مانتيل من تراثها وتركيز الضوء عليها من خلال روايتها قاعة الذئب. عبرت هيلاري قروننا من الزمن وفكرت فوق

«أنا من ستين أحب الجزائر»

فاروق جوييدة



■ ■ ■ شهيد على صدر سيناء يبكي
ويدعو شهيداً بقلب الجزائر
تعال إلى فضي القلب شكوى
وبين الجوانح حزن يكاير
لماذا تهون دماء الرجال
ويخيو مع القهر عزم الضمائر
دماء توارت كتنبض القلوب
ليعلو عليها ضجيج الصغار
إذا الفجر أصبح طليفاً بعيداً
تباع الدماء يسوق الخناجر
على أرض سيناء يعلو نداء
يكبر للصبح فوق المناير
وفي ظلمة الليل يقفو ضياء
يجيء ويفقد.. كالألعاب ساحر
لماذا تسيتم دماء الرجال
على وجه سيناء.. ونحن الجزائر؟

■ ■ ■

على أرض سيناء يبدو شهيد
يطوف حزينا.. مع الراحلين
ويصرخ في الناس: هذا حرام
دمانا تطبيع مع العابشين
فهذي الملاعب عرق جميل
وليست حروباً على المعتدين
نحب من الخيل بعض الصهيل
ونعشق فيها العمال الضنين
ونطرب حين يغنى الصغار
على ضوء فجر شجي الحنين
فيضع الملاعب عشق الكبار
وفيها ناديب حلم العنينين
لماذا نراها سيوفاً وحرباً
تعالوا نراها كنائى حزين
فلا النصر يعنى اقتتال الرفاق
ولا في الخسارة عار مشين

■ ■ ■

على أرض سيناء دم وثار
وفوق الجزائر تبكي الهمم
هنا كان بالأمن صوت الرجال
بين الشموخ.. وبحبر الأمل
شهيدان طافا بأرض المروية
فشي العراق بأغلى نعم
شهيد يؤذن بين الحبيص
وأخر يصرخ فوق الهرم
لقد جمعنا دماء القلوب
فكيف افترقنا بهزل القدم ؟
ومازال يصرخ بين الجموع
قم افرا كتابك وحى القلم

وحين رضىتم سكون القبور
شيعتم ضياعاً.. وزادوا عنادا
وكم فارق الناس صبح عنيد
وفي آخر الليل أغفى.. وعادا
وطال بنا النوم عمرا طويلا
وما زادنا النوم.. إلا سهادا

■ ■ ■

على صدر سيناء يبكي شهيد
وأخر يصرخ فوق الجزائر
هنا كان بالأمن شعب يثور
وأرض تضح.. ومجد يفاخر
هنا كان بالأمن صوت الشهيد
يزلزل أرضاً.. ويحصى المصائر
ينام الصفير على نار حقد
فمن أرفع الطفل هذى الكبار ؟
ومن علم الشعب أن الحروب

«كرات.. تطير.. وشعب يقامر ؟
ومن علم الأرض أن الدماء
تراب يصف.. وحزن يسافر
ومن علم الناس أن البطولة

شعب يباع.. وحكم يتاجر ؟
وأن العروش.. عروش الخطاة
بلاد تلن.. وقهر يجاهر
وكنا نياهي يدم الشهيد
فصرنا نياهي بقصف الخناجر
إذا ما التقينا على أي أرض
فليس لنا غير صدق الشاعر
سبىلى أخى رقم هذا الصراخ
يلطم في الليل ويهيج المهاجر
عدوى عدوى.. فلا تخدعوني
بوجه تخفى بملغون سائر
فخلف الحدود عدو لقيم
إذا ما غفونا نطقت الخناجر
فلا تتركوا فتنة العابشين
تشوه عمرا نقى الضمائر
ولا تغرسوا في قلوب الصغار
خرايا وخوفا لنعمى البصائر
أنا من ستين أحب الجزائر
ترابا وأرضا.. وشعبا يفاخر
أحب الدماء التي حررت
أحب الشموخ.. وتبل السراير
ومصر العريضة فوق العباب
وأكر من كل هذى الصغار
أخى سوف تبقى ضميرى ويسعى
فصير جميل.. ففليل آخر
إذا كان في الكون شيء جميل
فأجمل ما فيه.. ليل وشاعر ■ ■ ■

ويا ويلهم.. بعد ماض عريق
يبهون زيفا يسوق الكذب
ومنذ استكانوا لقهر الخطاة
هنا من توارى.. هنا من هرب
شعوب رأت في العويل انتصارا
فخاضت حروباً.. بسيف الخطب

■ ■ ■

على آخر الدرب يبدو شهيد
يعانق بالدمع كل الرفاق
أتوا يحملون زمانا قديما
لحلم غفا مرة.. واستغاف
فوجد أرضاً.. وأغنى شعوبا
وأخرها من جحور الشقاق
فهذا أتى من عيون الليليل
وهذا أتى من نخيل العراق
وهذا يمانق أشلال غرة
يعلو نداء.. يطوق العناق
فكيف تشرد حلم برىء
لتحيا مرارة هذا السباق ؟
وياويل أرض أدنت شموحا
لترفع بالزفر وجه الشقاق

■ ■ ■

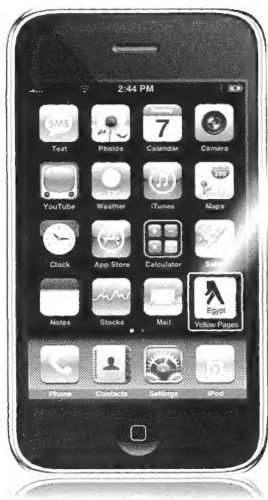
شهيد مع الفجر صلى.. وندى
وماض أبقوا كفاكم فسادا
لقد شردتكم موم الحياة
وحين طفى القهر فكم.. تمادى

على صدر سيناء وجه عنيد
شهيد يعانق طيف العلم
وفوق الجزائر تبش حزين
يدارى الدموع ويغشى الألم
تعالوا لتجتمع ما قد تبتى
فقر الخطايا سفيه حكم
ولم يبق غير صويل الذئاب
يطارد في الليل ركب الغنم ؟
رضيت مع الفقر برأس الحياة
وذا الهوان ويأس الندم
ففى كل وجه شطائي موم
وفى كل عين ينث المسام
إذا كان فيكم شموخ قديم
فكيف ارتضىتم حياة الرمم ؟
تنامون حتى يموت الصباح
وتبتكون حتى يثور العدم

■ ■ ■

شهيد على صدر سيناء يبكي
وفوق الجزائر يصرى الغضب
هنا جمعنا دماء الرجال
فهل فرقتنا «غداوى» للعب
وبئس الزمان إذا ما استكان
تساوى الرخيص بحر الذهب
هنا كان مجد.. وأطلال ذكرى
وشعب عريق يسمى العرب

لأصحاب الـ iPhone



Yellow Pages

الآن يمكنك تحميل برنامج يلوبيدجز مصر الخاص
بالـ iPhone مجاناً.



أرخص سعر دقيقة من الأرضي لأي محمول

١٥
قرش بس
من أول دقيقة



animation.advertising



المصرية للاتصالات
Telecom Egypt

للإشتراك في خدمة المحمول اتصل بـ ١١١
هذا العرض ساري لعملاء الخط المنزلي لفترة محدودة